احسن اللون واكبر وجاء بها اليهم فاذا هو حامض قالوا لم لا تاتينا بالحلو فقال
ابرهيم اختبرت اكثرها خبزا وابرقها لونا وعلم داخلها عند الله لا عندي قالوا اما كنت
من حلو هذه الجنة وحامضها وانت تسكنها مدة مديدة قال ابرهيم انما امرتني
بحراستها لا اذوقها فتعجبوا وقالوا لانا فتش يا اخي لست ابرهيم ابن ادهم فاستاذن
ابرهيم للخروج ودفع اليه مفتاح الجنة فقال لا يزيد في اجرك ارفع المفتاح واحرس
الجنة واخ اليه وقال اعطيتني قبل هذا اجرا لعلي في الساعة تريدني لاجل ورعي
وتعتقد في الزهد فترك المفتاح ومشى ثم راه شقيق البلخي بعد ذلك بالشام
فسلم عليه وقال ما حالك يا ابرهيم قال يا اخي اذهب من البلد الى البلد ومن جبل الى الجبل في
القوت الحلال لا ينال هذا الباب بكثرة الطاعة الا بالقوت الحلال الحكاية كان
رجل اسمه بشير وكان الخضر صلوت الله عليه يزوره وكان له رفيق شاب مصلح وكان من
رفقاء بشير وقال بشير يوما للشاب هل تحب ان تلقى خضرا صلوات الله عليه قال اي
والله خرج الشاب مع البشير من البلاد فراى قبة في الصحراء وفيه شيخ وعليه ثياب خضر
فسلم عليه البشير فرد عليه السلام فقال من هذا الشاب قال البشير هذا رجل ورع يحب
الصلحاء قال الخضر للشاب هل صحبت العسكر قال لا قال وهل صحبت اباك قال نعم قال
وهل ورثت من ابيك شيئا قال نعم فاذا قال ذلك لم ير القبة ولا الشيخ ولم ير البشير خضرا
عليه السلم ابدا الحكاية كان رجل من قياصرة الروم حكاه ابرهيم الشيباني وكان له ابن
فهديه الله اليه فاسلم في السر فاخبر ابوه فاراد قتله فهرب الى دار الاسلم وعبد الله
ستين سنة ثم مرض فقال ابرهيم عدته يوما فوجدته مضطجعا الى الجنب وتحته
لبنة فتعجبت وقلت ابناء الملوك على مثل هذه الحالة فقلت له ما ذا تشتهي يا اخي قال رمانا
حلوا فخرجت واستعرت من جاري حبلا وقدوما ومشيت الى الجبل واخذت حزمة
من الحطب وبعته واشتريت بثمنه رمانا وجئت به اليه فقلت له اشتهيت رمانا

جئت به اليك فقال من اين هو فاخبرته بكيفيته فقال سل من اهل البيت الذي
اخذت منه القدوم والحبل اهل هم من الصلحاء فذهبت وسالت فوجدتهم من غير اهل
الصلاح فاخبرته بذلك فرمى الرمان من يده وقال لا آكل شيئا هو من متاع اهل الفساد قال هذا
حاله فقلت اتمنى يا شاب شيئا فقال اتمنى ان ارى الشيخ الممشاد قبل الموت وكان بينه وبين الممشاد
مسيرة سبعة ايام فنظر الشاب الى السماء وفاضت عيناه من الدموع وكان هذا عند الغروب فجاء
الشيخ الممشاد قبل العشاء فتعجبت وقلت من اين جئت يا شيخ قال من بيتي قلت متى خرجت قال الساعة صليت
المغرب بالممشاد ان الشاب قد مرض واشتهى رؤيتي فوثب الشاب وعانق الشيخ ومات رحمه الله
الحكاية كان رجل من اهل خراسان يسير على طمع ان ياكل اكلة من الحلال فقيل له تطلب الحلال فلا تجده
الا عند الحسن البصري بصرة فذهب عنده وطلب منه اكلة من الحلال فقال الحسن لا توجد ذلك
عندي لاني رجل فقير والناس يرسلون الي شيئا ولا ادري كيف هو ولا آكل ذلك الا بعد
المخمصة واباحة الميتة ولكن لو تطلب الحلال فاذهب الى قرية كذا وطلب من فلان القوت
الحلال فذهب كما اشار الحسن فوجد شابا يسوق ثورين للحراثة وقد وضع على طرف شيئا
من التبن وعلى طرف شيئا من الماء واخذ سوطا من ابيه كان يسوق بالرفق ويعلفهما ويسقيهما
فلما مر وسلم عليه واخبره بحاجته فقال يا اخي لو كنت طلبت قبل هذا القدر قدرت على قضائه
الا ان هذه الساعة لا تجد لان يوما من الايام تنازع هذان الثوران فهرب احدهما
حتى دخل الارض وتلطخ قوائمه بطين جاري ثم رجع الى ارضي فخلط بارضي فالساعة
ليس عندي شيء من الحلال الحكاية كان وهب بن الورد المكي يستبرئ في قوته
وكان يوما بمكة فوجد عند الصفا تمارا يبيع التمر فسأله من اين جئت وممن اشتريت
وسأله كثيرا فبالغ كثيرا حتى مل التمار فقال يا اخي لم تؤذيني ان شئت فخذ التمر او دع
قال اخاف الشبهة فيه فقال التمار تاكل الخبز يا اخي وهو يؤتى من المصر ولم تجد في
المصر حلالا فكيف لا تسأل فبكى وهب وقال والله علي ان لا آكل الطعام حتى

تحل الميتة وكان بعد ذلك يفطر في كل ثلثة ايام ولا ياكل الا قرصا واحدا واذا اراد اكله
قال الهي انت تعلم اني اضطررت من الجوع فان حرمني كرمك واعوزت عني اكل هذا
الخبز ولا تسئلني عنه يوم القيمة ثم يرد ذلك القرص في الملح وياكل قدر سد الرمق و
كان ياكل ويبكي ويقول احسبه ميتة واكله ضرورة ثم يقيمه على تلامذه ويوصيهم
ويقول لهم عليكم باكل الحلال لانكم لو تقومون مثل العمود اناء الليل واطراف النهار في
الصلوة لا ينفعكم شيء بغير الحلال **الحكاية** قيل كان بسجستان رجل يطلب الحلال
فاخبر ان بموضع كذا مجوسيا قد ورث ضياعا من اسلافه فذهب اليه الشيخ وقال بعني
شيئا من الحنطة فقال المجوس من اين جئت قال من سجستان قال يا شيخ من سجستان
الي هنا بعيد فما وجدت حنطة دون قريتي قال الشيخ كثيرا اما وجدت الا اني اطلب
الحلال فاخبرت انه عندك ضيعة موروثة قال المجوس نعم هذا حلال لي الا اني لا
ادري كيف دراهمك احلال ام غير ذلك فلا ابيعك شيئا **الحكاية** قيل ان رجلا
اراد ان يحترز من الحرام فخرج الى البرية وطفق ياكل الحشيش وكان حاله كذلك
حتى اخضرت احشاء بطنه ثم راى في المنام قيل انه الان طاب بطنك **الحكاية**
قيل ان كهمس بن الحسين كان جالسا مع اصحابه وكان في يده دينار حلال فسقط
من يده فطلبه فسال اصحابه فاخبرهم انه فقدت دينارا فاخذوا يطلبونه فوجده
احدهم فقال هذا يا شيخ فنظر كهمس الى الدينار فقال لا اعرفه ولا ادري هذا هو ام غيره
قالوا جميعا اليس على احدنا دينار غيرك لا شك ان هذا لك قال يحتمل ان قبلنا
هنا غيره وفقده كما فقدنا فلم ياخذ الدينار البتة وتركه وقال لا حاجة لي الى هذا
الحكاية قال ابرهيم بن ادهم رحمه الله كنت وقتا في بيت المقدس فاذا صلينا
العشاء الاخيرة وفارق الناس ومضى بعض الليل نزل ملكان من السماء وقاما عند
المحراب فقال احدهما الاخر اني وجدت حسا كانه من بني ادم قال الاخر نعم انه ابرهيم

ابن ادهم قال ابرهيم البلخي قال نعم قال يا سفي امر قد اجتهد كثيرا وصبر على البلاء يا حتى
نال درجة الاولياء ثم فاتت بزلة واحدة قال وما تلك الزلة قال كان بالبصرة وقتا فاعطي
ثمرة اضطر فاشترى ثمرا ملقاة على الارض فحسبه ساقطا من يده فاخذه واكله
ولم يكن ذلك من ثمرته فاذا وصل التمر الجوف فسقط من درجته فاذا سمع ابرهيم مقالهما
من باب المسجد خرج باكيا صائحا يضطرب حتى وصل البصرة وذهب الى التمار ورجع
فاشترى منه تمرا ثم دفع الى التمار وقص عليه القصة انه اخذت منك ثمرة بالغلط واستحل
فحلله التمار وبكي ثم رجع ابرهيم الى بيت المقدس فاذا جن الليل دخل المسجد فرأى الملكين
نزلا فقال احدهما للاخر اني لاجد حسا من بني ادم فقال الاخر نعم ابراهيم بن ادهم الذي
سقط من درجته فرده الله تعالى الساعة الى درجته بفضله وكرمه باب الثاني في
رياضة النفس الحكاية قيل لابي يزيد البسطامي بين لنا فضل الله وانعامه
قال لا استطيع شرح انعام الله تعالى علي لكثرته وعظمته الا اني اذكر بعض ما علي
على نفسي ثم قال استيقظت ليلة فاردت ان اقوم الى الصلوة فكسلت نفسي مقدار
ما يقال سبحان الله ثم تممت فتفكرت بان الكسل من اين حصل فاذا كنت شربت شربة
من الماء زيادة على ما قبله من الايام فنذرت ان لا اشرب الماء سنة وما شربت البتة
حتى تمت السنة فاذا كان اشتدت حرارة جوفه اخذ غرفة من الماء والقى فيه ترابا
ما حتى زال اسم الماء ثم جعل منه في فمه حتى ابتل حلقه وكان يقول لنفسه داومي على
عبادة ربك وطاعته والا احبس عنك الطعام والشراب ابدا الحكاية قال رجل من
المشائخ كنت في سفر فوقعت في المفازة وحيدا فلما جن الليل جلست وكنت صائما
وكان في الصيف فصليت ركعتين قرأت في اولهما البقرة مع الفاتحة وفي الثانية آل عمران فقالت
لي نفسي لما ذا حملتني المشقة بالصوم والصلوة والمشي والجوع والصيف مع هذا السن
طعام وشراب فقلت لها اصبري يا نفس وامهليني الساعة كي تستريحي فلما جلست

رایت رجلا فی یدہ سلۃ فیھا خبز وتمر ومعہ کوز من ماء فجاء وسلم علی ووضع السلۃ و
الکوز عندی فسالتہ عنہما فقال رایت فی المنام کانہ قیل لی خذ ما عندک من الطعام و
اذھب الی موضع کذا فان ھناک ولیا من اولیاء اللہ حتی یفطر فقمت فما وجدت فی
بیتی غیر ھذا فقلت لہ کم بینی وبینک قال بنی وبینک فرسخان حکایۃ کان مالک
بن دینار لا یاکل من الفواکہ والادام والحلو والحامض الا انہ یفطر برغیفین کل لیلۃ ولو
کانت الرغیفان حارین لحبسہما ادامًا فمرض یوما ثم برئ فاشتہت نفسہ اللحم و
اضطربت فذھب الی الرواس واشتری بفلسین کراعا ووضعہ فی کمہ فقال الرواس
لاجیر اتبعہ فاتبعہ الاجیر ثم رجع وبکی انہ ذھب حتی صعد جبلا ثم اخرج الکراع من
کمہ وشمہ مرارا ثم قال یا ایتہا النفس المطمئنۃ فانی احملک للشقات وامنعک اللذات
لا لبغضک بل لحبک فانک احب نفس عندی من اھل العالم وانی اطلبک نجاۃ من
النار اصبری وصابری یا نفس فانک ستنجین من تعب الدنیا وتصلین الی القربۃ والزلفی ابدا
دائما ثم یبکی ویقول ھذہ الابیات شعر صبرت من اللذات حتی تولت * و
الزمت صبرھا فاستمرت * وکانت علی الایام نفسی عزیزۃ * فلما رات عزمی علی الذل
ذلت * فقلت لھا یا نفسی کونی کریمۃ * فقد کانت الدنیا لنا ثم ولت * سا صبر
ان فی الصبر راحۃ * وارضی ان ایانا وانھی قلت * فکم غمرۃ جاءت بامواج غمرۃ *
تجرعتہا بالصبر حتی تجلت حکایۃ کان جنید رح یقول دخلت یوما علی استاذی
سری السقطی رح فوجدتہ مغموما متفکرا فسالتہ عن ذلک والححت علیہ فقال یا بنی
قد حدثت لی واقعۃ بالبارحۃ وذلک ان نفسی قد اشتہت الماء البارد فی کوز جدید
ممدۃ مدیدۃ فجری ذلک علی لسانی بالاسر فارسلت ابنتی الی السوق فاشترت
کوزا بفلستہ وملات ماء فجاءت الی فاخذتہ ووضعتہ حتی یبرد فاذا فرغت من
اورادی فغلبنی النوم فرایت فی المنام ثم دخلت داری حوراء وفی یدہا تاج وحلل

كما لا يُرى مثلها فحيّرني حسنها وضوءها وقلت لها يا جارية لمن انت فاعرض
وجهها مني فقالت لست للذي يشرب الماء البارد من الكوز الجديد ثم رمت بيدها
الكوز فكسرته فاستيقظت فوجدت الكوز منكسرا مكسورا والماء مصبوبا في الحجرة
قيل اشتهت نفس الجنيد العجيبي اللحم الشوي سبع سنين فلم ياكل فقال بعد ذلك
ان نفسي قد اذتني واخذ نصف درهم وذهب الى السوق فقال للشواء اعطني بدانق
نصف لحما وبدانق نصف خبزا فاخذ خبزا ولحما ووضع في كمه ورجع الى بيته
فراى في الطريق صغيرا عريانا فقال لمن انت يا صبي قال لا اب قال من ابوك قال
فلان فقال قد عرفته وليس معي شيء فدفع الخبز واللحم اليه ومشى ولم ياكل منه شيئا
الحكاية قيل كان رجلان من المشائخ يمشيان على الماء وكان لهما كرامة
ودرجة ويصليان على الماء كما يصليان على الارض فاقاما على ذلك برهة من
الزمان فنزلا يوما في قرية فاضافهما رجل وطبخ لهما خبزا وعجة فاكل احدهما بليغا واكل
الآخر فاذا خرجا ومشيا فبلغا ماء فالذي لم ياكل مشى على الماء والذي اكل لم يقدر
فقال لصاحبه ثقلتك العجة فبقي على الساحل متحيرا باكيا فاذا جن عليه الليل نام فراى في
منامه استاذه فقص عليه القصة فقال يا فلان لا تلحق بركات من اتبع الشهوات حرم من
العبادات والدرجات **الحكاية** قيل دفع حاتم الاصم دانقا الى تلميذه حتى
يشتري جزرا فذهب التلميذ فراى شيخا على ظهره وجوالق جزر فقال له اعطني
بدانق جزرا فاخذ الشيخ الثمن وقال سر معي حتى انزل موضعا نظافا في السكك
خرج رجل من بيته فاستاذن منه في انزال الجوالق على بابه فاذن له فانزل الشيخ
الجزر وثمن الذهب كان دانقا وشيئا فاعطاه بدانق جزرا فقال اعطني بالزيادة
جزرا فقال الاذن لي في دانق قال فان شئت فات معي حتى استاذن ذلك
فمشيا حتى استاذن من غيره فاعطاه بما زاد فرجع التلميذ الى حاتم

القصة فتعجب واعطاه من الغد دانقا وقال لعلك ترى ذلك الشيخ فتشتري
الجوز فخرج التلميذ فرأى الشيخ جالسا على شارع الطريق يبيع الجوز فدفع الدانق
وقال اعطني جوزا فقال انك تاكل كل يوم جوزا قال لا آكل بل اشتري لاجل حاتم فقال العجب
الحاتم يأكل جميع ما يشتهي نفسه فبعزة الله وجلاله اني ابيع الجوز منذ ثلثين سنة
ويشتهي نفسي كل يوم ذلك فلم اعطها بعد الحكاية قال ابو القاسم القادسي كنت
بالقادسية فنادى مناد ليلا سمع اهل البلد كلهم يا اهل القادسية ان وليا من اولياء
الله تعالى قد حبس نفسه في واد السباع فادركوه قبل ان يتأذى فخرج اهل البلد قال
فمشيت معهم الى الوادي فوجدنا ابا الحسن النوري قد رقد في الحفرة فاخرجناه
وركبناه دابة وادخلناه البلد فنزل في بيتي واقام اياما ثم عزم على الرحيل فسألته
عن سبب دخوله في الحفرة قال سببه اني جئت من المفازة فلما بلغت ذلك الموضع ورأيت
ليلة العيد اهتزت نفسي وفرحت قالت سادخل البلد وفيها معارفي فهم سيضيفونني اياما
ويطعمونني اطعمة لذيذة فقلت ايتها النفس الامارة بالسوء تفرحين بالضيافة والراحة
فبعزة الله وجلاله لاحبسك في واد السباع حتى تموتي فلا تري القادسية بعينك فنذرت
ان لا ادخل البلد ولا اعطيها امنيتها الحكاية قال مالك بن دينار رايت ليلة في المنام
كانه قيل لي قم فاذهب الى موضع كذا فان ثم وليا من اولياء الله تعالى يشتهي لقاءك فرأيت
ثلث ليال متواليات ثم ذهبت في اليوم الثالث فرأيت فيه شيخا يؤذن على باب المسجد
فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا مالك بن دينار فقلت ايها الشيخ من اعلمك اسمي
وما رايتني ابدا قال اعلمني الذي ارسلك الي فدخلنا المسجد وصلينا المغرب فادخلني البيت
وجاء بخبز الشعير فقلت ايها الشيخ لو كان ملح هذا الخبز فقال الشيخ لا تغير قومي و
لو ذا سيفهم هذا الكوز وخذ الملح وهاتيه ففعلت فاذا فرغنا من الاكل قلت الحمد لله الذي
اورثني القناعة فقالت العجوز لو كنت قانعا لما رهن الكوز فانا ما ذقنا الملح منذ

عشر سنة فصاح مالك بن دينار وخرق الثياب وجعل التراب على راسه
وخرج باكيا من عندهم الى البادية الباب الثالث في المجاهدات والعبادات
الحكاية قيل لامير المؤمنين عمر بن الخطاب يا امير المؤمنين لم تحمل على نفسك
شقة الليالي والايام تصلح بالايام امور الناس وتقوم بالليالي لطاعة الله تعالى ولا
تستريح لا ليلا ولا نهارا قال لو استرحت بالايام لضاعت الرعية ولو استرحت بالليالي لضاعت
نفسي في القيمة فمن كان مشتغلا بامر نفسه وبامر غيره فكيف يمكنه الاستراحة
الحكاية كان رجل من التابعين اسمه مسروق الاجدع فقام في الصلوة حتى تورمت
ساقاه وربما يصلي هو ويبكي عليه اهل بيته ترحما عليه فقالت امه يوما يا بني
لم لا ترحم على نفسك الضعيف ولا تستريح ساعة قال الله تعالى خلق النار لكثير من
الخلائق لا لك وحدك قال يا امي لا بد للعبد من الجهد ولا يخلو يوم القيمة من
الحالين اما ان انجو واما ان اهلك فان انج فبفضل الله ورحمته وان اوخذ
فبعدله فلا استريح حتى اليوم نفسي وبذلت مجهودتي فاذا دنى موته بكى بكاء
شديدا قيل له لم تبكي وقد جاهدت كثيرا مدة عمرك قال ومن اولى مني بالبكاء
فقد قرعت هذا الباب منذ سبعين سنة فالساعة انفتح الباب ولا ادري
ايفتح لي من باب الجنة او باب من النار يا ليتني لم تلدني امي وهذه المحنة لم
تجدني ابدا الحكاية قال محمد بن جريج مروكيع يعتاد ان تمكث ثمه اربعين
يوما فختم القران اربعين مرة وتصدق اربعين الف درهم على الفقراء وعلم
الناس اربعة الاف حديث من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وصلى اربعة
الاف ركعة وما نام قط الحكاية قيل ان جنيدا كان بزازا وكان دخل في كل يوم
خزانة الدكان وارخى سترة وصلى اربعمائة ركعة ثم تكلم وخرج واخذ في البيع والشراء
فاذا حضرته الوفات اخذ بقراءة القران فقال له ابن عطاء استرح

ساعة قال الآن وقت المجاهدة وانا اخرج الى العبادة في هذا الوقت لانه طوى
ستون سنة من عمري فلم يكتب في ديواني غير قال هذا وفارق روحه من جسده فقال
شيخ من الشيوخ رايت في المنام مجلوا ان كانه قيل لهم قد مات خليفة المؤمنين فقمت
فدخلت بغداد فلم ار اثر انقضت فدخلت بيت شيخ وقلت رايت هذا في المنام الساعة
لا ادري من اثر فقال الشيخ صدقت قد مات جنيد الخليفة فهو رحمه الله
الحكاية قيل ابراهيم بن ادهم خرج على نية الحج وقال في نفسه ان الناس يذهبون
كل سنة كثيرا بارجلهم والله اعلى واجل ان يزار بيته بالارجل فاني امشي الى بيته
بالراس والعينين ثم خطى خطوة وسجد سجدة هكذا في كل خطوة حتى قطع البادية
في سبع سنين وقد صلى اثنى عشرة سنة صلوة الفجر في المسجد الحرام بوضوء الليل
فاذا مات نودي في الهواء الا ان امان الارض قد مات فظهر من الغد انه مات
ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه الحكاية قال ابو سليمان الداراني كنت قائما في
المحراب ليلا لاداء وردي فغلبني النوم فجلست فغفيت قاعدا فرايت في المنام
حوراء تتلالؤ من خديها النور فحير في جمالها فحركتني برجلها وقال ويحك
تنام وخلقت لك فنذرت ان لا انام ابدا فتبسمت فامتلات بيتي نورا
من تبسمها فتعجبت من نورها فقالت هل تعلم من اين نور وجهي قلت لا
قالت توضات وقتا في ليلة باردة ودخلت في الصلوة ففاضت عيناك دموعا
من خشية الله فامرت بالهبوط من الفردوس الاعلى فجئت لاخذت قطرة من ذلك
فمسحت بها وجهي فنور وجهي هذا منه الحكاية قيل امراة كانت في هذه الامة
يقال لها رابعة العدوية وكانت من عادتها كل ليلة قالت لنفسها هذه اخر
ليلة من عمرك لعلك لا تبقين الى الغد فقومي واجتهدي كي لا تندمي لا تنومي
فقامت تصلي الى الصبح فاذا ادت فرض الصبح فقالت مثل ذلك بانتهائها

النفس الضعيفة قد تعبت البارحة فهنيئا لك بعد هذا اليوم هذا اخر يومك
النفس الضعيفة قد تعبت البارحة فهنيئا لك بعد هذا اليوم هذا اخر يومك من الدنيا فاذا غلبها النوم قامت ودارت في البيت ويقول يا ايها النفس ما هذا النعاس سيطول منامك في الارماس وليس النوم فانه سيأتيك النوم الطويل الاخرى اجتهدي هكذا فعلت خمسين سنة ثم ماتت ولم تضطجع ولم تضع رأسها وسادة الحكاية قيل كان ومر رابعة البصرية كل ليلة اربعمائة ركعة فاذا انفجر الصبح وقدت جالسة على مصليها لحظة ثم وثبت وقالت يا نفسي الى متى في هذه الغفلة ترقدين اما تذكرين ان امامك يوم القيمة وكان لها خمار وجبة ظهارتها وبطانتها من صوف فاذا ماتت كفنت فيها فرأتها امرأة في المنام ومعها جبة من حرير اخضر قالت لها اين جبتك كانت من الصوف فقالت بدلت تلك بهذه وطويت تلك وختمت ووضعت الى يوم القيمة فقالت يا رابعة وقد تعبت جسمك في الدنيا فما فعل الله بك قالت لم يكن في مقابلة انعامه تعالى شيء فقالت اوصيني بشيء يقربني الى الله تعالى قالت عليك بكثرة ذكر الله تعالى بالغدوة والعشي الحكاية قيل انه صفوان ان لا يضع جنبه على الارض ابدا فعاش بعد النذر اربعين سنة فلا يضطجع فاذا غلبه النوم وضع راسه على ركبتيه واستراح راحة خفيفة فوثب واشتغل بالعبادة فاذا مرض في اخر عمره واشتد مرضه قيل له اضطجع فانك لا تستطيع الجلوس قال البتة لا يجوز نقض العهد عند الموت فاتكأ على الحائط وما فقال الذي غسله قد جلدت جبهته مثقوبة من كثرة السجود الباب الرابع في خشية الله تعالى والبكاء من خوفه الحكاية قال ابن عمر ان يحيى صلوت الله عليه بكى من خشية الله تعالى حتى انشق خداه وذهب منهما الجلد واللحم وظهرت اسنانه فقالت امه لو استترا اسنانك قال الجنيد فوضعت امه لبدا على خديه كلما يبكي يحيى عليه السلم ابتل اللبد فيبدله امه هكذا فعلت مرارا وزكريا عليه السلم

كما وعظ المسلمين وخوفهم من النار ونظر وسئل عن حضور يحيى عليه السلام فان كان حاضرا لم يذكر النار ولا القيمة ولا احوالها من غاية رقته يحيى عليه السلام فجلس يوما على طرف مغطيا راسه بردائه فسأله زكريا عليه السلام من حاله ابن جنب فابتدأ زكريا عليه السلام في الوعظ وقال اسمعوا ومرعوا اخواني انه اخبرني الساعة جبريل عليه السلام ان الله تعالى خلق بركة في جهنم يقال لها سكران وخلق فيها جبلا يقال لها غضبان لا يجاز منها الا من يبكي كثيرا من خشية الله تعالى فاذا سمع يحيى هذا صاح وخر مغشيا عليه فلما افاق خرق ثيابه ووضع التراب على راسه وخرج باكيا الى المفازة وبكى الناس جميعا وخرجوا اثره فلم يجدوه فعند ذلك صاح زكريا عليه السلام وبكى كثيرا حتى صار مغشيا عليه فوضعوه على سريره ثم حملوه الى بيته فاذا رات زوجته ذلك سألت عن يحيى عليه السلام فاخبروها بحاله ففاضت عيناها فقامت امه ورفعت عصاها وسحبتها وخرجت على اثره فدارت ثلثة ايام في الجبال والاودية حتى بلغت الى رعاة غنم فسألتهم من حاله فقالوا سمعنا البارحة قائلا يقول في هذا الجبل واويلاه من ذكر السكران واويلاه من جبل الغضبان واويلاه من حريق النيران فذهبت ووجدته في واد مغموما محزونا وقال انشاد ذلك فاخذته امه وعانقته ورجعت الى البيت وجاءت اليه بخبز الشعير والشحم المطبوخ وقالت انشدك الله بحق الامهات على الاولاد ان تسمع ما اقول وتاكل هذا الطعام وترقد ليلة حتى تستريح وتخلع هذا الشعر فبكى يحيى عليه السلام واطاع امه واكل الطعام ونام فاذا كان وقت السحر جاء جبريل وحركه برجله وقال يحيى ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لعلك تجد دارا خيرا من داري حتى تستريح وتنام فوعزتي وجلالي وقدمي لو نظرت الى الفردوس نظرة لتبكي شوقا اليها حتى يفارق روحك جسدك ولو نظرت الى

تادي نظرة لذابت عظامك من ساعتك فوثب يحيى عليه السلام وخرج صائحا ولم ترتد امرأته الى ان قتل ظلما وعدوانا صلوات الله عليه الحكاية قيل ان منصورا ابن عمار قال خرجت ليلة ومشيت في سكة فسمعت صوتا حزينا من داخل بيت فوقفت للاستماع فاذا عبد يناجي ربه ويقول الهي وسيدي ومولاي ما كان مرادي عبدك من معصيتك مخالفتك الا انه غلبتني الشهوات وغرني الشيطان وحملني حتى غرقت في بحر المعاصي فمن ينقذني الآن منك ومن عذابك فقلت خارج الدار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم و اهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملئكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فاذا سمع قولي اضطرب وصاح ومررت انا في شغلي فرجعت بالبكرة على الباب فرايت جنازة واسباب دفن الميت فسالت الناس عنه فقالوا شاب بكى بالليل كثيرا فمات عند السحر الحكاية قيل ان سفيان الثوري قد انحنى ظهره في حال شبابه فسئل عن ذلك فلم يجب فالح عليه واحد من تلامذته يوما فقال يا بني اعلم انه كان لي استاذ من الكبار تعلمت منه العلوم والاداب فحضرته الوفاة وكنت جالسا عنده فقال لي يا سفيان الا ترى ما يفعل بي اني دعوت الخلق الى طاعة الله تعالى منذ خمسين سنة ونهيتهم عن الفواحش و الآن طردني عن بابه وقال لي لا تصلح انت لخدمتي فالساعة يقال لي تنح عني قلت يا هل فقال سفيان لما سمعت مقالته انكسرت ظهري من ذلك القول حتى سمع اهل المجلس صوت انكساره وكان بعد ذلك يبكي من خشية الله تعالى بما يبول دما من الفزع فمرض واشتد مرضه ولم يعرف احد علته وكان ثمة طبيب نصراني فنظر في لونه واخذ نبضه وقال ما احسبه ان

يكون في المسلمين احد مثل الرجل فانه رجل قد قطعت كبده من خشية الله
تعالى الحكاية قيل للحسن البصري لم تكون باكيا مغموما دائما فقال لان
الله تعالى ان يلقيني في النار ولا يبالي وانا احترق ولا يضره فمرض يوما فجاء
بعيادته رجل من الكبار فرأى جميع بيته مملوا فقال الجارية لعلك صببت
ماء او انكسرت اناء ماء فقالت الجارية لا لا فمن ارقدت نار فانظر
الشيخ الهيا فبكى كمثل ما ترى هذا كله دموعه الحكاية قيل كان فتح الموصلي
الهكا ورعا وكان ينفق كل ليلة فلسا واحدا فدخل عليه واحد من تلاميذه
فوجده جالسا على مصلاه واسند ظهره الى الجدار واصبعاه على وجهه
وهو يبكي ويخرج دموعه من بين اصابعه حمراء فقلت له انشدك الله يا شيخ
بان تبين لي هذا تبكي دما فقال لولا حلفتني بالله لما اخبرتك لابد من الكشف
لما انشدت فاني ابكي دما منذ ستين سنة وكنت في الابتداء اذا بكيت دمعا
فلما مات رآه رجل في المنام فقال له ما فعل الله بك قال فعل بي ما هو اهله
ومستحقه قال اقامني عند العرش وقال يا عبدي لماذا كنت تبكي ذلك البكاء
العظيم قلت يا رب من خشيتك وكثرة ذنوبي فقال يا عبدي منذ اربعين
سنة يعرض علي كتابك في كل يوم ما كتب عليك ذنب واحد الحكاية
قيل مر مالك بن دينار يوما بمقبرة فرأى طائفة يدفنون ميتا فقام
عندهم ينظر في قبر الميت وبكى وخر مغشيا عليه فوضعوه على الجنازة
وردوه الى بيته فاذا افاق قال لولا ان يقول الناس ان مالك بن دينار
جن واجتمع الصبيان وصاحوا من خلفي والا فالبس خشنا اسود واحثوا
على راسي التراب وادور في السكك واقول ايها المسلمون اتقوا النار فمن
يراني فلا يعص الله وليكبر بي فاذا مرض اوصى لتلاميذه اذا احرق تقليمي

واحفظوا وصيتي واذا مت انا فاكتبوا على جبهتي هذا مالك بن دينار هارب من ربه
ولا تضعوني على جنازة لكن اجعلوا الحبلا في عنقي وشد وا يدي ورجلي وجروني
على وجهي كمثل يجر العبد الآبق الى سيده واذا قمت من قبري فاطلبوني في
ثلث مواضع احدها اذا رفعت راسي فانظروا ان وجهي اسود او ابيض والثاني
اذا تطائرت الصحف فانظروا وفي كتبي بيميني ام بشمالي والثالث اذا وقفت
عند الميزان فانظروا ان كفة الحسنات ثقلت او كفة السيئات ثم بكى وقال
ليتني لم تلدني امي حتى لا ادري اهوال القيمة وما ارى واذا جن عليه الليل
تغيرت حاله فنودي من الهواء ان مالك بن دينار امن من الاهوال المهالك
قال بعض تلاميذه اني لما سمعت هذا وثبت فرايت مالكا في النزع
رافعا سبابته ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله قال هذا ومات رحمه الله
الحكاية قيل كان رجل من هذه الامة يقال له زيد بن الصمت فقال لاصحابه
يوما قد حسبت ايام عمري وهو صار ستون سنة فوجدت ايام السنين
احدى وعشرون الف يوما وستمائة فلو اذنبت في كل يوم ذنبا واحدا لا اشتد
امري يوم القيمة ولا اقدر للجواب لواحد من الذنب قال هذا ثم رمى عمامته
وضرب وجهه وراسه وصاح وبكى حتى خر صعقا ثم افاق ثم بكى حتى صعق ميتا
الحكاية قيل ان عطاء السلمي لم ينظر الى السماء اربعين سنة ولم يكن ضحك
في اربعين سنة وكلما اخذ في البكاء بكى ثلثة ايام ولياليها فاذا انشات سحابة
وصاعقة خفق قلبه وارتعدت اعضاؤه وجعل يقوم ويقعد وهو باك ويقول
انما يبتلي اهل الارض بالباساء والضراء من شوم ذنوبي ولو مت لاستراح
الناس وكان ينوح كل ليلة ويقول على رسلك يا نفسي ابن والمقبل
القبر والمحشر النار والخصوم حواليك يجرونك يمينا وشمالا والقاضي هو الله

والسجن جهنم والسجان مالك فلا القاضي يميل ولا السجان ياخذ الرشوة
ولا السجن يخرب حتى انجو الويل لي يوم القيمة ولا ادري اين ينزلونني اما
في نعيم الجنة مع النعيم والزاجر اما في النار مع الحسرة والندامة كان يقول هذا
ويبكي فجاء اليه رجل لزيارته فوجده جالسا في زاوية المسجد وحواليه ماء فحسبه
وضوءه فلما خرج قالت العجوز في بيته هذا الشيخ يتوضأ في مصلاه ولا يتنحى عن
ذلك الموضع فقالت العجوز انه دموعه لا وضوءه فاذا مات راه صالح المري في
منامه فقال له ما فعل الله بك قال اكرم وانعم كثيرا فقال صالح المري
كنت حزينا باكيا في الدنيا قال فالساعة ان اكون ضاحكا مستبشرا
وناداني ربي فقال عبدي لم بكيت كثيرا قلت من مخافتك الهي قال اما علمت
اني رب غفور رحيم الحكاية قيل مرض منصور بن زكي فبكى وناح كما
فعلت الام على موت الولد قيل ما يبكيك يا شيخ وانت زاهد في الدنيا
وليس لك مال وكنت عبدت الله ثمانين سنة فما سبب البكاء قال اخاف
الله على معصيته وطاعتي بشومها ولا علم لي بها فبكى وقال لابنه يا بني
حول وجهي الى القبلة وانظر الي فاذا عرق جبيني وفاضت عيناي دموعا
اعين وقل لا اله الا الله محمد رسول الله لعلي اوفق على ذلك فاذا دفنتموني
في القبر واهلتم التراب علي قم على قبري وارفع صوتك وقل لا اله الا الله
محمد رسول الله لعلي اوفق على جواب منكر ونكير ثم ارفع يديك وقل الهي
هذا عبدك وفعل ما فعل من المعاصي فالساعة لو تعذبه فهو اهله وان تغفر
له فانت اهله ثم اودعني وارجع فنفذ ابنه وصاياه ثم راه في المنام الليلة
الثانية فقال كيف الحال فقال يا بني الامر اعظم واصعب مما تعلم وقفت للعتاب
وقال يا ذا جئت قلت بستين حجة قيل فما قبلت منها واحدة فارتعدت اعضائي

قيل وماذا جئت قلت بصدقة مائة الف درهم قيل وما قبل منها درهم قلت يا هلكتا
ولم يبق لي الا التوبة والخزي فقيل اما تذكر انك خرجت يوما من بيتك فوجدت
في الطريق شوكا فاخذته ورميت الى جانب فقبلت منك ذلك فغفرت
لك

الباب الخامس في حفظ اللسان وترك الاذى

الحكاية قيل ان حسان بن ابي سنان كان يمشي يوما مع اصحابه فرأى
دارا جديدة فسأل احدا من اصحابه وقال من بنى هذه الدار ما رأيتها قط ثم
ندم وقال في نفسه من انت ولما سألت عن شيء لا تحتاج اليه فقال الله علي ان
اصوم كفارة لهذا ثم صام سنة كاملة **الحكاية** قال مالك بن ضيغم كان
عادة ابي انه يسهر بالليالي ولا ينام الا بعد العصر حتى غربت الشمس فجاء
رباح القيسي يوما بعد العصر لزيارة ابي وقال ابوك نائم قلنا هو نائم قال
ليس الساعة وقت النوم ورجع فارسلت اليه احدا وقلت له اردده حتى
اوقظ ابي فذهب هذا الرسول ولم يرجع حتى غربت الشمس ثم رجع باكيا
فقلت له لم لا رددته قال الرسول انه رجع من هنا وراح الى المقابر ف
فوجدته يبكي ويلوم نفسه ويقول لكل واحد ما لك من امر ما قلت ليس هذا وقت
النوم ثم نذر ان لا ينام سنة لا في يوم ولا في ليلة حتى تروض نفسه ويتوب
ولا يلتفت الى قول الحب وكثرت **الحكاية** قيل كان عامر بن شراحيل امام
عراقين فجاء سفيه يوما وشتمه كثيرا وهو ينظر اليه ويستمع فاذا فرغ
من ذلك قال ان صدقت هذا كله فاعف عني وان كذبت فاعفو عنك قال هذا
وقام ودخل في الصلوة رحمه الله **الحكاية** قيل كان من عادة عبيد الله بن
عوف اذا اغاظ او لاذه او حسده ان يقول بارك الله عليك ولا يزيد على هذا
وان اشتد غضبه فاستعد لو يعذ على غضبه وكان له جمل كان يحج عليه كثيرا

وكان يحبه ويعلفه بيده ولا يترك ان يحمل عليه احد فذهب به غلام مرة ما ليسقيه فضربه في الطريق سوطا على عينيه فاعور وظن اهله انه اليوم يتكلم بكثير من الغضب فلما راى الجمل قال سبحان الله ضربته على عينيه بارك الله فيك اشهد واني اعتقته ثم قال هذا وقام ودخل في الصلوة فقال لاصحابه لعل الكرام الكاتبين ما كتبوا عليه الا هذه الكلمة في عشرين سنة وكان يبكي على هذه الكلمة الى يوم وفاته الحكاية قيل كان الربيع بن الخيثم تكلم في ثلثين سنة ثلث كلمات احدها اذا صلى العصر يوما فقال لرجل من الصحابه امك في الاحياء ثم ندم من ساعة واخذ يبكي وقال ليسالني الله يوم القيمة عن هذا واذا قتل الحسين بن علي رضي الله عنه اسرت اولاده وجرى ما جرى قيل لو تكلم الربيع ليتكلم اليوم فاذا اخبر انه جرى كذا وكذا وقتل الحسين واسر اولاده جعل يسمع ويبكي فاذا اتم الكلام رفع راسه وقال اللهم فاطر السموت والارض علم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ثم قام ودخل في الصلوة ولم ينطق باكثر من هذا الى ان مات الحكاية قيل اجتمع يوما طائفة من الفقراء لضيافة فارسلوا الى ابرهيم ابن ادهم فذهب اليهم وهم ينتظرون رجلا ثم يقولون ان فلانا لا يجيء فقال احدهم هو رجل ثقيل فقام ابرهيم وخرج من عندهم ولم يفطر ثلاثة ايام وقال من شدة الحرص واكل ابتليت بمجلس يغتاب فيه المسلمون ثم نذر ان لا احضر ضيافة في الدنيا الحكاية قيل ان امير المؤمنين عثمان بن عفان عرك يوما اذن عبده للتاديب فقال العبد اه فنكس العثمان راسه ساعة ثم رفع راسه وقال يا اجرحت قلبي بهذا الاه تعال فخذ اذني عرك مثل فاني العبد فكلفه وقال الا اعتقي عليك

غلام

واجبة فاخذ اذن عثمان وعرك ضروره فقال عثمان رضي الله عنه اشدد
ونزد فزاد ثم قال ازدد يا غلام فقال العبد يا مولائي كما تخاف انت من قصاص
يوم القيمة من مخاصمتي فكذلك انا اخاف انا ايضا فبكى عثمان رضي الله
عنه كثيرا وقال اني قد وهبت منك كل حق كان لي عليك ورضيت عنك
اللهم ارض عني فاعف عنا جميعا بكرمك يا اكرم الاكرمين

الحكاية

قيل ان الحسين بن علي رضي الله عنه كان يمشي يوما مع ابن جماعة من الصحابة
رضي الله عنهم وهو تعمم بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقلد بسيف
ابيه رض وهو يخلو بينهم كالقمر بين النجوم فجاء اعرابي وقال انت نافلة
ابي طالب قال الحسين رض نعم ثم قال ان اباك عليا رجلا سفاكا مهيجا
للفتنة فقصد عبد الله بن عمر رض وعبد الرحمن بن ابي بكر وغيرهما ان
يضربوه ويؤدبوه فتبسم الحسين وقال دعوه ثم اقبل الحسين رض عليه
فقال يا وجه العرب ما بدا لك فانك في صخرة وحزن فان غلبك الجوع
فقل حتى نطعمك وان غلبك سوستر البادية فقل حتى نعالجك وان اجتمع
عليك ديون فاخبرني حتى نقضي عنك وان خاصمت احدا منك او نزعجتك
فاخبرني حتى نشفعك وان بدا لك شغلا فقل حتى نعينك فتحير الاعرابي
وقال كرمكم الى هذا الحد فقبل رجل الحسين رض واعتذر بينه فقال
الحسين رض لاصحابه نحن الجبال القواصف لا تزعزعنا العواصف

الحكاية

ان حسن بن علي رض سقي السم خمس مرات فلم يضره فسقي السادس
فتقطعت كبده فلما حضره الموت جلس عنده اخوه الحسين رض فجعل يبكي
ويقول يا اخي هل تدري من سقاك السم قال نعم قال اخبرني حتى اقتص
منك لوانك مت قال يا اخي لا يليق الغمز بها الى خاصة عند النزع لا يرى

بيت النبوة فبعزة الله وجلاله لو ان الله يغفر لي يوم القيمة فلا ادخل الجنة حتى يهيّب لي من سقاني السّم الحكاية حكي ان ابرهيم بن ادهم كان يمشي يومًا بمفازة فاستقبله فارس فقال اين العمران فاشار ابرهيم الى المقابر وقال هناك قال الفارس تسخر لي فضربه بالسوط كثيرًا وادماه ثم مرّ فاذن بالبلد رأى اهل البلد قد خرجوا رجالًا ونساء فقال الفارس ما بالكم قالوا سمعنا ان ابرهيم بن ادهم قدم الساعة هنا قال الفارس كيف هو قالوا من حليته كذا وكذا قال رأيت شاهدًا وما عرفته وضربته فرجع معهم الفارس باكيًا ونادمًا من عمله فوجدوا ابرهيم على الماء وهو يغسل الدم من ثيابه واعضائه فنزل الفارس وقبّل قدميه واستحل منه واعتذر وقال ما كنت عرفتك فقال ابرهيم اني حللتك في تلك الساعة وقلت لا يليق بالمروة ان اثاب بسببك يوم القيمة وتعاقب بسببي ولا احب ان يتأذى احد بسببي في الدارين

الباب السادس في التائبين

وسبب توبتهم الحكاية قيل ان سري السقطي رح كان امامًا مشهورًا من الاولياء وكان يعظ المسلمين يومًا ببغداد فمرّ به معروف نديم الخليفة اسمه احمد بن يزيد الكاتب راكبًا فرسًا عربيًّا سرجه ولجامه من ذهب مرصع باليا قوت والجواهر حواليه غلمان تركي ورومي وخدم فاذا وصل الى المجلس نزل وجلس ساعة لاستماع العلم فقال سري ليس في ثمانية عشر الف عالم باقل قوة من بني ادم ولا باكثر جراءة منهم على الله يا عجبًا من عظمة الله وقدرته وضعفنا فان هذه الكلمة نجعت في قلب احمد بن زيد الكاتب كسهم رمي من قوس فبكى حتى كاد مغشيًّا عليه فقام وذهب الى بيته فلم يأكل شيئًا ولم يتكلم وجاء من الغد الى المجلس متفكرًا ثم رجع الى بيته فجاء في اليوم الثالث ماشيًا وحيدًا وجلس معه وعليه ثياب خشن فاذا فرغ من المجلس وتفرق

الناس جاء رجل وبكى من السري فقال يا امام المسلمين ان وعظك قد وقع
في قلبي موقعا ونغص علي الدنيا وما فيها من خشية الله تعالى فالساعة نويت ان
اعتزل من الناس واترك الدنيا فاوصني بشيء وعظني فجلس ساعة ثم قام وخرج الى
الصحراء ومضى ايام ثم جاءت امرأة عجوزة تنوح وتبكي فسألت عن حاله
فقالت يا امام المسلمين كان لي ابن شاب جميل جاء يوما الى مجلسك مني
متبخترا ضاحكا فرجع منك متغيرا باكيا ولم يتكلم ولم يطعم ولم يشرب فالساعة غاب
منذ ايام ولا ادري ما بدا له فضجرت العجوز فبكى السري بكاء شديدا وقال لها
أصبري فانه جاء عندي وقال لي نويت على عزلة الخلق فلا يكون الاخير اقامته
يحتمل ان يعاد عندك فاني اذا جاء اخبرك ان شاء الله تعالى فاذا مضى ايام فقرع
ليلة باب السري احد فقال السري من على الباب قال احمد بن يزيد الكاتب
فارسل السري خادما الى العجوزة ليخبرها فاذا فتح الباب رأى احمد بن يزيد
قد اصفر لونه وذهب عنه سمينه وظهر عظامه وانحنى ظهره ولباسه كساء
خشن وفي يده زنبيل ودخل وسلم عليه وقال امام المسلمين الناصح الشفيق
جزاك الله خيرا ورزقك النعيم المستقيم فانك قد نجيتني من ظلمة الدنيا
وهديتني سواء الطريق فجزاك الله عني خيرا واني لا اقدر على المكافاة
جاءت امه ففتح الباب ودخلت امه وحشم وابنته الصغير فصاحوا
وبكوا وجزعوا وقالت امه يا قرة عيني لم لا ترحم على عيالك وولدك وبكي
جميع الحاضرين وجزعوا وبكوا واجتهدوا كثيرا حتى يردوه الى بيته فلم يلتفت
الى قولهم فلما رأى ذلك قال يا امي وشيخي لم اخبرتهم قال اني كنت وعدتها
لما رأيت ضجرة امك فلما ايسوا منه قالت امرأته اني امرأة شابة لا اطيق بلا
زوج قال لها امرك بيدك قالت خذ ابنك قال مرحبا فاخذ ابنه وخلع منه

كسوة الذي كان من ابريشم وشق طرفا من كسائه وكسى ابنه واعطى الرسل
بيده فاذا رات امره زوجته جزعتا وصاحتا فقال ابوه لابنه لو كان كنت
معي فيكون مثل هذا اللباس والباقي فالخيار اليك قال ابنه اخترت وصحبت
قال هذا وخرج من الدار فاذا مضى سنتان جاء واحد ليلة الى السري وقال
ان احمد بن يزيد ارسلني اليك وقال لي فان ادركني الشيخ فكان الاولى فان اجلي
قد دنى فذهب الشيخ معي الرجل الى مقبرة الشونيزي وكان بين المقابر بيت
خرب وكان احمد فيه في ظلمات قد اضطجع على التراب واشتد مرضه يقول لمثل
هذا فليعمل العاملون فدخل الشيخ حتى اسفر الصبح ومات فاراد الشيخ ان يدخل
البيت ويهيئ اسباب دفنه راى الناس جميعا يخرجون من البلد بالزحمة فسال
عنهم قالوا سمعنا بالليل نداء من اراد ان يصلي على ولي من اولياء الله تعالى فليحضر
بمقبرة الشونيزي فاذا هيا الشيخ اسباب دفنه ورجع من بيته الى البيت الذي فيه
احمد فلا يمكن الشيخ من الزحمة ودفنوه وقت العصر من كثرة الناس حكاية قال
رجل من الصلحاء ان حائطا في بيتي انهدم فخرجت في طلب بناء فذهبت الى المربع فوجدت
الاجراء قد تفرقوا فرايت شابا في يده زنبيل وقدوم فقلت تعمل على الطين قال نعم
وشرط علي ثلث شرائط احدها ان لا انقص من اجري شيئا ولا اكلف فوق
طاقتي واتركه عند اداء الصلوة فقبلت ذلك الشرائط وجئت به اشرت الى العمل
وذهبت لحاجتي فرجعت الى البيت بالليل فوجدته قد عمل اضعاف ما يعمل غيره فدفعت
اليه اجرته وراح فلما كان من بعد الغد خرجت في طلبه ما وجدته فسالتهم عنه
قالوا انه يعمل في كل اسبوع يوما فقط فحسبت انه من جملة الاكابر فقلت هل تعلم اين مسكنه
قال ضري في واحد بمسكنه فذهبت على تلك العلامة الى خربة فوجدته قد مرض وهو
مضطجع على التراب قلت له يا اخي انت غريب وحيد وقد مرضت لو وفقتني الى

بيتي فاني تمحنت عليه كثيرا فاجاب علي شرطا وهو ان لا اعطيتم شيئا من
الماكولات فاجبته وجئت به الى بيتي فبات عندي ثلثة ايام وما التمس شيئا
ولا اكل فاذا كان في اليوم الرابع اشتد امره فناداني وقال يا اخي قد دنى اجلي فاذا
تم امري فعليك ان تجعل كما اوصيك وهو ان تجعل حبلا في عنقي وتجرني حول
البيت وتقول هذا جزاء من عصى ربه لعل الله يغفر لي في تلك الحالة واذا
اغتسلت فكفني في ثوبي هذا فقط ثم اذهب الى امير المؤمنين هارون الرشيد
ببغداد وادفع اليه خاتمي ومصحفي هذا وقل له ان صاحب هذا المصحف والخاتم
قد سلم عليك وقل الله الله احذر حتى لا تموت في حال الغفلة والسكر لانه لا
ينفعك بعد ذلك الندم اوصى بهذا وفارق الدنيا فبكيت ساعة وهممت ثم
جئت بحبل وجعلت في عنقه لافعل كما وصى فنوديت من زاوية البيت ان لا
تفعل فانه لا يفعل مثل هذا باوليائي فارتعدت اعضائي فقبلت رجليه ثم اخذت في
تجهيزه حتى دفنته ثم اخذت المصحف والخاتم وقمت على امير المؤمنين وكتبت
قصته فاردت ان اكلم زجروني واخذوني وحبسوني حتى رجع امير المؤمنين
فقال من منعك من مظالمي لم لم تجئ الي ورفعت القصة في الطريق فقلت اطال
الله بقاءك يا امير المؤمنين ما جئتك بمظلمة بل لحاجة ورسالة قال وما ذلك
فخرجت بالمصحف والخاتم ووضعت بين يديه فقال من اعطاك هذا قلت
طيان قال طيان طيان وبكى كثيرا ثم قال اين هذا الطيان قلت ابقى الله تعالى
امير المؤمنين قد مات هو فاذا سمع هذا قال آه وخر مغشيا عليه الى وقت العصر فبقيت
متحيرا متعجبا فاذا افاق قال لي كنت حاضرا عند وفاته قلت نعم يا امير المؤمنين قال
وماذا اوصى هو قلت اوصى وقال قل لامير المؤمنين كذا وكذا فاذا سمع هذا تشوش
ورمى بعمامته وخرق ثوبه ويقول يا ناصحي يا زاهدي ويا شفيقي يقول مثل هذا ويبكي

وزاد تعجبي علمت انه كان ابنه فاذا جن الليل قال لي اذهب حتى نزوره
فذهبنا انا وهو من قومه حتى ستر دنا بردائه الى قبره فاذا اطلعتم قبره دخل بقرب القبر وبكى
كثيرا ثم قام وقال هذا ابني وقرة عيني وفلذة كبدي فكان يشتغل بالشرب
حواليه بالمناي والمغنيات والمعازيف فاذا قرا صبي في مكتب الم يان للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع وخاف من هيبة الله تعالى وفاضت عيناه
دمعا فقام وقال بلى قد فنى وخرج باب القصر فما سمعت خبره الى هذا اليوم حكي
ان ابراهيم بن ادهم كان امير بلخ وكان سبب توبته انه خرج يوما في الصحراء لطلب
الصيد فاتبع الغزال فالتفت الغزال وقال بلسان فصيح الهذا خلقت وبهذا
امرت يا ابراهيم وفهم ذلك وخر مغشيا عليه وذهب الفرس الى باب القصر
فاذا راى العسكر الفرس دون الملك صاحوا وضجوا وشغلوا بطلبه عن امره
فاذا افاق ابراهيم ومشى في المفازة فراى راعيا من رعاته فدنا منه وقال يا ايها الراعي
هل تبدل ثوبك بثوبي قال الراعي اطال الله بقاءك ايها الملك انا عبد من عبادك
وهذه الاغنام لك قال اني اعتقك ووهبت الاغنام لك لعل الله يعتقني من
النار ويهب لي ذنوبي فخلع ابراهيم كسوة الملك وكان قد لبس قباء منسوجا وتعمم
قصب الدرر فدفع الى الراعي واخذ منه لبدته وقلنسوته وكان ذلك من الصوف فلبس
قال للراعي لا تخبر عني احدا بحالي فقال الراعي ما بال الناس ايها الملك قال احببت لا صدقا فاصدقت
فصاح القوم جميعا وبكوا وخرج ابراهيم من بينهم الى الصحراء ويقول شعرا هجرت الخلق طرا
في هواكا وايتمت العيال لكي اراكا . فلو قطعتني في الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا

الحكاية قيل ان ابراهيم بن ادهم كان جالسا يوما على شط البحر يخيط خرقة
فقيل له تركت الملك والسرير والتاج واخترت المشقة والمحنة قال لم يكن
ذلك مملكة بل كانت وبالا في عنقي وتبعة والمملكة التي اعطاني الله اليوم فاخبركم

بشيء من ذلك ثم رمى بابريته في البحر ثم قال ابتوني بابريتي فرفع حوت راسه وابرته في فيه فوضعه بين يدي ابرهيم فاخذها ابرهيم وقال لرايتموه كان قيل هذا امري نافذا على بني ادم دون غيرهم قال الساعة يطيعني الحيتان في البحر فمن اطاع الله اطاعه جميع اهل مملكته الحكاية قيل ان منصور بن عمار كان يمشي يوما في البصرة فراى قصرا رفيعا وعتبة عالية وجدرا منقشة من خرف فراى انه الحشم والخدم راجلا وفارسا والخيام مضروبة والحجاب في الدهليز قعود على من باب الملوك وفي الداخل وضعت سرير من ذهب في صفة منقشة ورايت شابا جميلا جالسا على السرير وعلى جانبيه غلمان صفوف قاردت ان ادخل الباب فزجرني حاجب فتفكرت انه ملك من ملوك الدنيا ولكن لابد من الموت ولابد للملك من الزوال من كان بالامس فلا يكون بالغد فلم ابال منه ولا اخاف فادخل واقول حقا واعظه لعل الله ادركه برحمته فاشتغل الحاجب بشيء فدخلت مختفيا فنادى الشاب الجالس على السرير يانسوان تعالى فنظرت فاذا جارية كانها طلعت الشمس معها كثير من الجوار في ايديهن حليها وبخورها فاذا خرجت الجارية خدم الندماء والغلمان ورجعوا فاذا بلغوا الدهليز زجروني فقلت لهم من هذا قالوا ابن الملك ففررت من بينهم ودخلت فاذا راني ابن الملك غضب واشد غضبه فقال من انت ياسفيه ومن امنك من سطوتي وما دلك اذ دخلت حرمي بغير الاذن قلت ايها الملك تفضل وحد بحلمك على جهلي واعف عن جرمي بكرمك فاني رجل طبيب قال وسكن غضبه فقال هات بطبابتك قلت انا اعالج الم الذنوب وجراحة المعصية قال هات حتى انظر اليك فقلت ايها الملك دخلت بيتك وارخيت الستر باللهو واللعب واتباعك يظلمون الناس اما تخشى الله وعذابه الاليم ولا تخشى

من اليوم الذي انعزل فيه كل ملك جبار واسير في ايدي المظلومين كل ظالم
عنيد واذكر عشياً كان صاحبه يوم القيمة وتطايرت الدواوين والصحيفة
وتراد فيه الخصوم واذكر احضار جهنم تكاد تميز انها تميز من الغيظ وهي تفور
تصيح صيحة فصعق خلق الاولين والاخرين فلا يغتر العاقل بالنعيم الفاني ونفاد
الامر الزائل ولا بالنسوان التي لو تركها بعد الموت بثلثة ايام لتجدها رمما وصديدا
وقد تفرقت اعضاءها والعاقل من يطلب نسوان الجنة اللاتي خلقهن من المسك
والكافور والعنبر ما راتهن عين ولا سمعت اصواتهن اذن ولا قربهن احد من الجن
والانس وقال الله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كانهن الياقوت والمرجان
وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون فالعاقل من يرغب في مثل هذه اللذات
عن مثل هذه العقوبات وقال ابن الملك آه يا طبيب قتلتني بغير الصلاح ثم يقول
هل يقبل ربنا هاربا عاصيا وهل يقبل معذرتي قلت نعم انه رب غفور رحيم تواب كريم
فوثب ابن الملك وخرق الثياب وخرج من باب القصر فنادته نسوانه وقالت يا سيدنا
كنت في خدمتك وفي موافقتك سنين في المعصية فالسلام ما هذه التي الى اين
تركتني فرجع ابن الملك وخلعت النسوان ثيابها وحليها ولبست كساء خلقا فا
جن الليل خرجا جميعا وراحا الى الفيافي فقال منصور مررت بذلك القصر ثانيا فوجدته
متغيرا خربا باطلا قامت نفسي فبكيت ساعة وذهبت وقال بعد ذلك سنين
الى مكة وكان ابن الملك ثمه في الطواف فما عرفته لتغير هيئته الا انه عرفني فسلم علي
فقال الا تعرفني يا امام المسلمين انا ابن الملك الذي تبت على يديك في خرجت بلد
وقلت اين نسوانك قال هي عندي فقلت اريتها فقام ابن الملك وذهب
وقال يا نسوان جاء استادنا فقالت لا نعرف لنا استاذا الا منصور
بن عمار قال هو حاضر فوثبت وخرجت الي وقالت

هذه كانت باقية من اٰمالي في الدنيا وهو لقاءك فقالت يا امامي هل يقبل الله مثلي و
من قبني جنته ولقاءه قال نعم فشهقت شهقة فماتت وبكى ابن المبارك وقال كانت هي نسيج
الغربة والوحدة فالساعة على من كشف سري وهم المبارك والوالدين من اذهب مني
ومن اعانني على خدمة الله تعالى ثم دفنت نسوان واهيل عليها التراب وتحسر تحسرا
ابن المبارك على قبرها فدفنوه بجنب نسوان وصلوا الصلوات وبكوا ووعظ منصور
اياما الناس عند قبرها **الحكاية** قيل ان ذا النون المصري خرج يوما الى الساحل
متفكرا فراى عقربا عظيما تجيء بالسرعة الى الساحل فنظر فاذا خرج من الماء ضفدع
فركب العقرب فسبح الضفدع وعبر النهر بالعقرب فاتبعهما ذا النون فعبر الماء
فنزل العقرب من ظهره فمشى العقرب حتى بلغ تحت شجرة فوجد ثم شابا راقدا
على صدره ثعبان قد قصد قتل الشاب فذهب العقرب وضرب الحية وقتلها ورجع
العقرب الى الماء فظن ذو النون بانه رجل من اكابر فدنى منه واراد ان يقرب و
يقبل رجليه فراى سكرانا طالحا فازداد تعجبه فالهم ان يا ذا النون لماذا تعجبك فانه
ايضا من عبادنا وان كان عاصيا ان احفظنا الصالحين فمن ذا الذي يحفظ الطالحين
فظهر وحيد لذي النون كان يدور في ذلك الموضع ويقول هذا البيت شعر
يا راقدا والجليل يحرسه + من كل سوء تدب في الظلم فكيف ينام العيون عن ملك
ياتيك منه الفوائد النعم + فاذا قربت الشمس الى الغروب وبرد الهواء تحرك
الشاب وتفاوت سكره وفتح عينيه فراى ذا النون عنده جالسا فاستحى
منه وقال يا سيد الدهر من اين الى اين فقال له من انت قال كمثل
ما ترى قال فانظر الى الحية فنظر فلما راها ان تفتت اعضاؤه
فقص عليه القصة من اوله الى اخره فبكى وحثى التراب
على وجهه ولام نفسه وقال يفعل بالعاصين هذا

فكيف بالمطيعين وبراح الى المفازة واجتهد كثيرا حتى صار ممن يستجاب دعوته
وان نفث على مريض بعيد المدة صح كما في قوله تعالى وان عدتم عدنا احكاية
قيل كانت امرأة جميلة شابة يقال لها شعوانة وكانت ذات صوت حسن كانت
نائحة ومغنية ولا يكون في بصرة نعيا ولا سرورا الا ولها فيه نصيب وقد
جمعت مالا كثيرا وكانت لا مثلا في الفسق ببصرة وكانت تلبس ثوبا ثقالا لا
وحلية عالية وكانت تمشي يوما مع جوار رومية وتركية فبلغت الى بيت صالح
المري وهو كان عالما وزاهدا وكان يذكر الناس ويعظهم في بيته والناس يبكون
ويرفعون اصواتهم من الرقة وخشية الله فبلغت ثمه شعوانة فسمعت صوتهم
وغضبت وقالت هناك ماتم ولا علم لي به فارسلت اليهم احدى جواريها فدخلت
الجارية بينهم وسمعت كلام الله تعالى فما رجعت فارسلت ثانية وثالثة ورابعة
فما رجعت واحدة ثم رجعت احديهن فاخبرتها بان هناك ليس ماتم الاموات بل
نعي العصاة فانهم يبكون من خشية الله تعالى فدخلت شعوانة على عزم الضحك
والضحك فابدل الله باطنها وادركها برحمته فاذا نظرت الى الصالح المري
قالت عمري كل ضائع باطل وكيف يمكن الفرار من الله تعالى وان كثر حلمه فاين الحياء
ثم نادت وقالت يا امام المسلمين هل يقبل الله عذر العاصين الهاربين
قال نعم هذا الوعظ والوعيد كلها لهم قالت ذنوبي اكثر من نجوم السماء
وقطرات البحار قال لا باس يغفر الله لك وان كان ذنوبك كمثل ذنوب شعوانة فصاحت
وبكت كثيرا وخرت غشيا عليها فلما افاقت قالت يا امام المسلمين ها انا شعوانة
ثم خلعت ثيابها وحليتها ولبست كساء وتصدقت بما لها واغلقت بابها واعتقت
مماليكها ودخلت بيتها فتعبد الله تعالى وتبكي على ذنوبها وتنوح وتقول يا حبيب
التائبين ويا غافر المذنبين ارحم فاقتي وذلي وضعفي واكرمني بلقائك

على هذه الحالة عاشت اربعين سنة ثم ماتت رحمها الله تعالى **الحكاية** قيل كان بشر الحافي في حال شربه مدمن الخمر وكانت له اثنا عشر خرابات وكان يمر يوماً وهو طافح يتبختر كعادة السكران اذا رأى كاغذاً مكتوباً فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال في نفسه هذا اسم خالقي ورازقي ووليي وصنعي لو انجاوز عنه واتركه في غير موضع كان جفاء اخو نحي عنه التراب وقبله وصنعه على عينيه واخذ من جيبه المسك ولطخه ووضعه في موضع طيب ومشى فتقبل الله عنه عمله ورأى الحسن البصري في المنام قيل له قم واذهب الى موضع كذا واطلب بشر الحافي قل له ان الله تعالى يقول لك طيبت اسمي فطيبناك من الذنوب وكان بشر في حال السكر فاخبر نجى الحسن فقال بشر جاء عذاب الله لما كثرت جرائمي عليه فخرج خائفاً ترتعد مفاصله فاذا راه الحسن دنى منه وتقبل على وجهه فقال ان ربنا الغني عليم من عباده رحيم ساتر العيوب غافر الذنوب يقول لك طيبنا جسمك من الذنوب كما طيبت اسمنا من التراب وعظمت اسمنا فعظمنا في عبادنا وبلادنا وغفرنا لك جميع ذنوبك فلما سمع بشر بكى وصاح ولام نفسه وتاب من ساعته ثم حج اربعين حجة وغزا اربعين غزوة وكان يدور الارض ويزور اولياء الله تعالى احياء واموا اربعين سنة فلم يكن لبس نعلاً ولا خفاً يمشي حافي الرجلين فسمي لذلك حافياً فقيل لم لم تلبس نعلاً فقال ان الله تعالى يقول والله جعل لكم الارض بساطاً لتسلكوا ولا اقدر ان امشي على بساط الله تعالى مع خف واذا مات راه رجل في المنام كانه والمعروف الكرخي راكبان على فرسين اخضرين يطيران في الهواء **الحكاية** قيل ان شقيقاً كان يعظ الناس على شط دجلة فوصلت قافلة كثيرة من العراق يمشون الى مكة فجاء رجل جمال شيخ كبير السن ووقف ساعة عند المجلس ثم نادى ايها الشيخ انا رجل جمال اسكن المغار فاوصني بشيء انتفع به في الفيافي فقال شقيق يا شيخ احفظني ثلث كلمات

ما تفعل لنفسك فافعل لما لكها وما تسأل لنفسك فاسأل من مالكها وما اصابك من مالك نفسك فارض به فرفع الجمال زمام الجمل الى صاحبه فراح ثم رجع بعد ايام وهو يمر على الماء فدعاه شقيق وقال هل انت الجمال الذي وعيت مني ثلث كلمات قال الجمال هل انت العالم الذي يعلم الناس ولا يعمل فاني اخذت منك ثلث كلمات فعملت على اثنين منها فامشي على الماء ولو اعمل الثالث لاطير في الهواء مع الطيور فاما الذي قلت تفعل لنفسك فافعل لمالكها وما تسأل لنفسك فاسأل من مالكها فاني افعل والذي قلت ما لك نفسك فارض به اقلد عليه الحكاية قال رجل من الصلحاء دخلت في مقابر بعدما مضى من الليل نصفه فرايت اربعة من الرجال ياتون الجنازة فحسبت انهم قتلوه فدنوت منهم وقلت بحق الله عليكم ان تصدقوني في قتلتموه انتم ام غيركم قالوا لا تقل فيا ولا تظن هذا فينا فانا استأجرنا امه بخمسة دراهم وهي قائمة على القبر فدنوت منها فقلت بالله يا امي لم لا تجهزين ما الميت قالت هذا ابني وكان شابا مولعا بالمعاصي فزادني موت ابي وصبي بلبه ولما اذا امات فاجعلي في عنقي حبلا وجريني على البيت وقولي هذا جزاء من عصى الله ربه وهرب من خدمته والثاني ان تدفني بالليل لان كل من راى جنازتي لعنني بشومي وفسقي والثالث ان تضعين معي في القبر شعرة بيضاء من راسك لان الله يستحيي من الشيب لعل الله يرحمني بسببها فاذا مات اردت ان افعل وصيته وجعلت حبلا في عنقه وقصدت ان اجره فسمعت هاتفا يقول لا تفعلي يا عجوز فان الله قد غفر له ما فعل بندامته قال الشيخ لما سمعت هذه المقالة دنوت من قبره باكيا وصليت عليه ودفنته واخذت شعرة من امه فوضعت عليه فاذا اردنا ان نسوي اللبن عليه رايته تحرك فخفت فرفع يده وكشف عينيه وتبسم ثم قال يا شيخ ان الله ربنا غفور رحيم يغفر المحسن والمسيء قال هذا وغمض عينيه

فاصلحت قبره ثم انصرفت

الباب السابع في كرامة الاولياء

الحكاية قال الجنيد كنت جالسا في المسجد فدخل من باب المسجد شابان وسلما علي وشرعا في الصلوة فاذا فرغا من الصلوة قالا لي يرحمك الله هل تكون للاولياء كرامة قلت نعم ما يكون الكرامة للانبياء فالا تكون للاولياء قلت لا فنظر احدهما الى الآخر وخرجا مع غيظ وبقيت في ذلك متفكرا فاذا كان من الغد وانا في المسجد اذا دخلا ايضا وسلما علي وشرعا في الصلوة فاذا فرغا من الصلوة قالا لي يرحمك الله ما تقول في كرامة الاولياء نوبتان اقول هي للاولياء فجرى على لساني انما الكرامة للانبياء قالا سبحان الله ما تقول فان لله عبادا لو قالوا لهذه الحيطان كوني ذهبا ولهذا العمد كوني زبرجدا ولو قالوا لهذه التراب كوني لؤلؤا لتكون كذلك فاذا فرغا من هذا الكلام رايت الحيطان قد صارت ذهبا والعمد صار زبرجدا والتراب قد صارت لؤلؤا فمستتر فاذا علي من السمع قال احدهما ما بد الكن فانا قد حكينا فصرت بحالهن كما كن فغاب الرجلان من عندي

الحكاية قال رجل من الكرام كنت مشيت يوما في البادية مع القافلة وضللت الطريق فبقيت متحيرا لا اعرف الطريق ومضى ايام واضطربت وآيست من الحيوة فرايت اثر قدم رجل فتبعته فاذا بربوة من رمل عليها محراب فيه اعرابي جالس فاطمانت لما رايت اثرا وجلست ما لاستريح فاذا غربت الشمس جاء رجل شاب جميل مع كسوة حسنة فاذا صعد على هذه الربوة ركض برجله فاذا نبع الماء فتوضا منه وشرب وجاء الى المحراب فلما رايت تلوت منه فشربت فذهبت عني العطش والجوع والعياء جميعا فجئت الى المحراب وصليت المغرب جميعا فلما فرغ الشاب من الصلوة فقلت له الله الله قد ضللت الطريق قال اتبعني قال فتبعته معه خطوتين فسمعت اصوات الجمال ورايت المشاعل فقال لي انت من هذه القافلة قلت يا هذا انشدك الله تعالى ان تخبرني من انت قال انا من اولاد الحسين بن علي بقال زين العابدين

الحكاية قيل ان محمد بن مالك قال كنت يوما بمكة فخرجت الى البطحاء فسمعت
صوتا فوق راسي فرايت احمد بن خلف بن يحيى جالسا على سرير من ذهب فيها سلاسل
يجرونها في الهواء طائفة فعرفته فسلمت عليه فرد علي فقلت له من اين قال الى زيارة
صديق قلت بم نلت مثل ما ارى قال لم لا تسل ربك حتى ياتي به اليك الفضيلة
للزائر الحكاية قال رجل من الصلحاء كنت ليلة في مكة وطفت حول البيت
فاذا كان عند السحر رايت رجلا دخل من باب زمزم مترديا بردائه في راسه ملا
دلوا من زمزم وشرب ووضع فيه فوت فاخذت الدلو فشربته فاذا سكر وسويق
وما ذقت على الذ منه ابدا شيئا وكذلك في اليوم الثاني رايته فعل مثل ذلك فلما وضع
الدلو اخذته فوجدته لبنا وسكرا فتركت الدلو واخذت طرفا من ردائه فقلت
انشدك الله الذي اعطاك هذه المنزلة ان تخبرني من انت فقال اقول بشرط ان لا
تكشف مني على احد فقبلت ان لا اكشف في حياتي فقال انا سفيان الثوري
الحكاية قال سهل بن عبد الله التستري خرجت وقت الحج فاخذني مرض
فبقيت اياما ملقى على تربة فمر بي يوما طائفة من الابدال فراني احدهم فعرفني
فاخبر اصحابه فجاؤا الي وسلموا علي وقالوا يا اخانا قم حتى نرفع بك ونسير بك
قلت لا اقدر المشي عليكم وحدث بي مرض كذا ويجري الدم مني فقال الشيخ منهم
ان امك تشتهي لقاءك فذلك الذي جلسك ههنا قلت اي والله حتى ما لكن امي
في الحجرة قال فذلك فلو شفعك الله فعليك ان ترجع اليها ثم قالوا من تعامل
ههنا قلت مؤذن فدعوه قالوا هذه امانتنا عنده واخذ احدهم كفا من الرمل
ووضع في كم المؤذن فصار اربعين دينارا من ذهب فذهب في
لي بيته فلما مضى ايام قليل شفاني الله فقال المؤذن اعطاني اصحابك شيئا
من الذهب فانفقت بعضه عليك وخذ الباقي فقلت لا حاجة لي به والكيس

لك مركبا قلت لا بل فرقتها على الارامل والايتام وذهبت فلما مشيت خطوات اشتهت نفسي رغيفا وكبابا حارا وغلبني ذلك حتى عجزت عن المشي وجلست فقلت الهي انت الذي القيت هذا في قلبي وانت قادر على كل شيء اما ان تعطيني امنيتي واما ان تذهبه من قلبي فلما اتممت هذا الكلام فاذا جاء رجل من المفازة معه رغيف وكباب حار وكوز ماء فوضع بين يدي وذهب فاكلت ومشيت فاذا ذهب من الليل بعضه نشأت سحابة فيها رعد وبرق وصاعقة واخذت تمطر يوما وليلة ولا قطرت منه قطرة على ثياب سهيل ولا على جسده باذن الله حتى الى منزله وكان مع سهل جنيد صوت تبارك الله رب العالمين **الحكاية** يحكى ابراهيم بن شيبان عن ابراهيم بن ادهم قال بقيت وقتا في البادية اثني عشر يوما وما ذقت شيئا من الطعام والشراب يجري على خاطري في اليوم الثاني عشر الله تعالى اعطاني القوة ما ذقت شيئا منذ اثني عشر يوما وما جعت فسمعت صوتا فالتفت فاذا شيخ فاضل رجلان يقول يا ابراهيم ما بدا لك تمن على ربك انك ما اكلت اثني عشر يوما في ضعفي وعجزي ما اكلت منذ ثمانين يوما ولو اسأل ربي يجعل لي هذه الشجرة ذهبا ليكون قال ابراهيم لما قال هذا القول رأيت الشجرة احمرت اصله وفرعه ذهبا باذن الله تعالى **الحكاية** قيل ان ابا يزيد البسطامي اكترى بعيرا في البادية وكان عنده رجل كلما احل عليه حملا قال العد عليه حمل ثقيل وهو مظلوم من جهتنا فقال ابو يزيد ان هذا الرجل اثم عند القول فقال يا اخي انظر الى الجمل وما عليه من الثقل فنظر الى الجمل فرأى الثقل في الهواء قد ذراع بين السير وبين الحمل فتعجب الرجل وصاح فقال ابو يزيد يا شيخ لو اسرنا احوالنا منكم اشتمتمونا ولو كشفنا لصحكتموا نا انا عجزنا في ايديكم **الحكاية** قال سعيد بن ليث كنت وقتا بمكة في المسجد الحرام فرأيت رجلا على منارة قائما

ومع خلق فرفع يديه الى السماء وقال الهي اني احتاج الى كسوة وطعمة
فرايت من الهواء سلة فيها تمر وثوبان فدنوت وقلت هذا شركة بيني وبينك
قال ولم قلت لانك دعوت وفي امنت قال لو كنت وعلما وقفت هنا فاذا
يناجي عبد ربه ولا يسترقه عاقل فقال ما ادن مني وكل فقلت بسم الله فدنوت
فاخذت منه فاذا رطب ليس له نظير فوضعت في فمي فاذا دخل في حلقي كانه
شهد ولم يكن له نواة فاكلت انا وهو فبعثنا فسلة مملوة بعد ثم اخذ الثوبين
ودفع الي فقلت لا حاجة لي اليهما فاخذ ولبس فذهب فسالت الناس عنه فقالوا
هو جعفر الصادق ثم ندمت في رد الثوبين اليه فظننت اني لو اخذت منهما
شيئا لكفنت فيه الحكاية قيل كان اويس القرني من كبار الامة وكان من شان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما لاصحابه ان في قرية رجلا اسمه اويس فانه
امن بوحدانية الله تعالى وبرسالتي الا انه منعه عن زيارتي خدمته امه الضعيفة
اما يا عمر ويا علي انكما ستلقيانه بعد وفاتي بعرفات فعليكما ان تقرءا سلامي
وقولا له حتى يدعو في امتي فتعجب الصحابة وقالوا الى هذا درجته قال عليه الصلوة
والسلام ان الله تعالى يهب من امتي بشفاعته عدد اصواف غنم بني كلاب في
اشعارها قيل لم يذق قوتا اويس ثلثة ايام ولياليها فتغلب الجوع فخرج ليذهب
الى الجبل لياكل حشيشا فوجد دينارا ملقاة على الارض فذهب ولم ياخذ
فاذا بلغ الى الجبل نزل من الجبل شاة في فمها رغيف حارة فابى ان ياخذه
وقال لعله ملك احد فتكلمت عليه الشاة وقالت يا اويس خذه هذه
رزقك ارسله اليك ربي وربك فاذا سمع هذا مد يده واخذ الرغيف
فلم ير الشاة

الباب الثامن في دعاء الصالحين وسرعة الايجاب

الحكاية قيل كان ابو بكر الكناني من

كبار الامة فكان يوما قائما في الصلوة في محرابه وعلى كتفه رداء فجاء سارق
واخذ رداءه من كتفه وذهب الى السوق ومد يده ليدفعه الى الدلال ليبيعه
فجفت يده واراد ان يرجع يده فلا يقدر عليه بامر الله فتحير اهل السوق واجتمعوا
عليه فقص عليهم احواله فقالوا له ارجع اذهب الرداء اليه واعتذر منه فجاء الى المسجد
وكان هو في الصلوة فالقى رداءه على كتفه وجلس في ناحية المسجد فاذا فرغ
من الصلوة جاء اليه واعتذر بما فعل فقص عليه القصة فقال
بعزة الله وجلاله اني لا اعلم انك اخذته ولا بذلك ثم قال الهي رد الي رداءه فارد د
عليه يده فصارت صحيحة باذن الله تعالى الحكاية قيل جاءت امراة الى
حبيب العجمي وقالت كان لي حبيب يعينني على معيشتي فهرب فاسئل الله تعالى
يرده الى فقال حبيب هل عندك شيء وكان عندها درهمان فاخذهما الحبيب
ووضعهما على يده ثم قال شيئا ودفع الدرهمين الى الفقراء فجاء الغلام في يده
من اللحم فقيل له من اين جئت قال من فارس فان البارق قال الذي ذهب الى
فارس ارسلني لاشتري اللحم فاذا اشتريت فهبت ريح واخذتني وجاءت هنا
فتاملوا من الفارس الى البصرة مسيرة شهر الحكاية قيل ان بعض حبس المطر فخرج الناس
ثلثة ايام للاستسقاء فلم يمطر فقال رجل اني رايت رجلا من الناس خرج من بين
الصفوف ثم قال الهي بحرمة ما في راسي ان ترزق عبادك مطرا وكان هو
الدعاء اذا انشات سحابة ومطرت فاتبعته الى بيته فقلت له يرحمك
الله وماذا في راسك قال في راسي عينا قد رايت بهما ابا يزيد البسطامي
قلت ان ابا يزيد البسطامي في جواري وقد رايته كثيرا قال يا غافل
من رآه فكيف يوصيني بالدعاء الحكاية قيل مرض يعقوب بن ليث
واشتد مرضه وعجز الاطباء فيه وقالوا لا علاج الا دعاء المصلين فارسلوا

احد الى سهل التستري فجاء به ودخل عليه قال اللهم اراتيه ذلك معصيته فاره عز
طاعته شفعا الله تعالى في ساعة فامر له بهدايا واموال فنظر اليه وقال اعز بالله
تتركها الا تنفقن فيها انها لو مال ستر الى الدنيا ما اجيبت دعوتي فجاء ام الملك
فيه حتى رجع فقال له في الطريق احد من اصحابه ولم لم تاخذ المال فتصدق بها فقال
انظر قدامك فنظر في المفازة فراى المفازة كلها ذهبا فقال يا بني من كان في
خزانة مولاه مثل هذا فاي حاجة له الى مال يعقوب بن ليث الحكاية قيل ان هرم
بن حيان كان في سفر فضل عن الطريق فوقع في الشجرة ايام ولياليها فلم ير صحراء
ثم بلغ الى جبل عظيم لا يمكنه الصعود عليه ولم يجد ممرا فاضطرب ورفع راسه الى السماء
فقال الهي دعوتني الى طاعتك فاجبتك ودعاني ابليس الى معصية فلم اجبه و
واقعتني نفسي مرارا فلم اجبها فان تعلم اني صادق في مقالتي فهب لي ممرا برحمتك
فانت القادر على كل شيء فاذا فرغ من مقالته فانشق الجبل باذن الله تعالى حتى
ذهب هرم ثم اتصل الجبل كما كان الحكاية قيل كانت ابنة ابي قلابة في سفينة
وقتا فانكسر السفينة فتعلقت ابنة ابي قلابة وامراة اخرى بلوح فدارت امواج
في البحر يمينا وشمالا فعطشتا الامراة وتحرقت وقالت لابنة ابي قلابة الله الله اضطررت فقالت
ابنة ابي قلابة يا غياث المستغيثين اسق امتك فاذا سمعت صوت سلسلة فنظرت
اذا ركوة من جوهر معلقة بسلسلة من فضة مملوة من ماء بارد جاءت عند
همها فشربت ثم ارتفعت الركوة فنظرت ابنة ابي قلابة فرات رجلا جالسا
مربعا في الهواء والسلسلة في يده فقالت من انت يا صاحب الدرجة الرفيعة
والرتبة العالية قال انا رجل من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
فقالت بم نلت هذه الدرجة قال تركت الهوى واخترت
رضاء الله تعالى فعوضني في الهواء كما ترين حكت هذه الحكاية ابنة

الى قلابة الحكاية قيل حبس المطر في بلدة وقتا فخرج اهل البلد للاستسقاء
فنشأت سحابة فاستبشروا وهجموا فجاءت الريح وذهبت بها فاغتم الناس
فكانت بينهم عجوز من قرية اخرى وكان ممرها على مارستان فدخلت فرأت فيها
شابا مقيد الرجلاه بقيد فسلمت عليه فسميها باسمها ورد عليها وقال لها قد خرج
الناس للاستسقاء فدعوا فجاءت سحابة بلا مطر فعلمت انه من الكبار فقالت
ادرك الناس بدعائك لعلهم يسقون لانهم عجزوا فاذا دعا وقال اذهبي ان تبل
ثيابك فاذا خرجت جرت الانهار تسيل سيلا الحكاية قيل كان سارق معروف
فاخذ يوما فذهبوا به الى الوالي فامر به وصلب فمر به معروف الكرخي وهو مصلوب
فترحم عليه وقال الهي ان السارق فقد نال جزاءه فارحمه اللهم برحمتك عزة في الدارين
فنودي بالليل من الهواء ومن صلى على هذا المصلوب غفر له فاجتمع الناس وانزلوه من
الخشبة وكفنوه وازدحموا بحيث لم يكن دفنه الا بعد العصر فراه احد في المنام على
هيئة حسنة وكان القيمة قامت وجاء هو وكل من صلى على جنازته في عقبه فقيل اهل انت
السارق المصلوب قال نعم فقيل له فبما نلت هذه الدرجة فلعلك قتلت مظلوما قال لا
بل ان الله تعالى غفر ذلك الامير بقتلي الا انه دعا لي معروف الكرخي فغفر الله لي ولمن صلى على
جنازتي بسببه الحكاية قال سعيد بن محمد الرازي كنت في صحبة حاتم الاصم
فما رأيته غضب الا مرة واحدة وذلك انه مر بالسوق يوما فرأى رجلا تعلق بصاحب من
اصحابه قد طلب منه دينارا كان له عليه فقام حاتم استمهله وحده بالمسامحة وقال
كثيرا فلم يقبل قوله ولا شفاعته فغضب حاتم واخذ رداءه وضربه بالارض وقال
دعه وخذ قدر حقك ولا تأخذ زيادة على حقك فرأينا الدنانير قد تفرقت
من ردائه واخذ قدر حقه وبقي من الدنانير كثيرا فلم يترك الحرص
والشدة فاخذ دينارا زائدة فيبست يمينه بقدرة الله تعالى

الباب التاسع في صدق نيات الصلحين وعزماتهم وإخبارهم بضميرنا في بعضهم ببعض الحكاية

قال الجنيد البغدادي رح رأيت ابليس في المنام يمشي في السوق عريانا قلت يا ملعون اما تستحيي من الناس قال يا جنيد اتحسبهم من الناس وانا العب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة واقلبهم كما اشاء فانهم اوباش فقلت فاين الناس قال الذين هم جلوس في المسجد الشونيزي وهم جعلو في نحيفا نهزنا حزينا فاستيقظت وقمت واتيت الى مسجد الشونيزي وقد مضى من الليل بنصف فرايت ثلث رجال جلوسا نكسوا رؤسهم في جيوبهم فدخلت المسجد فرفع احدهم رأسه قال يصدق جميع ما تسمع فان الملعون كذاب الحكاية قيل كان من عادة ابي يزيد البسطامي ان يؤذن ويقيم فكان اذن يوما الظهر وادي السنة ورجع ليقيم فرأى في الصفوف رجلا عليه اثر السفر ثم دنا منه فقال له مخفيا لا يجوز التيمم بداخل المصر فخرج الرجل واقام الشيخ وصلى ثم رجع الرجل وصلى فسأله رجل عما ساره الشيخ فقال اني جئت اليوم من السفر وقد صليت الفجر بالتيمم في الصحراء ونسيت فانه ذكرني ذلك فخرجت توضأت وجئت الحكاية قال عمرو بن مالك اني اقترضت وقد بلغ الف درهم فاخذني الغرماء بالعنف ولم يكن له وجه ولا حيلة فذهبت الى الشيخ ابا الحسن النوري وطلبته فقالوا خرج الى الصحراء الساعة فخرجت على اثره فوجدته راقدا تحت الاشجار فاذا رأني قال يا ايها الرجل ان الله حي لا يموت ابدا ارزقك ولم تؤذني ثم اخذ صرة فرمى بها الي وقال خذه واعط لغرمائك وارجع ولا تشغلني فاخذته ووجدته ثلث مائة درهم لا زائدا ولا ناقصا فدفعت الى غرمائي فرأيت في المنام سمعت الجنون قال الا تستحيي ان تثقل اولياء الله فتبت وما ذهبت الى ابي الحسن لقوله الحكاية قال ابن الانباري اشتريت وقتا صوفا فلبسته اياما فدخلت على ابي بكر الشبلي يوما

لزيارته فوجدته قد لبس قلنسوة جيدة فتفكرت ان هذه قلنسوة تليق لصوفي
لعلي وهب لي فقال الشبلي اخلع جبتك فخلعتها واخذ مني واخذ قلنسوته ورمى
بهما في النار واحرقهما وقال كل شيء ما سوى رؤية الله تعالى فهو باطل الحكاية
قال سهل بن عبد الله التستري قد تعلمت من ذي النون المصري بستان العلم
والادب والمذهب فلما ذهب حوالي بلدة تستر فما استقر فيه قيل انه لم يستند
الى شيء ولم يجلس متربعا ولم يفت بشيء وكان يوما جالسا فاتكأ وتربع وقال
سلوني فقالوا له ما بدا لك وكنت ممتنعا من الفتوى ومن الاتكاء والتربع قال
كان استادي في الاحياء فالساعة خرج من الدنيا واتيح لي الافتاء والاتكاء و
التربع فكتبوا ذلك اليوم ثم اخبروا بعد مدة ان ذا النون المصري مات تلك
الساعة من ذلك اليوم الحكاية قيل ان ابرهيم الخواص اشتهى الخبز واللبن منذ
اثنا عشر سنة فلم ياكل للمجاهدة فمر يوما بمريض على الد فقال لماذا تشتهي
فنظر اليه قال اني اشتهيت الخبز واللبن اثنى عشر سنة فما ذقت فالساعة تريد ان
تعطيني منيتي فتحير ابرهيم وقال اليعرف عباد الله غير الله الحكاية قال رجل
اشتريت يوما نعلين بدرهمين فمشيت عند الشبلي معهما وقلت في المختار انهما
الشيخ فنظر الي وقال من قد ورمت قدماه عنده حتى اشترى بدرهمين نعلين
فنعلهما رجليه فلا حاجة له بالمختر والسوال عنها والشروع فيها الباب العاشر
في التوكل على الله تعالى وعدم الخوف من غيره الحكاية
قال حامد الاسود كنت وقتا مع ابرهيم الخواص في شيء فبلغنا موضعا يقال له الرواند
الحيا من كثرة الحيات فقلت له لو تخلص من هنا قبل الليل لان فيه الحيات فانا سمع ابرهيم
منه ما امرته وجلس فجلست معه ضرورة فاذا جن الليل علينا خرجت ازدحموا الي
فقلت يا ابرهيم اتق الله الحية الحية قال اسكت في ذكر الله فاذا قال فرقت الحيات عني

عادت الحياة فضاق قلبي فصرخت وقلت الله الله يا ابرهيم فتحرّك وقال انكنت
كلما قال الذاكر الله هربت الحياة مني هكذا الى الصبح وقد ترتعد اعضائي جميع الليل
فاذا انفجر الصبح قام الشيخ ابرهيم فصلّى صلوة الفجر وقرء اوراده وقال الي هلمّ انفض
رداءه فنفضته ونفضته ورايت ثعبانا عظيما اسود قد تحلّق على ذلك المكان
وكان الشيخ جلس عليه بالليل قلت انظر ايها الشيخ قال دع اخلاق الصبيان فما نمت ليلة
اطيب ولا انعم من البارحة بفضل ربي الحكاية قيل ان سفيان الثوري وشيبان
الراعي كانا يمشيان معا فاذا بلغا مفازة الكعبة قام اسد وقصدهما فقال
سفيان نخاف ان يقتلنا وليس معنا سلاح قال شيبان لا تخافا انا المسلمين
فانّ خالقنا وخالقه واحد تكلم شيئا واخذ اذنه وعركه والاسد كان يضع فمه على
الارض يتبصبص له فقال سفيان اخترته شهرتك قال شيبان احترزت من الشهرة
والّا فاحمل زادي وارحلي الى مكة على ظهر هذا الاسد الحكاية قيل وقعت النار في البقال
واحترقت كثيرا وكان عبيدان روميان غاليان في الثمن فقال الدلال من اخرج
هذين العبدين من النار فله عندي الف دينار فمرّ بهم ابو الحسن النوري فرحم على الضعيفين
وقال في نفسه اخرج الطفلين من النار لعلّ الله يخرجني من النار يوم القيمة ثم
وقال بسم الله الرحمن الرحيم ودخل النار واخرج الصبيين فلم يحترق منهم شعرة واحدة
فتحيّر الناس وجاء الدلال وقبّل رجليه وجاء بالذهب فقال الشيخ انما فعلت لله
وبذلت الذهب بالرضى ولو احببت الذهب لاحترقت كغيري الحكاية قيل كان
للحبيب العجمي حجرة عند مربع السوق بصرة وكان له فروة يلبسه الصيف و
الشتاء فذهب يوما للوضوء وترك الفروة ثمّ فجاء الحسن البصري فعرفها
انّ حبيبا اعجمي لا يعلم ان فروة ياخذها احد فوقف حتى يخرج الحبيب فسلّم عليه
يا امام المسلمين لم هو هاهنا قال الحرس فروك فعلى من تعتمد البيت والفروة

من ارباب الحق يحيى بن فروي الحكاية قال علقمة ابن سوما رايت حاجاً احسن صلوة
من عامر بن قيس فبينا جاء اللعين على صورة ثعبان عظيم فدخل المسجد فتفرق الناس
من المسجد من هوله وهو في الصلوة فدخل تحت قميصه واخرج راسه من جيبه وهو على
حاله في الصلوة فقيل له الا تخاف من هذا الثعبان فقال الا تخاف الا الله تعالى الحكاية
قيل لما ولي معاوية اخرج عامراً من البلاد فصعد جبلا وجلس يقرأ القرآن فاذا غربت
الشمس كان نصراني صاحب صومعة في ذلك الجبل فخرج وقال من انت قال غريب قال
لا تقعد هنا وادخل في صومعتي فههنا موضع الاسد قال عامر لو دخل عليك فلست
على ديني فاتى عامر فدخل النصراني الصومعة واغلق الباب فلما جن الليل جاء الاسد
من جانب فاذا مضى من الليل نصفه اخرج الراهب راسه من الصومعة ورأى عامراً يصلي
ويدور الاسد حوله فاذا سلم قال ايها الاسد لو امرت مرحبا والا فاذهب ولا تشغلني
فتبصبص الاسد وذهب فخرج الراهب فقبل رجليه وقال من انت وما دينك قال
انا رجل مسلم جئت لخرجوني من البلد من اساء في فتحير وقال اذا كان سيئتهم مع
هذه الكرامة فكيف حال محسنهم فاسلم النصراني الحكاية قيل ان حجاج بن يوسف
قصد ان يقتل الحسن البصري فارسل اليه الاعوان حتى يطلبوه وياخذوه فاخبر
الحسن البصري هاربا فمر بحبيب العجمي فسلم الحبيب عليه فقال ما بالك يا امام
المسلمين فقص عليه حاله وقال ادخلني موضعا لا يجدوني قال الا تطلب من الله دفعهم
كما تطلب مني فادخل صومعتي فدخل صومعته وشرع في الصلوة فجاء الاعوان
وسئلوه هل رايت الحسن البصري قال نعم قالوا واين هو قال في
صومعتي فدخلوا فيها فلم يروه فخرجوا وقالوا اتكذب وانت حاج
زاهد فقال لا اكذب ولكن الله اعمى اعينكم فدخلوا مرارا وخرجوا فلم يروه
فذهبوا ثم خرج الحسن وقال يا حبيب الله لم اخبرتهم بمكاني وهم يريدون

قتلي قال انك نجوت بصدقي ولو كذبت لهلكت وهلكت الحكاية
قال طاوس اليمني اني كنت بمكة وقتا عند المسجد الحرام فجاء اعرابي فاناخ ابله
وعقل يده ثم قال اودعتك اللهم الابل وما عليها ودخل المسجد وصلى ثم خرج فلم يجد
ابله فرفع راسه وقال الهي سرق هذا منك لا مني فاني اودعتك ثم رايت رجلا نزل
من جبل ابي قبيس واخذ زمام الابل بشماله ويمينه مقطوعة معلقة في عنقه فقال
للاعرابي خذ ابلك فسال عن حاله فقال سرقت هذا ضرورة فلما صعدنا الجبل
فارس قوائم فرسه في الهواء فقال لي يا سارق اخرج يدك فاخرجت يميني فقطعها
وعلقها في عنقي وقال ارجع وادفع الابل وما عليه الى مالكه الحكاية قيل ان امير
المؤمنين عمر نواغزوة فعرض العسكر فجاء رجلان لا تفاوت بينهما في
الحلية والهيئة فتعجب عمر رض وقال بينكما رحم قالا نعم يا امير المؤمنين اني اب وهذا
ابني ولنا قصة عجيبة وهو ذلك خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا
ابني في الرحم فلما خرجت قلت استودعك اللهم الولد الذي في الرحم فلما رجعت وجدت
امه قد ماتت فلما كان من الليل رايت نورا يخرج من قبرها فسالت اهل حيي فقالوا
راينا مثل هذا في كل ليلة فذهبت وشققت القبر فاذا هي ميتة والصبي كان قاعدا على ثديها
ويرضع لبنها فبكيت بكاء شديدا ورفعته من عندها فسمعت هاتفا يقول ياموده
الولد فخذ امانتك ولو اودعتني امه لرددتها اليك الحكاية قيل ان ابا مطيع
قال لحاتم الاصم سمعت انك تسافر وتقطع المفازة بلا زاد وراحلة فاخبرني
بكيفيته قال اني اسافر وزادي اربعة احدها اني اعلم ان الدنيا كلها ملك الله
والثاني ان الخلق كلهم مسخرة بحكم الله والثالث ان الرزق كله من الله
والرابع اني في حكمه وقضائه ما كنت فلا ابالي من الدنيا وما فيها مع هذه
النية زاد وراحلة وقال ابو مطيع هذا زاد يقطع بها مفازة الدنيا والاخرة

الباب الحادي عشر في ذكر سخاوة الاولياء وصدقاتهم

الحكاية قيل ان عيسى عليه السلام رأى يومًا ابليس فقال يا عدو الله من احب
الناس اليك قال يا روح الله المؤمن البخيل لان طاعته لا يقبل ابدًا وقال من ابغض
الناس اليك قال فاسق سخي لان الله تعالى يغفر ذنوبه باثر سخاوته الحكاية قيل
رجلًا اجتمع عليه ديون فذهب الى باب صديق له وقرع الباب وخرج صاحب
الدار وسلم عليه وعانقه ثم سأله عن حاله فاخبره بديونه قال كم قدره قال اربعمائة
درهم ثم دخل بيته واعطاه واخذ يبكي فقال اهله لم تبكي فلو لم يكن لك رضاء
لما اعطيته قال انما ابكي لغفلتي عن الاصدقاء والتقصير في حقهم بحيث يحتاج
الى المجي الي والطلب مني الحكاية قيل كان عبد الله بن عباس امير بصرة
في خلافة علي رضي الله عنه فجاء طائفة يومًا فقالوا يا ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمه ان في جارنا شيخا له ستر يريد ان يسلمها الى ابن اخيه وليس له من
الدنيا شيء فدخل عبد الله بيته وفتح صندوقًا واخرج منه ستة بدر من الذهب
فاخذ احديها النفقة والاخرى والباقي لحلو لجميع ذلك فذهبوا بها الى دار الشيخ وقد
اليهم رجعوا فاذا قال عبد الله انهم ظلمنا على هذا الشيخ الورع قالوا وكيف ذلك
قال انما شغلناه عن عبادة الله بامر اهم فعلينا ان نرجع ونعينه على تجهيز ابنته
فان الدنيا اهون من ان نشتغل مؤمنًا بها فرجعوا اليه واعانوه على شراء
الامتعة وقسمة اسبابه حتى ارسلوها الى البيت زوجها ثم رجعوا الحكاية
قيل ان عبد الله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذهب يومًا الى السوق واشترى امة بالف
درهم فطلب دابة ليحملها عليها ويرسلها الى البيت وكان لرجل دابة فقال هذه دابتي
لو تأملنا اركبها عليها فقال عبد الله رضي الله عنه خادمة اركبها على دابته واذ هبت الى بيته الحكاية
قيل جاء سائل الى سعيد بن العاص رضي الله عنه فسأله منه شيئًا وكانت الدولة من يده واخذ ثم اعطاها

فكتب الى وكيله ادفع الى هذا الرجل خمسمائة قلمين من الدراهم والدنانير فرجع الوكيل اليه واستفسر منه فقال ما اردت من الدراهم فالساعة اعط من الدنانير فاذا سمع السائل جعل يبكي قالوا وما يبكيك قال ابكي ان مثلك يموت مع هذا الكرم ثم انشد شعر جوده يكفيني من حاجتي ومروتي يكفيك من السوال وكيف الفقر ما اتيت لي وانما كفاك لي بيت مالي الحكاية قال عبد الله بن عباس حدث قحط في خلافة ابي بكر الصديق فجاء الناس بابي بكر وقالوا له يا امير المؤمنين ادرك عباد الله بدعائك قال ابو بكر يغاث الناس اليوم ان شاء الله تعالى ارجعوا فجاءت قافلة من الشام قبل غروب الشمس لعثمان رض وكان معهم مائة ابل من الحنطة فاستبشر الناس وجاء الدلالون بالغد الى عثمان وساموه الحنطة بربح ده يازده وقال طلب غيركم باكثر من هذا قالوا انا نحن الدلالون في البلد فمن الذي طلب باكثر منا من هذا قال عثمان رض ان الله طلب منى واحدة بعشرة الى سبعمائة واكثر منه وانتم تطلبون بربح ده يازده فاني اشهد كم ان اعطي لوجه الله تعالى هذه كله للفقراء وامر بفتح الاحمال وفتح الابواب ودفع ذلك كله الى الفقراء فاعطى ذلك كله قبل غروب الشمس فراى عبد الله بن عباس رض تلك الليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم راكبا على براق معه حلية وعلى راسه تاج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجل فقال عبد الله مهلا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى القاك فاني مشتاق الى لقائك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله فان عثمان رض تصدق اليوم وتقبل الله منه وزوجه حوراء وامرني ان احضر ذلك العقد الحكاية قيل ان عائشة رض كانت ذات يوم جالسة ترقع قميصا فارسل اليها معاوية مائة الف درهم فوضعت عندها وهي امرت خادمتها باعطائها للفقراء متفرقا فاعطت جميع ذلك فقالت جاريتها ما اشتريت به درهما اما يا ام

المؤمنين وانتِ صائمة فقالت الساعة تقولين ولم يبق شيءٌ فلم قلت قبل هذا
قال عكرمة كان فيمن مضى امير ظالم جبار عنيد وكان امر ان نودي في بلاده
من تصدق بشيءٍ فاني اقطع يده فقال يوماً فقير لامراة الله الله ادركني الجوع
واضطرني فقالت المراة سمعت امر الامير ومنعه من التصدق وتهديده فالح
السائل فرقت المراة عليه فاعطيته رغيفين وقالت فليفعل الامير مابدا له فسمع
الامير فامر بقطعها ونفيها من البلد وكان لها ولد رضيع فخرجت مع ولدها على عاتقها
فارتفعت الشمس وغلبتها الحرارة ولم تجد ماء ومن يسقيها فذهبت الى النهر فقصدت
ان تغترف منها ماءً فوقع ولدها الماء فجرى الماء الولد وتحيرت المراة صائحة
باكية فجاء رجلان مع كسوة حسنة وهيئة جيدة فسال احدهما عن حالها فقصت
عليه قصتها فخاض احدهما الماء واخرج ولدها صحيحا صائحا سالما وجاء الاخر
ونفث يدها فرد الله عليها يديها ثم قالت ما انتما قالا لا تعرفينا قالت لا قالا نحن
الرغيفان اللذان تصدقت فابتليت بسببهما ونجوت بسببهما فلما سمع الامير
قصتها قال خلق الله تعالى رغيفين ملكين فارسلهما الله لاجل مددها فالامير
اعطى الخيرات للفقراء قال عليه الصلوة والسلام الصدقة ترد البلاء وقال البخيل عدو
الله والسخي حبيب الله **الحكاية** قيل خرج يوماً عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الى ضيعة
في سواد فرأى عبداً طويلا اسود في ضيعة متصلاً بضيعة يسوق الثورين
للكرى فاذا جاء صبي بخبز ودفعه الى الاسود ورجع فوضع العبد الخبز واشتغل
بعمله ثلثا ثم عمل جاء وجلس واخذ الخبز فاراد اكله فجاء عنده كلب فتبصبص فاخذ
العبد رغيفا فدفعه الى الكلب فاكل ثم تبصبص فاعطاه ثانيا ثم تبصبص فاعطاه
ثالثا فاكل وذهب الكلب فدعى عبد الله العبد وقال لمن انت قال لفلان ابن الهنو قال كم
وظيفتك غذائك قال ثلثة ارغفة قال فاعطيت كلها الكلب قال نعم فانه غريب هنا جائع قال

فما تاثر وقال الصبر والصوم خير من ان يرجع غريب يسا جائعا فتعجب من ذلك واراد
الى ما الكر واشترى منه العد والضياع وكانت له جارية في البيت فيمتها خمسمائة
فا من بها واعتقهما وجهز الجارية بما بقي دينار وزوجها من العبد ووهب الضياع
لهما الحكاية قيل كان رجل متقي اسمه احمد اسكاف بدمشق جمع من كسبه مالا كثيرا
دراهم ليذهب الى الحج فارسل ابنا صغيرا له الى بيت جار له بحاجة فرجع الابن باكيا فقال
يبكيك قال الابن انهم اكلوا لحما ومرقا وما اعطاني احدهم شيئا منه فذهب الاسكاف الى
جاره وقال الا تستحيي تاكل اللحم والطعام ولا تلقم صغيرا منه شيئا وقد اشتهى وهو رجع
باكيا فبكى ذلك الرجل وقال قد هتكت سترنا وافضحتنا فما اكلت انا ولا اهل بيتي منذ
خمسة ايام فخرجت الى الصحراء ووجدت شاتا ميتة فاخذت قدر سد الرمق وجئت بها الى بيتي
فطبخنا وذقنا قد ان نحيا وعلمت انه لا يحل لاهل بيتك لهذا المعنى ما اعطيته فتفكر
الاسكاف ساعة وقال هذا افضل الحج ودخل بيته واخذ الدراهم التي جمع للحج وجاء به
ودفع اليه ورجع الى بيته فاذا حج الناس ورجعوا فراى ذو النون المصري بمزدلفة
في المنام انه قيل له يا ذا النون رايت هذا الجمع بعرفات قال نعم قيل له لم يقبل لاحد
الا رجل بدمشق يقال له احمد الاسكاف نوى ان ياتي بالحج ثم لم يات فغفر الله جميعا
ببركته لا بعملهم ووهبهم له الحكاية قال عون بن عبد الله حدث في بني اسرائيل
قحط ويموت الناس من الجوع وكان فقير عمل جميع اليوم بالاجرة فاذا كان اخر اليوم
اخذ الاجرة واشترى قرصين من الشعير ومضى الى البيت فكان في الطريق
سائل يدعو ويقول ارحموني لاجل الله تعالى فتفكر الاجير وقال معي قرصتان
لو اعطيته واحدا ما شبع هو ولا شبعت انا وان اكلهما يحتمل ان
يموت هو من الجوع فدفعهما اليه ذهب جائعا فراى في المنام ملكا ينزل من
السماء قال له سلني حتى اجيب قال اسالك ان يغفر لي قال لقد غفرت لك فاسأل

اخرى قال ان يرفع القحط عن الناس فاذا كان يوم الثاني وطلع الفجر فاذا مناد ينادي قد رفع الله تعالى عنا القحط بالرحمة واخصب الله على الناس بالرخاء والوسعة الباب الثاني عشر في ذكر زهد الامراء وورعهم الحكاية

ولى امير المؤمنين عمر رضه رجلا بالشام وكتب له منشورا وارسله ولم يكن له شيء الا ابل وعبد اسود فاذا بلغ الوالي يخرج الرؤساء الكبار للاستقبال فرأوا رجلا راكبا جملا والعبد الاسود يقوده قالوا الرجل عندك خبر الامير قال هذا امير الراكب على الجمل فسجدوا له على عادتهم فنزل هو من الجمل وسجد فقيل له لم سجدت قال انتم سجدتم الله قالوا انا سجدنا لك فصاح قال ظننت ان عمر رضه ارسلني بالامارة ولا ادري انه ارسلني ياخذ في معبودا من دون الله ورجع الى عمر رضه وقص عليه القصة والقى اليه المنشور فكتب اليهم عمر رضه حتى يدعوا ذلك الرسم فانها عادة الجاهلية ولا يسجد لغير الله ثم دعا رجلين من الانصار وارسلهما الى ذلك البلد بالامارة فلما بلغاها ارسلا اليهم رجلا حتى لا يخرجوا باستقبالهم فلما دخلا البلد فنزلا في دار فجاء اليهما الناس بتحية واتوا الطعام لهما فاكلا فرفعوا القصاع وجاءوا بنوع اخر من الطعام فرميا به وقال احدهما للاخر ان الامير ارسلنا ليذهب ويفوت عنا نعيم الجنان ولا نؤثر الدنيا بان نبدلها الجنة ورجعا الى المدينة فقال عمر رضه يطلب كل واحد منكم الانزواء فكيف انا امير المؤمنين ثم اختار رجلا ارسله اليهم فاذا وصل هناك نزل بقرب قرية فوقع الخبر في البلد انه جاء امير اخر فاجتمع الناس عنده فرأوا قد اناخ جمله وجلس وحده فذهبوا ليعلفوا دابته قال لا حاجة لجملي بعلفكم فما اجمع من مال الخراج عندكم فادوه الي فاقام ولم ياكل طعامهم ولم يعلف جمله من حشيشهم الحكاية تحكي كان سلمان الفارسي رضه اميرا في البلد من البلاد الشام وكان له

من بيت المال خمسة آلاف درهم كان يأخذ ويتصدق على الفقراء وكان ينسج
الزنبيل من الخوص وكان كسوته كساء من وبر يلبسه بالأيام ويفترشه بالليالي ينام عليه
وإذا قسم غنم من بيت المال أخذ نصيبه منه وتصدق بلحمه وفرغ جلوده واتخذ من
الجلد جرابا فإذا خرج إلى الغزو قال فمن احتاج إلى جراب ومثله أعطاه وكان يوما
قد اشترى القصب وأراد أن يسخر رجلا ليحمله فرآه لابسا كساء فظنه أجيرا فقال له
ارفع هذا واحمله إلى بيتي ولم يعرفه فجاء سلمان فرفعه وحمله وذهب و
استقبله رجل فقال أصلح الله الأمير ما هذا وما لك فعلم الرجل أنه أمير فارتعد
فرائصه فاعتذر منه وقبل رجليه فقال أبلغها بيتك كما ظننت فأبلغ إلى بيته فا
عهد إلي أن لا تسخر أحدا فإذا حضره الوفاة قال لطائفة عنده وهو يبكي وهم
ركبته وقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سألته يوما إني أريد أن ألقاك يوم
القيمة وقال لي أو تريد أن تراني يوم القيمة وأنه كهيئة فلا تجمع الدنيا وأخرج
منها كما أخرج فالآن اجتمعت عندي من الأشياء كذا وكذا وأخاف أن أخرج
من الدنيا مثله فنظرنا فوجدنا في بيته وسادة ومطهرة وسفرة وفراش وكساء وإناء
الحكاية أرسل عمر بن الخطاب بالإمارة حذيفة بن اليمان إلى بلد وكتب
كتابا وأرسل إليهم حتى يطيعوه ويحسنوا إليه ما دام يعدل بينهم فإذا قرب إليها
استقبله ساداتهم وكبارهم فرأوه راكبا حمارا ولابسا كساء وبرقل خلوه البلدة
وعرضوا عليه قصورهم وديارهم فقال لا حاجة لي بشيء منها لكن احملوا
إلى دابتي فاعلفوها من الحلال فمكث أياما ثم رجع إلى المدينة فأخبر
عمر رضي الله عنه برجوعه فخرج مستترا حتى يراه كيف يرجع فجلس
على الطريق مختفيا فرآه يجيء كما ذهب راكبا حمارا معه لكافنا يابس
لابسا كساء من وبر فوثب عمر رضي الله تعالى عنه فعانقه وقال أنت

اخي وانا اخوك قال خذ نفقة كل يوم لا يكون في بيتي شيء كنت فرحا لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى حمى من المؤمنين الدنيا كما يحمي المريض متعاهده من طعام يضره **الحكاية** كان عمر رضي الله عنه يحتسب بالايام ويحرس بالليالي ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدور بالليالي في السكك لا للطمع لكن لانه لو يرى بابا مفتوحا لغلقه او لو راى دابة ضائعة لرده الى مالكه ولو راى منكر المنعه فراوه اهل المدينة ذات يوم مشمر اثيابه قالوا اليه يا امير المؤمنين لم تعد وقال قد ضلت غنمة من بيت المال فخرجت طلبها قالوا قد ذللت الامراء بعدك ومن يقدر على سيرتك لم لم ترسل احدا قال بالقيمة يسئلني الله عن ذلك لا غيري فراه ابنه في المنام بعد موته مشمرا ثيابه يهرب فقال ابنه مهلا يا ابتاه قال دعني فاني هربت الان من النار قال انك كنت عدلت في دار الدنيا فلا يصل اليك من النار شيء قال يا بني حبست في على شقة النار بحسب الرعية فسئلوني عن القليل والكثير حتى من عجوز كانت في الاسلام عنفت بقرة فشددت ضرعها في حال الحلب قال لي الم تركتها تظلم حيوانا ولم الرعي **الحكاية** كان رجل بلد حمص وكان ارسل امير المؤمنين عمر رضي الله عنه اسمه عمير بن سعيد فكتب اليه عمر رضي الله عنه عند تمام الحول حتى يحضر المدينة ويأتي بما جمع من بيت المال فاذا وصل اليه الكتاب خرج من ساعته وجمع ما عنده حتى اخذ عصاه وقصعته ومطهرته وجرابه فاذا وصل عند عمر رضي الله عنه اغبر مهموما فقال عمر رضي الله عنه ما بدالك لعل ذلك البلد لا يوافقك فقال يا امير المؤمنين ما اصابني شيء نفسي صحيح واسباب الدنيا جمع ما عندي قال وما ذلك قال عندي عصا اتوكؤ عليها وقصعة اكل فيها وجرابا تزود فيه ومطهرة اشرب منها وما فوق ذلك فهو زائد قال عمر رضي الله عنه لم يكن في ذلك البلد خير حتى يركب دابة

فسلّط الله عليهم امير الو تكلموا اقتلهم ولو انصتوا اهلكهم فقالوا هاتوا ابداً
وقرطاس لاجيّد منشوره قال يا امير المؤمنين استعفيك من الشغل اعفني
لاجل الله تعالى فاني قلت ان يوم النصر في اخراك الله فاخاف ان تواخذني الله
بها فبكى عمر من قوله وقال غفرت عنك فارجع الى بيتك ثم ارسل اليه احداً
ليتجسّس به وقال ان رايته مثل هذا فادفع هذه المائة الدينار اليه فذهب
اليه وتفحّص الى ثلثة ايام راه يصوم بالايام ويقوم بالليالي ويفطر بقرص فرسا
ففي اليوم الثالث دفع اليه الدينار وبلغه رسالة امير المؤمنين فلما راى الذهب
بكى قال تبكي قال لاني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابتليت بالذهب
يا ليت لم يرني عمر بن الخطاب ابدا وكان له قميص خلق فرقّه واخذ من الدنانير
خمسا اكثر واقل واعطى كلها صدقة حتى لم يبق عنده شي فراه عمر بعد مدة فسأل
عن الذهب ما صنعت به قال استودعته الله حتى يرد الي يوم القيمة
الحكاية قال ابو عبد الله مولى سداد رايت عثمان بن عفان رض
يخطب على المنبر وكان لبس قميصا عربيا غليظا قيمته اربعة دراهم
او خمسة وكان له كثير من العبيد والاماء فما انتبه احد اذا قام الى الصلوة
واخذ الماء وتوضأ وقال لا اشوّش عليهم نومهم فاعاقب وكان يقرء
القران كله كل الليلة جمعة في صلوته وكان يصوم دائما ويقرأ في
المصحف فقيل له اذا وعيت القران فلم تقرأه في المصحف قال هذا
منشور ربي انظر حتى اعلم ما امر به فاذا قتلوه بكت عليه السموات
والارض الحكاية كان ابو عبيدة بن الجراح امير الشام فاذا ذهب عمر بن الخطاب
الى شام فاستقبله سادات الشام فقال لهم اخي ابو عبيدة اين هو جاء ابو عبيدة
بعيره فسلم على امير المؤمنين عانقه ودخل عمر رض داره ونزل فيه فلم ير الا القوس والسيف وكان

البعير فتحير وقال ما ادخرت شيئًا قال يا امير المؤمنين يكفيني او يوصلني الى
القبر وكان ابو عبيدة يقول يا ليتني كنت غنما فيأكلوني فيخرجني لا احضر العرصات يوم
القيمة للحساب الحكاية حكي عبد الله بن عروة ما دام عمر بن عبد العزيز ما
كان يلبس الثياب المرتفعة ويركب الفرس العربي فباع جميع الثياب بعشرين الف
درهم وتصدق كله في سبيل الله فاذا صار اميرا كان يخطب يوما وكانت قيمة
ثيابه ثلث درهم واذا دخل بيته كان يلبس فروا وكان رثق ثلثة من الخشب يضع
عليه السراج قيل له يا امير المؤمنين كنت لبست الثياب الثمين وركبت المركب
الثمينة قبل الخلافة والآن تركت الكل فان ابن آدم اذا وجد منيته طلب ما كان
فوقه فاذا كنت مامورا طلبت الامارة فاذا صرت اميرا طلبت الخلافة فالآن
صرت خليفة فليس فوقه في الدنيا درجة فاطلب مملكة الآخرة والجنة
ولا يوجد ذلك بالثياب المرتفعة والاطعمة اللذيذة

الباب الثالث عشر في حكايات زهد النساء

الحكاية جاء في الخبر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رأيت ليلة المعراج خياما من ياقوت حمراء وفي داخلته
ثلث خيام من درة بيضاء قلت لمن هذه الخيام الثلثة قيل احدها لمريم
ابنة عمران ام عيسى عليه السلام والثاني لآسية امرأة فرعون والثالث
لخديجة بنت خويلد زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحكاية ان ام اسمة كانت امرأة مصلحة وقد راوها مرارا تسير من مكة الى المدينة
وحدها بلا زاد ولا راحلة وما راها احد تأكل شيئا فسالوها عن حالها
قالت قصدت ذات يوم الحج فدخلت في البادية فما رأيت فيها اثر
الماء وايست وتيقنت الموت ورفعت راسي الى السماء
فسمعت صوت سلسلة تنزل من السماء فرأيت

وكونه من ياقوتة حمراء مربوطة بسلسلة من ذهب جاءت عندي فاخذتها وشربت الماء فما ذقت مثلها ولا ابرد ولا الذ منها ابدا فما احتجت بعد ذلك الماء وانا اسافر بالهاجرة الحكاية كان في بني اسرائيل منافق وكان له زوجة مؤمنة مصلحة تصوم بالايام وتقوم بالليالي وشكي المنافق منها الى اصحابه انها تصوم وتصلي وتقول دائما يا واحد فامر اصحابه ان يحفر تنورا وتوقدوا النار فيها وتامرها حتى تدخل فيها فحفروا كما امروا وايقد عليها ثلثة ايام ثم دعى اصحابه فاجتمعوا ثم قالوا للمرأة انك تقولين دائما يا واحد لو تحبين هذا الواحد حقيقة فيجب ان تدخلي هذا التنور فشمرت ثيابها وقالت بسم الله الرحمن الرحيم يا دليل المتحيرين يا غياث المستغيثين قالت هذه الكلمة ودخلت التنور واثقوا راس التنور وطينوه وقالوا لزوجها نجوت من شرها ففتحوا التنور في اليوم الثالث حتى راوها كيف صار حالها فراوها قائمة تصلي صحيحة فتعجبوا وتحيروا وتابوا جميعا الحكاية اذا حضر الموت الرابعة فجاء مالك بن دينار لعيادة ورباح بن قيس فقالا يا رابعة ما احبك قالت احبني المعصية قالا هل تشتهين من الدنيا شيئا قالت تمنيت الرطب منذ ثلثين سنة فما اكلت به فتفكر مالك بن دينار ان السير للرطب خطر في بصرة وهي في حيوة فخرج ليطلب الرطب فرأى غرابا في منقاره كباسة وهو يطير فاذا بلغ عنده قال يرمي بها الي فاخذتها في الهواء فرايت رطبا جنيا ما رايت مثله ابدا فجئت الى رابعة فقلت كلي هذه منيتك قالت ومن اين هو فقصصت عليها قصتها قالت كيف اكل ولا ادري ان الغراب اتى بها من بستان ظالم او مظلوم فهذا حرام والرطب لله لا اكل الا عند ربي حلالا له فماتت فما اكلت بعد ما اشتهت ثلثين سنة ثم قالت قوموا فخلوا بيني وبين رسل ربي فخرجت باكيا فسمعت

منادياً ينادي في البيت يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ففتحنا الباب فوجدناها ميتة قد ماتت في السجدة

الحكاية كانت زبيدة زوجة امير المؤمنين هارون الرشيد جالسة في البيت تمشط فدخل عليها عبد من عبيدها فاحتجبت وسالته هل رايت شعري قال نعم فقالت زبيدة ادعوا حجاما فقالت احلق شعري وقالت شعر رآه غير محرم لايليق بحالي

الحكاية قال عيسى ابن مريم عليه السلام وقتا يا رب ارني صديقا من اصدقائك فامر الله تعالى ان يذهب الى مغارة كذا فان فيها صديقا لنا فجاء عيسى عليه السلام فرأى عجوزا ليس لها يدان ولا رجلان ولا عينان مجذومة ومرحمة عليه النمل والذباب والزنابير وتقول الحمد لله على نعمائه واحسانه فتعجب عيسى عليه السلام فدنا منها وقال يا عجوز ليس لك يدان ولا رجلان ولا عينان وتغيرت اعضاؤك جميعا فعلى اي نعمة تشكرين ربك قالت يا روح الله اعطاني قلبا يعقل بالوحدانية ولسانا يذكره بالفردانية قال فمن تعاهدك في هذه الصحراء وانت واحدة قالت الذي تقوم السماء والارض بامره قال هل لك حاجة وهنية قالت لي حاجة واحدة وهي ان لي بنتا قد كبرت وهي تعاهدني في هذه الصحراء فاردت ان يدفعها الله فمشي عيسى عليه السلام فرأى اسدا قد افترسها وكان ياكل منها قال عيسى عليه السلام اعطيت العجوز مرادها

الحكاية قيل جاء الحسن البصري وذو النون المصري الى زيارة رابعة فرأياها في الصحراء على ساحل البحر هيأت عريشا وقد توطنت اربعين سنة فيها فاذا رجعا من عندها دعيا مواليها وقالا لهم لم لم تعاهدوها ولا تجدوا مولاتكم تركتموها في الصحراء فذهبوا اليها وقالوا يا مولاتنا ليس لعريشك باب فنخاف ان يؤذيك السباع بالليالي ثم استأذنوا منها وهيأوا

لها بيتا بالحاج كثير ونقلوها الى ذلك البيت فاذا جن عليها الليل غلقت الباب فاذا تجلى الصبح فتحت وتفكرت انها تحتاج كل يوم مثل ذلك يغلق بالليالي ويفتح بالايام قالت لا اعلم مثل هذا فتركت ورجعت الى العريش وكانت تبكي جميع الليل وتقول هذا البيت شعر

لقد جعلتك في الفؤاد محدثي	واتحت جسمي من اراد جلوسي
والجسم مني للجليس مؤانس	وحبيب قلبي في الفؤاد مؤانس

الحكاية كانت امرأة تمشي ذات يوم فالتفت فرأت شابا يجيء على اثرها ثم مشت ثم التفت فرأته يمشي فقالت له يا فتى لم تتبعني قال بضرورة ان قلبي عندك فقالت على اي شيء عشقت واي موضع مني رأيت فقال رأيت عينيك فمال اليهما قلبي فدخلت المرأة الدار وجلس الشاب على الباب فخرجت جارية وفي يديها طبق فرأى الفتى وجد عينيها على طبق مفقوءة وقالت اذا رأى عيني رجل غير محرم فلما اتركها في راسي فهند ذلك الفتى فمشى ورجع عنها لتفحص حالها فرأى الناس مجتمعين باكين فسألهم فقالوا ماتت امرأة قد خرجت بالامس لحاجتها فرأى رجل اجنبي عينيها فرجعت ففقأت عينيها فماتت من المها الحكاية قيل كانت ابنة لنمرود اسمها رحيمة ويقال رعيا اذا القي نمرود اللعين خليل الرحمن صلوات الله عليه في النار وكانت رفعت موضعا للنظارة فلما رأت ابراهيم يصلي وحوله اشجار الورد الخضر الماء والطيور على الاشجار فتحيرت وقالت ليس لامر ابي بشي انما القدرة والعزة والمملكة لله رب العلمين رب ابراهيم وان ابي كاذب عاجز لا يمكنه اهلاك امرء واحد فخرجت من القصر وحدها وجاءت الى قرب النار ونادت يا ابراهيم هل لغيرك من حضرة ربك اذن قال ابراهيم نعم من كان قلبه خالصا للوجي فكان حاله في النار كمثل حالي قالت لابراهيم فاني

اريد الصلح مع ربك فقال ادخل النار فاردت ان تدخل وكانت خافت فقال
ابراهيم لا تخافي فنودي يا نار احفظي امتي فدخلت في كل موضع وضعت
قدمها تبردت النار وصارت باردا باذن الله تعالى ذهبت عند ابرهيم
وقالت لا اله الا الله ابرهيم خليل الله وقالت عهدت اليك يا ابرهيم ان لا اترك
دينك ما دمت حيا وادعو الى الجبار العنيد لعله يقبل نصيحتي ثم رجعت
وجاءت عند ابيها وكان جالسا على سرير والحشم حواليه قيام وقعود فقالت
عنده وقالت يا ابي الى متى تدعو الكذب فان الربوبية والقدرة تثبت لا له
انبت في النار لابرهيم الورد والخضرة والبستان والانهار الجاري فان الملك
ملكه لا ملك لك فانه اعجزك عن رجل واحد لا تقدر عليه قال يا ابنتي ما بدالك
لعلك تميلين الى ابرهيم في السر قالت امنت برب ابرهيم وقالت لا اله الا الله
ابرهيم رسول الله فغضب اللعين وقال ارجعي الى دينك فلا تظلمي نفسك
والا فاعاقبك عقوبة تعتبر بها العالمون قالت لا اترك دين الحق ولا اعصي ربي
ابدا فافعل ما شئت فامر حتى تنزعوا منها ثيابها ويضربوها فلا تلتفت
فامر بقطع يديها فقطعوها فلا تجزع وامر بالوان العذاب فاوحى الله تعالى الى
ملك حتى يذهب من الجنة لاجلها قبة وحل الافيها الملك بجمال ومسح جناحه
عليها فبرأت من جراحتها باذن الله تعالى والبسها حلة فهبت الريح تسلع
وطارت بها فلا يعلم حالها غير الله تعالى **الحكاية** كانت في بني اسرائيل امرأة
مصلحة فعبدت الله تعالى سنين حتى صارت عادتها انها حين تفطر من جمعة
الى جمعة ومضت على ذلك اياما فجاءت ليلة وقت الافطار فخطر ببالها
ان لها نبيا واني دعيت محبته ثم اشتغلت بالاكل وتركت خدمته ولو جاء في
رسول ربي وانا اكل فكيف اجيب يوم القيمة فتركت الاكل واشتغلت

بالصلوة فمضى هكذا مدة طويلة فكلما ارادت الاكل منعتها من الاكل
بتوفيق الله وتأييده وشوق لقاء الله تعالى وكانت اذا ارادت الاكل ليلة فخطر
ببالها انه يحتمل ان يكون الليلة اخر ليلة من عمري فلو اصرفتها الى الاكل لكان ضائعا
فتفكرت هذا او نظرت فرأت شابا نظيفا صبيحا معه ثياب رفيع قد سرّ طيبا
وبخورا فدنا منها وسلم عليها فردت السلام وقالت من انت قال انا رسول رب العالمين
يا حبيبة الله قالت وما تطلب قال قومي فان الله يدعوك قالت امهل الى مقدار ما اسجد
لربي ورمت بالطبق وسجدت لربها وماتت بشوق الله تعالى الباب الرابع

عشر في ذكر طاعة الصبيان وكرامتهم الحكاية

قال فتح الموصلي كنت مشيت ذات يوم في البادية فرفع اليوم واشتد حرارته
فرأيت صبيا يمشي وحده قلت له الى اين قال سمعت ان لربي بيتا في الارض فامشي
لازوره قلت فاين الزاد قال فمن مشي الى دار الكريم بالخبز لا يذهب من بيته قلت الطريق
بعيد وخطوتك متقاربة وتمشي رجلا فلا تصل عند البيت في الموسم قال الخطو
علي والتبليغ على الله فشغلت بشيء فما رأيته الى ان حججت واني لاذبح البقر فرأيته
جالسا على جبل ويقول ربنا يذبح الناس اضاحيهم لرضاك وانت تعلم
اني لا اقدر على شيء الا على نفسي لو جاز في الشرع ذبح الناس لذبحت نفسي لك
قال هذا وامر سبابته على حلقه وسقط ومات فناديت القوم وقلت
مات ولي من اولياء الله تعالى فغسلته بيدي وكفنته وصلى
عليه جميع اولئك وطارت الجنازة في الهواء ولا يعلم الا الله
الله اين طارت **الحكاية** قال منصور بن عمار كنت مشيت وقتا
الى غزوة الروم فسمعت صوتا مهلا مهلا فالتفت فاذا امرأة
جميلة تسير وتقول قم فخشيت ان يكون ابليس فسقت الفرس

كيلا تكيد وتكيدا تمنعني من الغزو فنادت ثانيا وقالت قف ساعة يا امير المسلمين
فوقفت حتى وصلت الي فادخلت يديها في جيبها واخرجت قطعة من الحرير فيها
شعر فقالت هذا شعر راسي فخذ يا امام المسلمين حتى تقيد الفرس حتى يقول اهل
المحشر هذه المراة جعلت شعرها مقودا وشكالا للخيل الغازين فتجاوزتها فلما
بلغت الى الروم فرايت صبيا في يده حربة وقد ركب فرسا فجاءت الكفار وابتدأت
النفير نهيأت السلاح وخببت الفرس وعدوته عدوا اذا صبي فقلت ارجع
يا صبي انك لا تعلم دوائر الحرب قال سمعت العلماء انه لا يجوز الفرار من صف الكفار
فقط فاذا وقع النفير فقلت ليس معك سلاح فكيف تقاتل بحربة واحدة فوصل
عسكر الكفار فواجا فجاء الصبي وصف المسلمون وخرجت المبارزون
واخذت الحرب اوزارها فجاء الصبي وتضرع وقال اعطني يا امام المسلمين
ثلاثة اسهم فقلت لا يفعل احد مثل هذا فكيف اعطيتك سلاحي فالح فاعطيته
بشرط ان لو يقبل الله عز وجل ويرزقه الشهادة يشفعني يوم القيمة قبل الشرط
واخذ سهما ورميها على صدر كافر فطار من ظهره ورمى السهم ثانيا الاخر على
جبهته فقتله ثم قال يا امام المسلمين قربت اجلي وذهبت على اثره قال ان المراة
التي اخذت منها الشعر امي فاذا رجعت من هنا فخذ من جيبي الملاق مخلاة
لي عندي امانة فخذها وادفعها الى امي وقل لها انك شفيعي موقع الى يوم البعثة الى
هذا ورمى السهم الثالث وقتل كافرا فعاقبه كافر اخر وضرب على صدره حربة وخرج
من ظهره فسقط ومات فكان ذلك فاذا وضع الحرب اوزارها اخذته
وصليت عليه وحفرت قبرا ودفناه فانشقت الارض ورميت به فهممني
ذلك قلت ان الكفار يوذونه عنده هاهنا فقمت وصليت ركعتين وقلت الهي
وخالقي لو كان لعبدك هذا عندك منزلة فاعرفنا منه فقطا مرت الطيور ونزلت

ورزقوه واكلوه جميعا فابكاني ذلك وقلت ربنا انك تعلم بهذا فرجعنا الى بلدنا ومشيت الى يحيى العلاق واخذت منه المخلاة ومشيت الى بابهم فدققنا الباب فابصرتني من وراء البيت اخته وقالت يا اماه جاء الامير والرجل ولم يجئ اخي فخرجت امه وقالت تعزية او تهنية قلت تهنية انه لشهيد وقتل فوصل الى جنة الله تعالى فاخذت شفقتها واخرجت منها مسحا اسودا وسلسلة وغلا فقالت كان يلبس ابني كل ليلة هذا المسح ويغل بهذا الغل والسلسلة الى الصبح وبكى قلت رايت عجيبا قالت وكيف ذلك قلت دفنته مرارا فرمت به الارض واكلت السباع قالت كان يدعو اناء الليل ويسئل هذا مع بكاء شديد وقال اللهم اجعلني رزقا للطيور والسباع كيلا يبقى في القبر وحدي فاذا كان يوم القيمة احشرني في بطون السباع وحواصل الطير قلت سبحان الله قد اجيبت دعوته

الحكاية كان لبشر الحافي اخت لم يكن امراة في زمانها ازهد منها واكثر عبادة منها فقالت ذات يوم اشتهت نفسي السمك الطري منذ اثنا عشر سنة ولم اذكرها على احد فاثر على قلب بشر فقام الى السوق واشترى السمك الطري والخبز واراد ان ياتي الى البيت فرأى صبيا في يده زنبيل قال لي هل تاذن ان اخدمه قال قلت نعم فحمل والى معه فاذن المؤذن قال الصبي دعنا من ان نؤدي فريضة الله تعالى قال فدخلنا المسجد وصلينا واخذ الزنبيل حتى بلغنا الى اختي ووضعته بين يديها قالت يا اخي من حاملها قلت صبي قالت ادخله حتى ياكل معنا فخرجت فالتمست منه الموافقة فقال اني لي وقت اكل قالت اختي فانه لا ياكل حتى يوافق الليل فانه صائم فاخذ ماء وتوضا ودخل المسجد وصلى حتى غربت الشمس فادى المغرب واورادة ودخلنا البيت ووضعنا الطعام فتناول طعاما قليلا وقال ارجع قلنا

نذر من الخير كثير لو شاء ههنا لكانت مصلحة قال انتم تذكرون وخلينا غرفة واحدة
سراجا ووضعنا كوزا من ماء وقالوا للصبي اغلق من الداخل وقال الصبي اغلقوا
من الخارج وكان على السطح غرفة اخرى فيها بنت لاختي مفلوجة مقعدة منذ سنين
فاذا مضى من الليل نصف نزلت من السطح صحيحة عند امها قالت ما بال الكبار ولكني
وكنت مقعدة قالت ابنت من كان الليلة في غرفتنا قالت الام صبي ضعيف
فقالت سمعت صوت القرآن من اول الليل الى هذا الوقت وسجد الآن وقال
في سجدة الهي اسمك طيب وحبك علينا رقيب وشوقك في فوادنا لهيب
فقلت لو كان لهذا العبد عندك منزلة وله عندك شوق اعطني اعضائي ونجيني
من هذه المشقة وارزقني فشفاني الله تعالى في الفور ومرد علي الاعضاء هو ولي
من اولياء الله تعالى فاذا حكت لا بنت صعدوا الى السطح فوجدوا الباب معلقا
داخلا وخارجا ففتحوا ابا الخلة فما وجدوا فيها احدا **الحكاية** جاء شيخ الى
حسن البصري وقال يا امام المسلمين ان لي بنتا كانت تبكي منذ سنين فاخاف
ان يذهب عيناها فعظها حتى تترك البكاء فجاء حسن البصري الى بيت الشيخ
فراى بيتا جالسا وجدها تبكي قال ما يبكيك يا بنتا ان اباك يقم لاجلك ويخاف
على عينيك من كثرة البكاء قالت يا شيخي لا تخلو اما ان ترى عيناي
ربي ولا ترى فان كانت اهلا للقاء فهما والعمى من امثالهما فداء للقاء الله
تعالى وان لم تكن اهلا فكل عين لا ترى ربها فهي عميا اولى
وقالت يا شيخي عين اهل المحبة لا يخلو من اثنين اما ان تنظر الى الحبيب
في المشاهدة واما ان تبكي على فراقه في الغاسبه وقالت **شعر**

اه من حر دمعة العشاق	ما الذ البكاء عند الفراق
لذة الدمع عند كل محب	كاعناق الحبيب عند التلاقي

الحكاية كان لزين العابدين ابن طفل وكان يوما يجلس في حجره ويقبّله و
كانت له بنت صغيرة قالت يا ابتاه تحبّ اخي قال نعم فابتدأت البكاء فزعم انها تغار
اخاها فاخذها وقبّلها وقال احبّك ايضا فازدادت البكاء فتحيّر الاب نصاحبنا البنت
وغشي عليها ثم افاقت وقالت يا ابتاه سمعت وقتا منك اني احبّ الله من تحت
الله فكيف يحبّ المخلوق اما تستحيي تدّعي محبة الله ثم تحبّ من دونه ثم قالت

شعر حبيب ليس يعدله حبيب	ولا لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن سمعي وبصري	وعن قلبي حبيب لا يغيب

الحكاية كان امير له ابن فقال اطلبوا له اديبا يؤدّبه فجاء واديا ديب وارسل
الابن اليه فمضى اياما ثم قال الابن للاديب انّ ابي رجل ذو مال ولا يبالي ان يعطيك
مالا كثيرا اجلى فمن حقك ان تعلّمني شيئا موجزا مفيدا حتى ينجيني في الدارين
حتى اعمل به واستغني من الكلّ فقال الاديب نجاة الدارين في السكوت فالزم
الصمت حتى تنجو في الدارين فسمع الابن وسكت فمضت على ذلك الايام و
اجتهد واكثروا فلم يتكلم فاخبر به الامير وظنوا انه ابتلي بعلّة واصابت لسانه
آفة فامر الامير ان يحضر الاطباء والمعزّمين وفادى اسورا كثيرا فلم يتكلم ثم نادتم
الامير بذلك وقال اسعى في حيلة ظريف ليس له لسانا وكان لا يخليه الامير لتنفيسه
الى الصيد وكان الابن معه وكان طير تحت شوكة ثم صاح فلما سمعوا صوته ضربوا طبل البازي
فخرج فاخذ الصقر فقال الابن الملك لو سكت يا طير لسلمت فسمع تعرّكلا فاضر الامير ما
عطايا ثم صلة وخلعة وسترة ذات بقا الابن وتكلم معه فلم يجب البتة فغضب الامير وقال هاتوا بالسوط
والجلاد فجاؤوا بسنوره فقال ابن صيد فقال معلمي لي لو سكت لسلمت الحكاية كان جريح
تدويا لي ليس له ولد فوهبه الله تعالى ولدا صبيحا لا يرمثله في جمال الكبير وسبيل الوالدين نعلمه فلمّا صنعت
فتوالاب بقي الابن عند الام فاذا كبر فصار في الجمال والصبا وصنعته مرتفعا لاتها فبرع حتى ا

من الفتنة والعين ورغب كل واحد من الرؤساء والاكابر في صحبته وعرضوا على
امهاتهم فامتنعت ثم قالت ازوج ابني الا بنتا كانت احسن منه قالوا محال لانه لا
يوجد في عصرنا هذا لمثل ابنك جمالا فكانت تمشي ذات يوم والابن معها وكان
من علماء البصرة رجلا اسمه عبد الله بن يزيد كان يعظ الناس ويذكرهم والناس
قد اجتمعوا عنده كثيرا فقالت الام يا بني فندخل في المجلس لعلنا نسمع كلمة من هذا
العالم تنفعنا في الدارين فقال الابن سمعا وطاعة فارخى برقعه وجلس متفكرا
فقرأ القاري والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين و
اجعلنا للمتقين اماما وقال المذكر في معناه ان في الجنة غرفات معلقات في
الهواء ليس من تحتها عمد ولا من فوقها سلسلة كالغمام في الهواء اذا راها اهل الجنة
راوها كالكواكب لكل غرفة ثلثمائة باب كلها بحذاء قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
من اي باب كان مر ابراهيم ومحمدا صلوات الله عليهما وسلامه في كل غرفة سرير من
ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون الف فرش ظهارتها من نور وبطانتها من رحمة تجري تحت
السرير اربعة انهار من ماء وعسل ولبن وخمر وعلى كل سرير حوراء خلقت راسها من
كافور وصدرها من عنبر ومن الصدر الى الركبة من المسك ومن الركبة الى رجلين من الزعفران
لابسة كل واحدة منهن سبعين حلة كل حلة من لون آخر تيلا لو خرج سوقهن كما يبدا لؤلؤ
الخيط من ياقوت قائمة عند كل واحدة منهن سبعون وصيفة يمشطن ذوائبها وبين
يديها كذلك في يد كل واحدة مجمرة لو نظرت احداهن الى الدنيا غلبت نورها نور الشمس والقمر فرحت العجوز
ان هذه يليق لابني فقامت العجوز وقالت يا امام المسلمين هذه الحور لمن قال لمن اعطى مهرها
قالت وما مهرها قال الصوم بالايام والصلوة بالليالي وطاعة الله والجهاد مع الكفار
قالت العجوز قبلت هذه الشروط كلها وازوج لابني وذهبت الى البيت فجاءت بالفين
دينار وقالت يا امام المسلمين هذا عروس فادفعها الى الفقراء فمضت على ذلك ايام

نده يمشطن ذوائبها اي شانه ميكردند گيسوانش را ١٢

فقصد عبد الواحد بن زيد غزوة فاجتمع عليه جماعة كثيرة وهيأوا وتزودوا اسلاحا كثيرا فعينوا يوما للخروج فوقع نفير قبل الميعاد فخرج الناس ونودي في البلاد ايها المسلمون اشتروا الجنة الله وانصروا دين الله واعينوا عباد الله ان تنصروا فغنيمة وثواب وان تقتلوا فلقاء الله والجنة فكثر الناس فخرجوا جميعا قال عبد الله رحمه الله فرايت الصبي راكبا مع امه جاءت ما امه اسلاحا تاما اخذت امه عنان فرسه وقالت استودعتك الله فاجتهد حتى تصل الى عروسك سريعا فاذا ظهر العدو وصف المسلمون صفوفا كادوا ينكبون يقدمون وخرج المبارزون فرفع الصبي بر قعته واخذ محبته وعدو فرسه ويصول لم ينظر الى السماء وعدا ثانيا واجترأ فقلت له لا تعد فانك لا تعلم دقائق الحرب فيصيبك آفة فقال ما رأى فلا اخطر للزوج المال فقيل الماشي فقال لي سبعين القامل حور العين على راس كل واحدة تاج على شتر الجنة ينظرون الي فرجعت باكيا وهو يحرب ويقاتل فاذا ارتفع اليوم رجع الى الصف بعد ما قتل كثيرا من الكفار وقال يا ابتاه في ونزع جوشنه ورمي بحره واخذ سيفه ودخل الصف وكان يكبر ويضرب السيف فاجتمع الكفار حوله وتواترون الضرب فضربه ضربة والقي على الارض فصاح المسلمون وصاحوا من الجانبين فاقتتلوا فاذا قرب العصر فضرب الله المسلمين وانهزم الكفار فاذا جن الليل وتفرق الناس فقمت وطلبته بين القتلى كثيرا حتى وجدته في الدم متلطخا وفي التراب ملوثا وارتفع من خديه نور يكاد يخطف البصر ويسيل الدم من لحيته يفوح المسك من دمه فاخذته ودفنته على طرف فرايت امه في المنام جالسا على سرير من الحور هل وجدت قال يا اماه فاذا ضربني الكفار ضربة وسقطت من الفرس سقطت في حجرها بقدرة الله تعالى وامره

الحكاية

قال سليمان الداراني اردت ان امشي الى بيت المقدس ذات يوم لزيارة الانبياء صلوات الله عليهم فوافقني في الطريق صبية فقالت يا ايها الشيخ اين تمشي قلت الى بيت المقدس

قالت صافحيني فصافحتها قالت اغمضي عينيك فغمضت بصري فقالت افتحيهما ففتحتهما

فرأيت نفسي في مسجد بيت المقدس كان معي اثنا عشر درهمًا من الكسب الحلال اكتسبتها فدفعتها

اليها وقلت لها ابنك وحدك يحتمل ان يحتاج فتبسمت وقبضت قبضتيها

فرأيت كفها الاولى مملوًّا من الذهب والكف الثاني مملوًّا من الفضة فقال لا احتاج الى

دراهمك ودنانيرك ثم قالت يا صفر الكفين الا تصدق الله في الرزق اذا اخذت

الزاد من البيت **حكاية** كان الشبلي رحمه الله يحكي انه كان صغيرًا في المكتب عند الاستاذ

وكان عند ذلك الاديب ابن امير وابن اسكاف وغيرهم ايضًا فكان ابن الاسكاف

يوافق ابن الامير ويؤلفه فجاء ذات يوم رئيس من الكبار عند الاديب فقال من هذا

قال ابن الامير قال من هذا قال ابن الوزير قال ابن الاسكاف فقير فلامه الرئيس الاديب

وقال لا تجمع بينهما لم يكن لابن الاسكاف ادب ولا مروة فيسري اخلاقه الدنية

الى ابن الامير فامر الاديب لابن الاسكاف حتى لا يأتي ويمتنع من المكتب فشق عليه فراق

ابن الامير وغلب عليه شوقه حتى مرض وكان يبكي بالايام وينوح بالليالي ولم يكن له

من حاله علم وازداد كل يوم مرضه حتى قرب الموت فاخبر ابن الامير فارسل عليه ولما

للعيادة فجاء الخادم وبلغ تحية ابن الامير قال ما مرضك قال ابن الاسكاف في نفسه ليس وراء الموت

شيء فقال قل لابن الامير ما امرضني وما اصابني الا فراق خدمتك لان قلبي مال اليك

جاء الخادم وقال ما قال ابن اسكاف قال ابن الامير ارجع وقل له لو مال قلبك الينا فارسله

الينا فعاد اليه الرسول وبلغ رسالته قال فاجلس ساعة في البيت الخارج ثم ادخل وخذ

الطبق لا تفتح راسه واذهب به الى ابن الملك واخذ سكينا وشق صدره ونزع قلبه ووضعه

على الطبق وغطاه بمنديل ودخل راسه في الفرش فدخل الخادم واخذ الطبق وذهب

به الى ابن الملك وقص عليه القصة فرفع المنديل من الطبق فرأوا القلب

مرتعش فتحيروا وقال ارجع وتفحص من احواله فرجع فوجد الصبي قد مات

الحكاية كان ملك من الملوك التركية يقال له بيغوا الكبير وكان عقيما فولدت له بنت وكبرت فاصابها شبه الجنون فنفرت من الخلق فاخبر بيغوا ان البنت قد جنت فارسل رسولا الى كل البلاد وقال من عالجها فانا زوجها له فمشي كثير من الاطباء وعالجوا فلم افق البنت ومن راها امر الامير بقتله فهلك كثير من الناس فسمع ابو الحسن النوري قال اطلب النجاة للخلق من هذه البلية فذهب وقال هاتوا البنت فاني رجل طبيب قالوا قد هربت البنت من مدة مديدة الى ايكة كذا ولم يك لاحد ان يراها فذهب النوري الى قرب الايكة وقال بصوت عال اعوذ بالله من الشيطن الرجيم وقرا سورة البقرة فلما قرا ايات سمعت صوتا فصاحت البنت حتى تظهر من الاشجار وقالت يا ابا الحسن النوري انك تقرا كلام حبيبي فقلت لها من اين تعلمين اسمي وانت صبية عجمية فمن علمك ان هذا الكلام كلام حبيبك فقالت يا شيخ اولم تعلم جعلت نفسي على هذه الهيئة لكي استريح من العامة وانفرد بالخلق ثم قالت لي اقرا فقرات سورة البقرة حتى ال عمران فقلت ان هذه الحسرة العظيمة ان تكوني على هذه الهيئة فقالت كان هذا عندك ما كشفت بين النساء فقلت لها يا هذه البسي ثيابك واذهبي الى بيتك حتى يزوجك ابوك فقالت لي واي منفعة ومراحة لك في وانا لا ارغب الى احد فقلت لها اذا كنت تعلمك يجوز لي النظر اليك فاذهب بك الى بيت الله الحرام لكي تحجي فقالت ما يكون الكعبة يا ابا الحسن فقلت ان الكعبة بمكة والناس يذهبون الى الحج في كل عام ويطوفون بالكعبة فرفعت طرفها الى السماء وقالت يا رب انت دعوتني الى سبيل طاعتك فلبيت بادرت الى خدمتك وفارقت والاهل في محبتك في هذه الدنيا لك بيت يطوف به عبادك اومارايتني اياه ثم قامت وذهبت مسرعة فاتبعتها فاذا عند باب الموضع الذي كان فيه حجار فجعلت تمشي فوقه حتى انتهت الى الجانب الاخر وبقيت مكاني في الجانب الاخر فنظرت اليها

الكعبة عندها وهي تطوف بها فقالت يا امام المسلمين الحسن الثوري من خلص لله وعمل الله تعالى لا يحتاج الى بعير ولا زاد ولا راحلة تحملها الى الكعبة بل تحمل الكعبة اليها ومن لم يكن كذلك فهو محتاج الى البعير والزاد والراحلة **الحكاية** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع ماء فمه في فم معاوية فانجمد باذن الله تعالى في بطنه وامره كي يدفع الى ابي حنيفة رح وكان قال عليه السلام ينبغي ان يذهب الى موضع كذا في سنة كذا ويوم كذا ويدفع الى الصبي كذا وحليته كذا واسمه كذا وكنيته كذا فمشى معاوية في وقت الذي امر به كوفة وكان ابو حنيفة بين الصبيان فذهب اليه وفتح فاه وقال له معاوية اسمك قال اسمي نعمان قال وما كنيتك قال ابو حنيفة قال خذ امانة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ماء البزاق باذن الله تعالى دفع اليه فيه ورجع **الحكاية** كان علي بن ابي طالب في بطن امه كلما ارادت ان تسجد لصنم مد رجليها في بطنها فما امكنها ان تسجد بقدرة الله تعالى

الباب الخامس عشر في الورع وزهد العبيد

الحكاية ان وهب بن منبه رح قال كان ابرهيم الخليل صلوات الله عليه يسير يوما في البادية فارتفعت الشمس واشتد عليه الحر نصف النهار فعطش عطشا شديدا فنظر حوابه لا ربع فلم ير اثر الماء وطلب الماء فجعل يعدو في البادية فرأى حبشيا اسود وبيده عصا وهو يرعى الغنم فدنا منه وسلم عليه فقال وعليك السلام يا خليل الرحمن فتعجب منه ابرهيم عليه السلام ثم قال يا حبشي انك ما رأيتني قط فكيف عرفت اسمي ثم قال له يا حبشي اني عطشان هل تسقي من اللبن شيئا فقال يا خليل الرحمن ايما احب اليك من شرب اللبن او شرب الماء فقال يا حبشي هذا وقت الحر الشديد فمن اين تجد الماء البارد في هذا الوقت وكان في ذلك الموضع حجر فضربه الحبشي بعصاه فانشق الحجر باذن الله تعالى وخرج منه ماء بارد اصفى من اللبن واحلى من السكر وابرد من الثلج فقال ادن الماء

يا خليل الرحمن لا تعجب من قدرة الله تعالى ثم اشار بيده الى جبل عظيم ثم قال لله يا الله من اطاع الله اطاع له الخلق كله ولو اقول لهذا الجبل ارتفع بمكانك لارتفع الجبل فنظر ابرهيم الى الجبل فاذا هو قد تحرك من موضعه وتعلق في الهواء كالغمام فتعجب ابرهيم عليه السلام وجعل ينظر الى الحبشي ثم ينظر الى الجبل ساعة طويلة ثم ذكر الله واثنى عليه ثناء حسنا فهبط جبرئيل عليه السلام وقال له من اي شيء متعجب يا ابرهيم وقال كيف لا تعجب من هذا العبد الحبشي الذي هو في هذه الدرجة العظيمة فقال جبرائيل عليه السلام يا ابرهيم هذا العبد الحقير قد اشتري بثمن يسير ولكن جاهه ومحله خطير عند الرب القديم ولو حلف هذا العبد الحقير ان لا يرفع قدمه حتى يقع السماء على الارض وتخرب جميع اهل الارض لما حنثه الله في يمينه ويفعل ما في ضميره **الحكاية** يحكى ان رجلا ذهب الى السوق ليشتري غلاما فقصد الى دكان النخاس فرأى غلاما فقال اتريد ان اشتريك فقال له اني غلام وليس لي اختيار فقال له ما اسمك فقال له سمني ما شئت فقال له اي عمل تعمل فقال له الذي تامرني به فقال ماذا تلبس من الثياب وما تاكل من الطعام قال له اي ثوب البستني واي طعام اكلتني اكلت فقال الرجل في نفسه نعم الغلام فاشتريه من مولاه فقال له يا مولاي اريد منك شرطا واحدا فقال وما هو فقال اني اخدمك بالنهار وتتركني بالليل فاني لا ارقد بالليل على خدمتك فقال له قبلت ذلك فمضى معه الى بيته وخدمه في جميع ما امر به فلما صلى العشاء الاخيرة ما رايه الى وقت صلوة الصبح وما زال سيده من صلوة العشاء الاخيرة ثم لم يره الى صلوة الصبح فاقام زمانا على هذه الصفة فقال مولاه اني اريد ان اعلم اين يمضي هذا الغلام في كل ليلة فلما كان بعد صلوة العشاء الاخيرة ذهب في طلب العبد وجعل يطلبه في جميع بيوته

جميع بيوته فما وجده الا في جانب داره بيت خراب مملوة بالتراب فنظر الى ذلك البيت فرأى النور يسطع منه فدنى الى بابه فرأى في البيت قد ملأ من نور قد اضا منه جميع البيت والعبد قائم يصلى فلما فرغ من صلوته جعل يناجي ربه ويقول يا ملجاء الحائرين ويا سلطان السلاطين يا اله المخلوقين تعلم كل غيب وترى كل خاف قد سكن الليل وهجعت العيون وبلغت كل واحد الى مراده وطلاب الدنيا قد بلغتهم اليها فبلغ طلاب العقبى الى مرادهم يا مولائي عبدك الضعيف يسئلك ان تبلغه الى مراده يا ارحم الراحمين فلما راه مولاه على ذلك الحال ما قدر ان يصبر دونه وان يصل اليه وجعل يقبل يديه ورجليه ويقول هنالك يا غلام فنظر الغلام اليه ثم رفع طرفه الى السماء وقال يا الهي قد كان بيني وبينك سر ما اطلع عليه احد غيرك فالان قد فش السر واتمله في الستر وينقص العيش ولا رغبة لي في حيوة الدنيا فاسئلك يا رب ان تقبض روحي في هذه الساعة فبينما هو سيده يقبل رجليه ويقول هنيئا لك فاذا هو قد مات رحمه الله

الحكاية كان لقمان الحكيم في ابتداء امره غلاما اسود قبيح الصورة وكان عاقلا فعرضه مولاه للبيع فاشتريه رجل حراث وذهب به الى البيت فجعل يجد حاله الى ان دخل الليل فلما صلى العشاء الاخيرة ونام مولاه ذهب الى مكان خال فقام يصلي الى ان ذهب ثلث الليل الاول ثم نادى الى مولاه وقال له قم يا مولاي فان الجنان قد زخرفت والجحيم قد سعرت ومن كان يرغب في ذلك النعيم فكيف يرغب في النوم العظيم فقال له اذهب يا غلام فربي رحيم فذهب لقمان الى مكانه وجعل يصلي الى ان ذهب ثلث الليل الثاني ثم نادى مولاه قد ذهب ما ذهب والباقي اطلب فقم يا مولائي واستعد زاد الرحيل فانك راحل عما قليل فقال له اذهب يا غلام ان ربي رحيم فرجع لقمان الى مكانه وقام يصلي الى ان ذهب ثلث الثالث من الليل فلما اصبح ذهب الى مولاه فقال يا مولاي قد خرجت الطيور من الاوكار واشتغلوا بذكر الجبار

وسبحت الوحوش ويهللون لرفى القفز رقم ياسيدى فان كنت تطلب شيئا فهذا اوانه فقال له يا غلام اتركني ساعة فربي رحيم فذهب لقمان فصلى صلوة الصبح وقراورا فبعد ذلك قام مولاه ودفع له عشرة اقفزة من الشعير فامره ان يزرعها فى ارضه فذهب لقمان الى الجاره فبدل الشعير بالدخن ثم ذهب به الى الارض فزرع فيها فبعد ايام نبت الدخن فذهب لقمان وسيده الى الزرع فنظر اليه وقال يا لقمان اني امرتك ان تزرع شعيرا فكيف زرعت دخنا فقال له يا مولاي ان ربي رحيم فما له صدقت ولكنك اذا زرعت دخنا تنبت شعيرا فقال له كذلك انت يا مولاي نمت نوم الغفلين فلا تنال درجة الصلحين **الحكاية** يحكي ان رجلا ذهب الى السوق ليشترى جارية تخدمه فقصد الى النخاس فراى رجلا قائما فوجد عنده جارية قائمة فقال له من يشتري هذه الجارية على عيب بعشرة دنانير فدنا الرجل الى الجارية فنظر ثم قال لها اتريدين ان اشتريك فسكتت فقال لها تكلمي يا جارية فضحكت فخطر فى قلبه انها مجنونة فقالت له ما انا مجنونة بل قلبي مجنون بحب مولاي الحي القيوم فتحير الرجل ثم قال فى نفسه سبحان الله من اعلمها بما فى ضميري فقالت سبحان الله اعلمني من علم خفي الضمائر وليس فى علمه شك ولا ريب فاشتريها ثم حملها الى البيت فلما دخلت البيت جلست ثم قالت يا مولاي ان كنت تحفظ شيئا من القران فاقرء فان القران ربيع قلوب المؤمنين وجلاء غموم المذنبين وضياء قلوب الموحدين فابتدء وقرء بسم الله الرحمن الرحيم فصاحت الجارية صيحة خرت مغشية عليها حتى ظننت انها قد ماتت فلما افاقت قالت يا مولاي اعد قراءتك فقرءت بسم الله الرحمن الرحيم فقالت يا مولاي حلاوة ذكر الله فى الدنيا على هذه الصفة فكيف حلاوة رؤيته فى الاخرة فلما جاء الليل قلت لها افرشي الثياب للنوم وغطيني بالثوب حتى ارقد فقالت نعم النعاس على الليل فبسط لى ثيابك فى الارماس فقلت لها لا يدع البشر من النوم فقالت الم يقل الله ينام فقلت

لا يجوز لي ان اصف الخالق بصفة المخلوقين قالت فما تستحيي من الله لا ينام وانت
تمد رجليك وتنام وهو يريك ولا ينسك ثم انشدت **شعر**
فقم يا حبيبي كم تنام ✽ طالب الجنة لا ينام ✽ عجبا للمحب كيف ينام ✽ كل نوم على المحب حرام
الحكاية ان عبد الله بن مبارك كان له عبد فكاتبه على ان يعطيه درهما
في كل يوم فجاء رجل الى عبد الله بن مبارك فقال ان هذا الغلام ينبش القبور
ويبيع الاكفان يعطيك في كل يوم درهما من ثمنها فاغتم لذلك عبد الله غما شديدا
فلما جن الليل ذهب اثر الغلام حتى انتهى الى مقبرة فعمد الى قبر فجعل يحفر ساعة طويلة
ثم يدخل في وسطه فغاب زمانا فدنى عبد الله من القبر فرآه قد وضع في القبر
محرابا ولبس عباء من الصوف وجعل في عنقه غلا وخر ساجدا لله وجعل يغبر وجهه بالتراب
ويتضرع الى الله تعالى بالدعاء فبكى عبد الله بن مبارك عند ذلك بكاء شديدا وتأخر من
ذلك الموضع وذلك الغلام قائم يصلي طول ليلته في ذلك القبر فلما اصبح خرج الغلام
من ذلك القبر ورد التراب فيه وسوى كما كان ورفع طرفه الى السماء وقال يا علام الغيوب
والخفيات انت اعلم بحالي اسن لا يخفى عليك خافية يا مسبب الاسباب يا كنز للقلب قد اصبح الصبح ومولاي
يريد مني الدرهم يا ذخر من لا ذخر له فما زال في هذه المناجاة حتى نزل نور من السماء و
خرج منه درهم فسقط في كف الغلام فلما راه عبد الله ما قدر ان يصبر فدنا من الغلام وضمه
الى صدره وجعل يقبل يديه ورجليه فلما راه الغلام اغتم غما شديدا ورفع طرفه
الى السماء وقال يا رب قد انهتك ستري وفشا سري وتنغص عيشي ولا رغبة لي في هذه
الحيوة الدنيا بعد هذا فاسئلك يا رب ان تقبض روحي في هذه الساعة فبينما عبد
الله بن المبارك يضمه الى صدره ويقبل عينيه فاذا هو قد مات رحمه الله فاغتم عبد الله
بموته غما شديدا ثم ذهب الى اصحابه فاحضرهم ثم غسله بيده وحضر اصحابه وكفنوه
وصلوا عليه ودفنوه في القبر فرأى عبد الله في تلك الليلة في المنام ابراهيم خليل الله

مجانا رسول الله راكبين على البراق فقالا لها يا عبد الله لما اذا كفنت ولي تلك العبادة

الحكاية يحكى ان رابعة كانت في ابتداء امرها مملوكة لرجل من كبار اهل البصرة وكانت تخدمه طول النهار فاذا دخل الليل ونام مولاها ذهبت الى بيت آخر فقامت الى ان يصبح الصبح فاقامت على هذه الحالة مدة من الزمان تقوم الليل وتصوم النهار فاستيقظ مولاها ليلة من الليالي فلم يجدها فجعل يطلبها فسمع صوتها من ذلك البيت الذي كانت فيه فاتى الى ذلك البيت ونظر فاذا هي ساجدة لله عز وجل وتقول الهي انت تعلم اني في طاعتك لا ازال مجتهدة في ذكرك ولا اريد ان اترك ذكرك وخدمتك ساعة واحدة ولكنك قضيت بذلك المملوك وجعلتني مملوكة للمخلوقين ففي النهار انا في خدمة المخلوق وفي الليل في خدمتك يا مالك الملوك ولولا ان خدمة المخلوق علي واجبة بالنهار لكنت في خدمتك بالليل والنهار فلما سمع مولاها ذلك الكلام خاف من خشية الله وارتعدت فرائصه ثم رجع الى بيته فلما اصبح الصبح دعاها الى عنده واخبرها بما سمع منها ثم اعتقها اعتاقا لوجه الله تعالى فقالت لقد قبلت عتقك تقبل الله عتقك منك واجزاك الثواب فاذن لي حتى اذهب الى موضع اريد فقال لقد اذنت لك فاذهبي حيث شئت فذهبت الى بيت خراب خارج البلدة فقامت هناك سنين سنة فعبدت الله تعالى كانت تصلي كل يوم خمسمائة ركعة تطوعا فقيل لها لما تتعبين هذا التعب العظيم فقالت ليبيض وجه نبي محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بين الانبياء اذا عرض كتابي على نبي محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الانبياء اذا كانت جارية واحدة من امة محمد صلى الله عليه وسلم اجتهدت في طاعة الله تعالى بهذا الاجتهاد فكيف احرار المتقون الاخيار ثم قصدت بعد ذلك الى زيارة بيت الله الحرام وكان لها حمار تحمل عليه اساسها وزادها فبينما هي تسير بالبادية اذا مات الحمار فاجتمع اهل القافلة فارادوا ان يحملوا اساسها وزادها على ابلهم ودوابهم فقالت اذهبوا واتركوني فاني واثقة لن اخرجني في طاعتهم فلما ذهب

القافلة ورفعت طرفها الى السماء وقالت يا مالك الملوك يا غياث المستغيثين
انت دعوتني الى الحج بيتك وقد مات حماري في هذه البرية وبقيت وحيدة فريدة منقطعة
فلا تخيب رجائي منك يا ارحم الراحمين فلما تمت دعاها تحرك ذلك الحمار باذن الله
تعالى فحملت اساسها وزادها عليه وسبقت القافلة الى المنزل قال الذي حكي هذه
الحكاية اني رايت الحمار بعد مدة قد احضر الى السوق وبيع الحكاية يحكي ان رجلا كان
يسير في مكة فعطش فجاء الى باب فقرعه فخرجت اليه جارية فقال لها اسقيني شربة من
الماء فشرب فقالت الجارية يا شيخ لحيتك ابيض ولباسك الصوف فما تستحيي ان
تشرب بالنهار الحكاية يحكى ان ذا النون المصري قال كنت اريد الدخول الى بلد فقدت
الى الغائط خارج البلد على شاطئ النهر فلما عدت من الغائط وهممت بالدخول الى
بلد وتوضات ورايت على طرف البلد قصرا وعلى سطح القصر جارية تنظر من بين
شرف القصر ولها جمال عظيم فاردت امتحانها فقلت من انت يا جارية فقالت
يا ذا النون انك لما تطهرت ظننت انك مجنون فلما دنوت وتطهرت ظننت
انك عالم فاذا فرغت من الطهارة ظننت انك عارف فاذا انت ليس مجنون ولا عالم
ولا عارف قلت وكيف قالت لانك لو كنت مجنونا لما تطهرت من الحدث ولو كنت
عالما لما نظرت الى غير ذي محرم ولو كنت عارفا لما نظرت احدا غير الله تعالى الحكاية
يحكى ان ذا النون المصري قالت رايت في الحرم غلاما اسود جالسا يتحدث مع نفسه
يسيرا فيبيض جسده عندما يتكلم فاذا سكت عاد جسمه اسود كما كان
فدنوت منه وقلت له اني اراك اذا تكلمت تبيض جسمك واذا سكت يعود
الى حاله فاخبرني ما تقول فقال اني اذكر الله سبحانه وتعالى فقلت له هذا شيء
عجيب لانك اسود اللون فاذا ذكرت الله تعالى ابيض جسمك فقال يا سليم
القلب ان القلب الاسود يبيض من ذكر الله تعالى فان ابيض الجسم

فلا تعجب من ذلك **حكاية** يحكى ان يوسف الحسين الرازي قال كنت يوماً امشي في مزرعة فمررت بالبيمارستان فرأيت غلاماً اسود مصفد الرجلين مغلول اليدين فلما رأني قال لي تعال يا خراساني قد فوت منه فقال انت يوسف بن الحسين الرازي فتعجبت منه وقلت لم انك ما رأيتني قط فكيف عرفتني فقال لي يا يوسف اذا انت جئت ربك بالاسحار فبلغ رسالتي الى خالقي ومولائي وقل له عبدك الضعيف يقول يا مولائي اخرجتني من وطني وفرقت بيني وبين اهلي واقربائي وادخلتني في ذل العبودية واسم المجنون وتصفيد الرجلين وتغليل اليدين لمحبتي ورغبتي فيك فوعزتك وجلالك لو جعلت السموات السبع اغلالاً في عنقي والارضين السبع قيوداً في رجلي ما ازددت لك الا محبة لك ورغبة فيك وانشد شعر

أحبك حب الهوى يا حبيبي + فاشغلني حبك عمن سواكا

الباب السادس عشر في حكايات الفقراء والضعفاء

حكاية يحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات يوم جالساً فجاء سائل وقال يا رسول الله اني رجل فقير مستحق صاحب عيال فاعطني شيئاً لوجه الله لكي نعود على عيالي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة انظري ان كان في البيت شيء فاعطي لهذا السائل فدخلت عائشة في البيت ثم خرجت وقالت يا رسول الله ما وجدت في البيت شيئاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا سائل ما حضر في هذه الساعة شيء لعلك ترجع في وقت آخر فان فتح الله بشيء واتيناك فقال السائل ان خلفي عيالاً يرجون وصولي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحسن لي ان ارجع اليهم صفر اليدين خائباً من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة ثانية واجتهدي في الطلب فلعلك تجدين شيئاً تعطيه لهذا السائل لكي لا يرجع خائباً فرجعت عائشة الى البيت ثم خرجت فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثه

بالحق نبيا قد طلبت البيت جميعا فما وجدت شيئا الا عجمة تمر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك العجمة ودفعها الى السائل وقال لا عذر في يا سائل فانه ما في بيتي الا هذه العجمة فاخذها السائل ثم رجع الى بيته وقال لعياله ان بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما فيه الا هذه العجمة فلما سمع عياله هذا الكلام بكى بكاء شديدا فاشتد عليهم الجوع فاخذ الرجل تلك العجمة وجعل في فمه وجعل يحركها في اسنانه من جانب الى جانب فخرج اللبن والشهد يأكل الى ان شبع فقالت امرأته انظر تعجب كيف اخرج الله تعالى من هذه العجمة شهدا ولبنا ثم دفع العجمة الى امرأته فوضعتها في فمها فخرج اللبن والشهد فجعلت تأكل الى ان شبعت فحمدت الله تعالى ثم اخرجت تلك العجمة فجعلها في خرقة نظيفة ثم ادخرتها للتبرك لانها خرجت من بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فلما كان في اليوم الثاني جاءت امرأة فحمدت تلك العجمة لكي تضعها في فمها كما فعلت بالامس فاخرجت الخرقة وفتحتها فاذا تلك العجمة قد صارت ياقوتة حمراء فاضاء من حمرتها جميع البيت فتعجبت من ذلك ثم اخذت تلك الياقوتة فمضت بها الى السوق فباعتها بستين الف درهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم **الحكاية** قيل ان رجلا من الفقراء كان صالحا متورعا وكانت له امرأة تخاصمه في اكثر الاوقات وتقول له ليت لي طاقة على الجوع وما كان بيد الرجل شيء فالحت عليه فقال لها اصبري اني اذهب غدا الى السوق فاعمل الطين فما حصل من الاجرة جئت به اليك فذهب الرجل الى السوق وجلس في موضع المربع الذي يجلس فيه الاجراء فجلس بينهم فجاء الناس الى الاجراء فمن كان يحتاج الى اجير استاجره حملة الى ان ذهب جميع الاجراء الى الاجرة وبقي الرجل جالسا وحده لم يستاجره احد فلما انقطع رجاه من الاجرة وارتفع النهار قام الرجل وخاف ان يرجع الى البيت كي لا تخاصمه المرأة فذهب الى البادية فوجد فيها ماء وتوضأ منه ثم قام يصلي

ان دخل الليل وصلى المغرب والعشاء ثم ذهب خائفا الى بيته فلما رأته المرأة ظنت انه قد جاء بشيء من الاجرة فقالت له اين كنت وما فعلت اليوم وما الذي جئت به من الاجرة فقال ان الذي خدمته قال لي ارجع غدا حتى يعطيك اجر يومين في موضع واحد فخاصمته المرأة ساعة ثم سكتت ورقدا بغير طعام فلما اصبح الصبح من الغد مشى الى النهر ايضا فارتفعت النهار وذهب متفكرا الى تلك مهموما وجلس الاجراء نهاره احدا ايضا فلما انقطع رجاه من الاجرة ذهب الى البادية ثم دنا من الماء فتوضأ وقام يصلي الى ان دخل الليل فصلى المغرب والعشاء ثم ذهب الى بيته خائفا فخاصمته المرأة ساعة فقال لها ان الذي تخدمه كريم وقد وعدني انه يعطيني اجري غدا ان شاء الله تعالى فاصبري هذه الليلة فخاصمته المرأة ساعة ثم سكتت وقالت ان اتيت غدا بالاجرة فلا باس والا فلا سبيل لك الي ولا اجلس عندك ساعة واحدة فلما كان يوم الثالث دفعت المرأة جرابا وقالت له خذ هذا جراب واجعل فيه اجرة ثلثة ايام وائت بها الي فاخذها من المرأة وذهب الى ذلك الماء فتوضأ وجعل يصلي الى ان دخل الليل فاخذ الجراب وملأ بالرمل ثم ذهب الى البيت خائفا فوضع الجراب في الدهليز واراد ان يرجع من خوف فلما هم بالانصراف سطعت رائحة المسك من بيته فتعجب من ذلك فبينما هو مهموما متفكرا اذا خرجت اليه المرأة ضاحكة مستبشرة فقال لها ما هذه الرائحة قالت له المرأة ادخل حتى اخبرك فلما دخل قالت له صدقت في قولك ان الذي تخدمه كريم وذلك اني كنت اليوم اذا قرع الباب قارع فخرجت اليه فاذا انسان راكب على فرس وعليه ثياب خضراء فقلت له من انت يرحمك الله تعلى فقال انا رسول الذي خدمه زوجك ثلثة ايام قد ارسل معي هذه الطبق وهو يسلم عليه ويقول هذه اجرة ثلثة ايام قد ارسل فكشف الطبق

فوجدت فيه خمسين دينارا وهذه الراحة المسك تسطع منه فقال الرجل الى الطبق
فوجد فيه خمسين دينارا ووزن كل دينار خمسين مثقالا ثم قالت المرأة للراكب الذي
قال قولي لبعلك ان الذي خدمته يقول لك ان زدته زدناك اجتهد في العمل
وزد فيه حتى نزيد في الاجرة فجعل الرجل يبكي ويقول لها ايتها المرأة ان الذي
خدمته ليس من المخلوقين بل هو خالق الخلق وباسط الرزق مالك الملك ذو
الجلال والاكرام ولكني منذ ثلثة ايام اتعلل به عليك من شدة خوفي منك واني
الجراب بالرمل وجئت به اليك لكي تعلل به من شدة خوفك فاذهبي الى الجراب
فافرغي منه الرمل فقد وجدنا بحمد الله تعالى الذهب مما نصنع بالرمل فذهبت
المرأة الى الجراب ففتحت راس الجراب فوجدت مملوا باللؤلؤ والمرجان فقالت
له ليس هذا برمل بل هذا اللؤلؤ والمرجان الحكاية قيل ان رجلا من اهل البصرة
كان لا يزال مغموما محزونا باكيا فسئل عن ذلك فقال اني استخففت بولي من اولياء
الله تعالى فاخاف ان يعذبني الله تعالى بسببه يوم القيمة فقيل له ماذا فعلت به
قال كان في بيتي رجل ضعيف وكان في الظاهر ابله وفي الباطن عارف فعزمت على
الحج فخرج اهلي واصحابي ليشيعوني فرددتهم وودعتهم وكان اسم ذلك الاجير
زيد فرايته يتبعني فقلت له ارجع يا زيد فقال لي اني اريد الحج فقلت له ارجع يا
زيد فليس لك زاد ولا راحلة فكيف تذهب فالححت عليه فامتنع من الرجوع وسكت فلما
اكثرت عليه الكلام قال لي يا شيخ ان الذي يحملك بالزاد والراحلة قادر على ان يعينني
على الوصول بلا زاد ولا راحلة والححت فامتنع من الرجوع فانضجرت منه وتركت و
غفلت عنه وما سئلت عنه في الطريق ولا علمت خبره حتى وصلت الى مكة وحججت فلما
عزمت على المسير الى المدينة ورحلنا من مكة اول منزل فلما خفظنا واجتمع
الرفقاء والاصحاب للحديث فاذا زيد قد دخل علي في الخيمة

وسلم علي ثم جلس فقلت احججت يا زيد قال نعم فقلت له على سبيل المزاح هل اخذت
البراءة يا زيد فقال لا ثم سالني عن البراءة فقلت له كل من حج يعطى له براءة فيها
مكتوب ان فلان ابن فلان قد حج حجة فقال لي فما يصنع بتلك البراءة فقلت له
تذخر فاذا مات الذي قد حج تدفن معه لتكون معه يوم القيمة لكي يعرض على الملك وحتى
يترك ولا يذهب الى النار فقال اني ارجع الى مكة واطلب البراءة فاغتم غما شديدا
وقال انظر ان البراءة تعطى للموسرين ولا تعطى للمفتقرين ثم خرج من باب الخيمة
وذهب فما رايته حتى وصلت الى المدينة وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما انا جالس في الخيمة اذ دخل علي وجلس فسالته عن خبره فقال اني كنت رجعت
الى مكة في طلب البراءة قد جئت بها فقلت ليس بصحيح هذا القول فادخل يده في جيبه
فاخرج خرقة من حرير ما رايت مثلها قط مكتوب فيها بخط اخضر ان هذه براءة
من الله تعالى لزيد من النار فلما رايت الرقعة فزعت فزعا شديدا وارتعدت فرائصي
غشي علي فلما افقت قلت له كيف فعلت يا زيد حتى وجدت هذه البراءة فقال لي رجعت
الى مكة فذهب الحجاج وصار الحرم والكعبة خالية من الناس فدنوت الى
الكعبة وقلت يا رب ان ملوك المخلوقين يفضلون الموسرين على المفتقرين يعطون
الخلع للاغنياء ويتركون الفقراء وما ظننت الهي انك يصنع ببابك يا اله السموت
والارض اعطيت البرأت للاغنياء وحرمت العبد الضعيف فوعزتك و
جلالك ما خرجت من باب الحرم حتى تعطيني البراءة كما اعطيت لعبيدك
الاغنياء ثم اسندت الى الاسطوانة فنمت فسمعت هاتفا يقول يا زيد خذ
هذه البرأت وارجع مكانتك عني فرايت يدا خارجة من دبر الكعبة
وهذه البرأت بين اصابعها فاخذتها ثم جئت بها فتعجبت ثم قال لي
يا زيد خذ هذه البرأت واذخرها مع براتك فاذا انا مت فاجعلها

في يدي فبكيت بكاءً شديداً ثم اخذتها منه فقبلتها ثم جعلتها على راسي وجعلتها
معي الى البصرة فاذخرها في حقة وجعلت تلك الحقة في صندوق وغلقت الصندوق
بالقفل وختمته بالخاتم وكنت في بعض الاوقات اخرجتها واقبلها وارفعها على راسي ثم اذخرها
كما كانت فبعد ذلك بمدة مديدة وقد فرغ فاغتممت لذلك غماً شديداً وبكيت على
عليه وتقصيري في حقه ونظري بعين النقص ثم ذكرت البراءة فعمدت الى الصندوق
فوجدته مقفولاً مختوماً كما تركته ففتحته وطلبت البراءة في الحقة فما وجدتها فزاد علي
الغم والاسف فرايت تلك الليلة في المنام كان الجنان قد زخرفت والحور قوائم
زمرة وزيد جالس على سرير وعلى راسه تاج فدنوت منه وسلمت عليه فقال يا سيدي
انك نسيت ان تعطيني البراءات ولكن الذي اعطانيها في الاول ما نسيها وقد اعطانيها
هذه بيده فنظرت الى ناحية فالبراءة في يده **الحكاية** ان ذا النون المصري
قال كنت طالب الحج وكنت في سفينة وكان جماعة من التجار ذوي الاموال وكان
فيها تاجر معه لؤلؤ كثير فضاعت له لؤلؤة فجعل يطلبها من جميع من كان في السفينة وكان
في السفينة رجل فقير عليه ثياب قديمة فاتهمه جميع اهل السفينة فلما علم انهم اتهموه
رفع طرفه الى السماء وقال يا سميع يا بصير يا عليم فلما اتم دعاءه اجتمع كل سمك في تلك
الناحية حول السفينة واخرجوا رؤسهم من الماء فاذا الكل واحدة من السمك في
فيها جوهرة فدفعها الى التجار وخرج من السفينة وجعل يمشي على الماء الى ان غاب
الحكاية يحكى ان رجلاً فقيراً كانت له امراة صالحة وهو ايضاً كذلك
فضاقت ايديهما في بعض الاوقات فاقاما ثلثة ايام ولياليها وطعما شيئاً فقال
الرجل لامراته منذ ثلث ليال ما ظهر من عيننا دخان فاني اخاف ان
يشغل قلوب جيراننا فأتي بشيء من النار واجعليه في التنور لكي ظن الجيران
انا نخبز شيئاً من الخبز فذهبت المرأة فجاءت امراة من الجيران في

طلب النار فدنت الى التنور فاخذت النار ثم قالت لصاحبة البيت يا اختي
انكم قد جعلتم الخبز في التنور ونسيتموه فادركوه قبل ان يحترق فبادرت
المرأة الى التنور ونظرت اليه فاذا الجوانب كلها مملوة بالخبز وقد نضج جميعه
فاخرجت المرأة الخبز من التنور ثم قالت لزوجها انظر الى هذا العجب فلما نظر قال
لها لا تعجبين من امر الله تعالى ثم اكل من ذلك الخبز الى ان شبع وحمد الله تعالى على ذلك
فقالت المرأة اني رايت لك حرمة عند الله تعالى فادع لكي يرزقنا ننفق به ونستغني
عن الخلق ونشتغل بعبادة الله تعالى فقال لها اذا اراد شيئا فعل فلا تتكلمي بهذا
الكلام فالحت عليه المرأة فقال ان شاء الله فلما نامت المرأة قام الرجل الى الصلوة
فلما فرغ من الصلوة رفع يده الى السماء وقال اللهم انك تعلم انه ليس لي رغبة في
الدنيا الا من قل منها ولا من اكثرها وانما هذه المرأة لا تتركني فان شئت فاقض مرادها
يا ارحم الراحمين فعند ذلك ظهرت طاقة في الجدار وخرج منها يد فيه جوهر عظيم
القيمة فاضاء منها جميع البيت فدنا الرجل اليها فاخذها ثم حرك المرأة حتى استيقظت
من نومها وقال لها خذي الذي طلبت فقالت لماذا ايقظتني فاني كنت رأيت عجبا
في المنام فقال لها ماذا رايت فقالت رايت كاني دخلت الجنة فرايت قصرا من الجواهر
وجميع شرفاته من الجواهر فتعجبت من حسنه ونوره ثم قلت لمن هذه القصر فقيل لك
ولزوجك فرايت شرفة من شرفات القصر قد غابت جوهرة منها فنقص حسن الشرفة
بذهابها وخلى مكانها فقلت اين ذهبت هذه الشرفة التي كانت في هذا الموضع
فقيل لها انا قد ارسلناها اليكم بالدنيا فما تطلبون شيئا في الدنيا فهو نقص من ههنا
فقال الرجل هذه تلك الشرفة فقالت المرأة لا حاجة لي بهذه الجوهرة فان هذا القصر
لا يحتمل الا بهذا الجوهر فنحن نصبر على تعب الفقر لكي لا ينقص شيء فرفع الرجل طرفه
الى السماء وقال اللهم انك تعلم وترى وتسمع كلام امتك الضعيفة

وتعلم ما في ضميرها فاسئلك ان ترد هذه الجوهرة الى موضعها فعند ذلك خرج تلك الجوهرة من تلك الطاقة فاخذت الجوهرة ثم عادت الحكاية تحكي ان ابا يزيد البسطامي كان من عادته يستلف شيئاً من الناس فينفق على الفقراء فاذا فتح الله له بشيء قضى ذلك الدين منه فاجتمع عليه في بعض الاوقات دين كثير وما تيسر له بشيء يقضي منه ذلك الدين ويروى ان ذلك الدين دراهم كان مقداره ثمانين مائة درهما وفي رواية اخرى مائة الف فاغتم ابو يزيد لذلك غماً شديداً ومرض فاقام مدة ولم يبرأ من مرضه فاجتمع اصحاب الديون حول داره وجعلوا يسئلون عن احواله فدنا اليه احد من خدامه فقال يا ابا يزيد ان اصحاب الديون قد اجتمعوا حول الدار وهم يسئلون عن حالك وانت قد صرت على هذه الحالة الصعبة فما تفعل معهم ومن اين تقضيهم دينهم فبكى ابو يزيد البسطامي ثم رفع طرفه الى السماء وقال اللهم تعلم ان عبدك الضعيف قد اجتمع عليه هذا الدين وقد جاء الغرماء ويطلبونه بالدين ويطلب قضاءه منك لاني لما كنت حاضراً كنت كالرهن في ايديهم فالآن قد قرب خروج الرهن من ايديهم لاني اذا مت قد خرج الرهن منهم قبل ان يقضي دينهم فاسئلك بعزتك وجلالك ان لا تخرج روحي من الدنيا حتى تقضي جميع الدين الذي علي فلما فرغ من دعائه قرع الباب قارع فاذا هو فارس ما رأوا امثله قط وقد وقف على الباب فجعل ينادي اين غرماء ابي يزيد البسطامي فشاع الخبر في اهل البلد فاجتمع الغرماء من كل جانب وذهبوا الى ذلك الفارس فدفع اليهم جميع ما كان من الدين ثم على ابي يزيد البسطامي فعند ذلك قبض روحه فغسل وكفن فبعد ذلك رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال فعل بي ما هو اهله ولكنه عاتبني عتاباً شديداً فقال لي يا ابا يزيد اتعبت لهذا الدين اليسير وضمنتني به لم لا تداينت جميع مال الدنيا وانفقته في رضائي حتى كنت ترى اهلاً يقضيه منك ام لا

الحكاية يحكى ان ابرهيم بن ادهم سمع في بعض الاوقات ان واحدا من اقربائه قد مات وترك مالا جليلا وليس له وارث الا ابراهيم بن ادهم فخرج ابرهيم الى خراسان لكي ياخذ ذلك المال فصرفه في طاعة الله عز وجل بينما هو في البادية اذ نزل على ساحل البحر فراى طائرا اعمى لا يرى شيئا بكلتا عينيه فبعد ذلك راى ضفدعا قد خرج من البحر وفي فمه دودة فلما احس به الطائر دنا منه وفتح فاه فجعل الضفدع تلك الدودة في فم الطائر ثم دخل الماء فبعد ذلك عاد الضفدع وفي فمها دودة فوضعها في فم الطائر ثم عاد الى الماء كما كانت عادته فتعجب من ذلك ثم قال لاصحابه اما ترون ان هذا الطائر الضعيف لم يضيعه الله قد سخر له هذا الضفدع ياتيه برزقه من حيث لا يحتسب كذلك اذا كان رزقي في خراسان فهو ياتي بقدرة الله فلا حاجة لي بالذهاب الى خراسان فرجع من مكانه الى البادية وترك المال الموروث الذي كان له بخراسان جعل يسير ثلثة ايام فاحتاج الى الوضوء فذهب الى بئر فطرح دلوا ثم رفعه فراه مملوا بالدراهم فقال ليس بي حاجة بالدراهم فطرح الدلو في البئر مرة ثانية ثم رفعه فاذا هو مملو بالذهب ثم طرح الدلو مرة ثالثة في البئر فاذا هو مملو بالجواهر واليواقيت فرفع طرفه الى السماء وقال رب اني اريد شيئا من الماء لكي اتوضا منه فما اصنع بالذهب واليواقيت الجواهر فنادى مناد يا ابرهيم انت تريد من الماء تسيرا لها خذ هذه الدراهم والذهب والجواهر واليواقيت فتاب ابراهيم وتركه وسار **الحكاية** يحكى ان عمر بن عبد الرحمن الاوزاعي قال كنت ذات ليلة في البيت وكانت ليلة العيد فقرع الباب قارع ففتحت له فاذا هو جار لي فقلت ما حاجتك قال يا امام المسلمين اني صاحب عيال وغدا يوم العيد وليس بيدي شيء فعسى ان لو اتيتنا بشيء ننفقه على عيالنا غداة العيد وكنت قد ادخرت خمسة وعشرين درهما لكي انفقها على اولادي في ذلك العيد فقلت لامراتي يا فلانة

قد جاء جارنا فلان وهو محتاج وصاحب عيال وما سأل قط منا حاجة فهاتي تلك الخمسة والعشرين درهما حتى ندفعهما اليه فلعل الله تعالى يفتح لنا بابا من الرزق من عنده فجاءت المرأة بخمسة وعشرين درهما فدفعها فلما رجع جاء رجل فقرع الباب ثم دخل على عمر بن عبد الرحمن وجعل يقبل يديه ورجليه فقال له ما اصابك قال الراوي كنت عبدا لابيك وقد فررت منه منذ مدة طويلة واكتسبت خمسة وعشرين دينارا وقد ندمت على فراري من ابيك وقد جئت اليك وهذا المال مالك وانا عبدك فاخذ عمر بن عبد الرحمن ذلك المال من العبد واحسن اليه واعتقه ففرح الغلام ودعا له وانصرف فقال عمر بن عبد الرحمن لامرأته ما اكرم هذا الرب العظيم قد اعطانا خمسة وعشرين دينارا اعوضا عن كل درهم دينارا واعتقنا ذلك العبد المسكين الحكاية يحكى انه كان في بني اسرائيل حراث وكانت له امرأة فقال لها اخبزي خبزا واتي به الى الارض التي يحرثها فخبزت المرأة خبزا ثم اخذته ان تذهب اليه فجاء سائل فدفعت له لقمة من الخبز ثم اخذت ذلك الخبز لتحمله الى زوجها وكان له ولد صغير رضيع فاخذته معها وذهبت الى بعض الطريق فتركت الصغير واشتغلت في حاجتها فجاء ذيب فاخذ الصغير وذهب به فالتفت المرأة فرأت ولدها في فم الذئب فرفعت طرفها الى السماء وجعلت تقول يا رب ولدي فارسل الله بازيا من الهواء فانقض على عنق الذئب فعقره والصبي في فمه الى ان اتى به الى المرأة فوضعه بين يديها وقال بلسان فصيح ايتها المرأة هذا الذئب قد اخذ ولدك وجعل اللقمة في فمه ولكنك قد اطعمت لذلك السائل لقمة من الخبز فاخرج الله تعالى ولدك من فم الذئب بعد ان يصار اللقمة في فمه وعوضك لقمة بلقمة فاخرجت المرأة ولدها من فم الذئب وما تغير منه شعرة واحدة بقدرة الله تعالى الحكاية يحكى ان امرأة كان لها ولد ترضعه فجاءت اليها امرأة سائلة ولها عريان ترضعه

فاخذت المرأة القميص الذي على ولدها فدفعته للمرأة السائلة فارسل الله قميصا من السماء نزل الى ان دخل في عنق ولدها فكان كلما طال الصبي وكبر يطول القميص ويكبر ولا ينقطع ولا يحتاج الى ان تغسل وكفاه ذلك القميص طول حياته في الشتاء والصيف بقدرة الله تعالى

الباب السابع عشر في حكايات المضطرين واغاثتهم

الحكاية

يحكى انه كان رجل من الرجال يقطع الطريق على المسلمين ويتعرض للحجاج في البادية ويسلب اموالهم ويسفك دمائهم فبينما هو ذات يوم في البادية اذا مر برجل من المسلمين فذهب معه ساعة ثم امسك راس دابته وقال له اما ترى هذه الاسوات الذين في هذه الارض فقال نعم فقال اني سلبت جميع اموالهم واسفكت دماءهم فقال له يا هذا اخذ جميع ما هو معي ولا تقتلني فقال لا افعل فقال له اتركني حتى اصلي ركعتين ثم افعل بعد ما شئت فاذن له وصلى الرجل ركعتين ثم خر ساجدا فقال يا ودود يا غياث المستغيثين اغثني ثم رفع راسه من السجدة فراى فارسا قبل ودنى اليه اسرع من طرفة عين فحمل ذلك الظالم بالرمح فقتله وطار به فلما راه تعجب منه وقال له سالتك بالله من انت فرفع طرفه الى السماء وقال الآن قد خلصتني يا وجه العرب فلله الحمد على ذلك فساله عن ذلك فقال اني منذ ستة عشر الف سنة راكبا على ظهر فرس قائما على بساط حول العرش وبيدي هذا الرمح وقيل انظر الى نحو الارض فاذا سمعت نداء من الارض فاهبط من ساعتك فانا منذ ستة عشر الف سنة انتظر النداء فلما قلت انت يا ودود يا غياث المستغيثين اغثني قيل لي قد جاءك النداء فاهبط فهبطت اليك من ساعتي

الحكاية

يحكى ان مالك بن دينار قال كنت طالبا الى الحج فبينما انا ذات يوم في البادية اذ رايت غرابا وفي فمه قرص من الخبز وهو يطير فذهبت خلفه

حتى انتهى الى رجل مربوط اليدين والرجلين مطروحا وسط البادية فجلس الغراب على صدره وامسك الرغيف برجليه وجعل يقطع من الرغيف لقمة لقمة يضعها في فم الرجل الى ان فرغ نصف الرغيف فطار الغراب غاب ساعة ثم رجع وفمه مملو بالماء فسكبه في حلق الرجل ثم جعل يقطع باقي الرغيف قطعة قطعة ويضعها في فم الرجل الى ان تم الرغيف ثم طار فغاب ساعة ثم عاد وفمه مملو بالماء فسكبه في فمه ثم طار فدنوت الى الرجل فقلت له من انت يا هذا وما قصته فقال اني كنت طالبا للحج فخرج علينا السراق في هذا المكان فسلبوا جميعا ما كان في القافلة من الاموال وقتلوا من قتلوا وربطوني وتركوني على هذه الحالة فاقمت ثلثة ايام ما طعمت طعاما ولا شربت شرابا فاشتد علي الجوع والعطش واشرفت على الهلاك فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا غياث المستغيثين اغث عبدك الضعيف المنقطع فسخر الله تعالى بهذا الغراب تعاهدني بالغدو والاصال فيطعمني الى ان اشبع ويسقيني الى ان اروي فينصرفت فتحيرت ومشينا

الحكاية يحكى ان رجلا من الصلحين كان فقيرا مقعدا مفلوجا وحيدا في بيته فبينما هو ذات ليلة جالسا وحده في البيت اراد ان يتوضأ فما وجد في البيت ماء ولا عنده احد يأتيه بالماء وجاء وقت الصلوة فاغتم ذلك وخاف ان يفوته الصلوة في تلك الليلة فرفع طرفه الى السماء وقال يا مسبب الاسباب سبب لي سببا من عجائب صنعك وكان له بجواره رجل حائك فخطر في قلب الحائك ان هذا الشيخ جاري ربما يكون له حاجة في هذا الوقت فذهب اليه وقال له هل لك حاجة يا شيخ فقال له اريد شيئا من الماء فاخذ الحائك الولد والجرة وذهب الى البير فارسل فيه الدلو ثم رفعه فاذا هو مملو بالذهب فذهب به اليه فقال هذا اجرتك فخذه ثم ذهب الى البير فاتى الماء

الحكاية

روي ذو النون المصري انه قال ركبت البحر فوقفت في جزيرة فاذا بشاب في غار في جزيرة يعبد حجرا دون الله عز وجل فدعوته الى الاسلام فرزقه السعادة فاجابني اليه واسلم على يدي فجئت الى اهل السفينة فجمعت له اربعمائة درهم وجئت بها اليه فقلت واستعن بها على عبادة ربك جل جلاله فليس لك زرع ولا جرع فضحك في وجهي ثم قال يا حبيبي كنت ساجدا للحجر ثلثين سنة كان يرزقني فلا ان رزقت السجود للحبيب اتراه ان يمنع رزقي الحكاية يحكى ان ملكا من ملوك كان ظالما جائرا فاراد ان يبني قصرا فاحضر المهندسين والبناء والاخدام والاجراء فحضر الاساس والابتداء البناء وكان في ذلك الموضع بيت لامرأة عجوزة فقيل لها ان الملك يحتاج الى بيتك ويرغب ان يشتريه منك فقالت اني لا ابيعه لاني امرأة ذات عيال ولا اقدر ان ابيع البيت بسببهم فالحوا عليها فامتنعت ثم ذهبت الى حاجة لها فامر الامير بتحويل بيتها فاذا عادت وقد كسر البيت جميعه فاغتم العجوز لذلك ثم رفعت طرفها الى السماء وقالت يا رب اني كنت غائبا فانت كنت حاضرا لا تغيب فكيف يكسر بيتي يا سميع يا بصير فسمع نداء من السماء بعدها بالف نداء يا جبرائيل عجل عجل ادرك امتي فخسف الله تعالى تلك القصر والملك والحشم والمال في تلك الساعة عند تمام دعاء العجوز الحكاية يحكى ان شيخا من الصالحين كان طالبا الى الحج فبينما هو يسير بالبادية ظلماء اذ دخل في رجله عظم فوقع مكانه وما استطاع ان يذهب ولا اقدر ان يضع رجله على الارض من شدة الالم فذهب القافلة واصحابه وبقي واحدا مطروحا على الارض في ذلك الموضع فمكث ثلثة ايام فاغتم بذلك غما شديدا قال هكذا يصنع بالضعفاء وفي وسط البادية قد اشرف عبدك على الهلاك وانقطع رجاه من الحج هذا العام وليس له احد سواك ثم نام فرأى في المنام

ثعبانا عظيما قد ابتلعه وجعل يصيح جميع اعضائه ان يخرج العظم من رجله واستقر
من منامه وقد صارت رجله سالمة صحيحة كما كانت باذن الله تعالى فقام وذهب
فلحق القافلة وادرك الحج في ذلك العام الحكاية يحكى انه كان في زمان اول
ملك مجوسي وكانت في طرف بلده صومعة لرجل راهب نصراني وكان في
المدينة رجل كافر ارسل ولده الى المعلم الكافر لكي يتعلم منه شيئا فكان الصبي عنده
يخرج من عند معلمه يذهب الى الراهب النصراني فرأى في الطريق ثعبانا عظيما
جالسا على الطريق وقد منع الخلق ان يذهبوا وهلك كثيرا من الناس وانقطع
الطريق بسببه فنظر اليه الصبي وتفكر ساعة ثم قال ان ابي يحب هذا المعلم
الكافر ويرغب في دينه ويرسلني اليه لكي اتعلم دينه وهذا الراهب يدعوني الى
دين الاسلام واني اريد ان امتحنهما ايهما على الحق فاخذ حجرا ثم استقبل الثعبان
فقال يا رب ان كان دين هذا الراهب حقا فاغثني وانصرني على هذا الثعبان
ثم رمى بذلك الثعبان بذلك الحجر فصار الحجر مقداره ما اعظم رحى تكون في الدنيا
على راس ذلك الثعبان فقتله فلما راى الصبي بذلك فرح فرحا شديدا ثم عاد الى
الراهب فاخبره بقصة الثعبان فقال له يا ولدي سيكون لك شان عظيم ولكنك
احذر ان تخبر احدا من الناس بوصول الي فليس لي طاقة بكلام واسط فاجتمع
الخلق الى الصبي وسئلوه وقال لهم قتلته بامر الله تعالى فقيل للملك ان هذا الصبي يقول
انه قتل الثعبان بامر الله تعالى غير الذي تعبده فامره باحضاره وسئله وقال ان
دينكم هذا كله باطل ولستم على الحق وهذه الالهة التي تعبدونها من دون الله
كلها باطل الا الذي خلق السموت والارض فقال له الملك ما هذا الرب
الذي تقول يا صبي فقال رب المشرقين ورب المغربين فقال
الملك خذوا هذا الصبي واغرقوه في البحر فحملوا في سفينة وادخلوه في

البحر فانقلبت السفينة وغرق ما كان جميع فيها وخرج الصبي سالمًا فجاء الى الملك
فقال لا امن بالله واليوم الآخر والكتاب والنبيين فغضب الملك وقال لاخدامه
اذهبوا بهذا الصبي واطرحوه من راس جبل عال لكي يموت فنستريح من بابه فحملوه
الى راس جبل عال وهموا ان يرموه فجاء الريح فاوقعهم اجمعين على راس الجبل فماتوا
وهبط الصبي سالمًا باذن الله تعالى فعاد الى الملك وقال لا امن بالله الذي بهذه
القدرة قدير فقال الملك ما هذا الذي تقول ايها الصبي فقد اعجزتني ثم اخرج
السيف وامر باحضار السياف فاحضر فقال اضرب واعنقه بين يدي فقال الصبي
انك لا تقدر ان تقتلني ولو حيلت بالف حيلة الا ان تصلبني على عمود وتامر
جميع عسكرك بالخروج ثم تخرج بنفسك راكبًا على فرس فاذا قاتلتني اوتر قوسك
وفوق سهمك وقل رميك باسم الملك ثم ترميني فاني اموت فسمع الملك كلامه
ولم يعلم ما في قلبه فامر الناس بالخروج ثم خرج وامر بالصبي ان يصلب ثم استقبل
واوتر القوس وفوق السهم وقال رميك باسم اله هذا الصبي ثم رمى به فاصاب
تحت اذنه فسال دمه ثم اخرج يده ورمى به وجعل اصبعه في موضع السهم ساعة ثم
مات رحمه الله فنظر كثير الخلق وصاحوا وقالوا امنا باله هذا الصبي فاسلم نصف العسكر
فلما رأى الملك ذلك امر ان يحفر في الارض قدر اربعين باعًا ثم امر ان تملأ بالحطب و
يوقد فيه ويسكب عليه النفط ثم امر ان يطرح في النار كل من امن بالله في ذلك اليوم فرمي
في النار خلقًا عظيمًا فبقيت امرأة عجوز ذات اولاد فقال ارجعي عن دين الاسلام
والا رميت مع اولادك في النار وانت تنظرين فقالت افعل ما شئت فاني لا ارجع
عن دين الحق فاخذوا اولادها وجعل يرمي بهم في النار واحدًا بعد واحد
فبقي معها طفل صغير وارادوا ان ياخذوه منها فاشفق قلبها عليه
واتقدت فراقها وبكت بكاءً شديدًا وارادت

ان ترتد من شدة خوفها علی ولدها فتکلم ذلک الطفل الصغیر باذن الله وقال لامه لا تخافی یا امی وفی قلبک فقد ذهب جمیع اخوانی الخیر وانا ذاهب الیهم بالاثر فاخذ والد ذلک الطفل من حجر العجوز فرموه فی النار فاحترق قلب العجوز علی اولادها فضجت بالبکاء والویل فعند ذلک خرج لهب من تلک النار فاحترق مقدار اربعین باعا من عسکره واحترق الملک والوزیر والخدم والحشم وجمیع والمدینة مع ما فیها وما یخلص منها واحد الا الذین امنوا بالله والیوم الاخر فما احترق منهم شعرة واحدة باذن الله تعالی الحکایة یحکی ان رجلا مقدما کان علی عسکر لبعض الملوک فذهب الی قریة فنزل هو واصحابه فی بیت رجل شیخ فقیر فقال له الشیخ ضنا الدار انا رجل شیخ فقیر ابو البنات ومنزلنا ضیق ومعی منسوان لا ینزل احد فی بیتی فقال المرهات المنشوحتی انظره فدخل الشیخ فی البیت واخرج مصحف القرآن وقرأ علیه هذه الایة یا ایها الذین امنوا لا تدخلوا بیوتا غیر بیوتکم حتی تستانسوا وتسلموا علی اهلها الایة قال المراتی ظننت ان معک منشور الملک فرفع الشیخ طرفه الی السماء وقال یا سمیع یا بصیر هذا لا یفعل بما فی منشورک فهدم البیت فجاء النداء فی تلک الساعة ومات ذلک المقدم واصحابه جمیعهم وسلم الشیخ واولاده وجمیع اهله بقدرة الله تعالی الحکایة یحکی ابرهیم الخواص قال کنت اسیر بالبادیة فاظلم علی اللیل فضللت الطریق فبقیت متحیرا وحیدا فبینما انا کذلک اذا سمعت صوت کلب فقلت ان الکلب لا یکون الا فی العمارة فاتبعته فلطمنی الجنی لطمة شدیدة فی وجهی فجلست من شدة الوجع وبکیت ثم رفعت طرفی الی السماء وقلت یا رب هکذا یحل لمن کان یمشی فی امانک فعند ذلک رایت رجلا قد اقبل علی وبیده راس ذلک الجنی فرماه بین یدی فهتف لی هاتف ثم قال لی یا ابرهیم لماذا تعاتب ربک منذ کنت فی امانة

فكنت عزيزا مكرّما فلما ابتعت الكلب لطمعك الجنّي فلمّا شكوت الى مولاك ارسل اليّ الشرّ اسم

الحكاية يحكى ان شيخا من الصالحين قال كنت يوما من الايام يمشي في السّوق فجاء امير البلد وانخدا مرالى السّوق ويذهبون فصاح واحد من اعوانه وقال لي اذهب سريعا يا شيخ لكي نخلو الطريق للامير فما استطعت على سرعة الطريق فضربني بالسّوط ضربا شديدا فدمعت عيناي دمعا وقال لد قطع الله يدك لم ضربتني فانّا شيخ ضعيف ثم ذهب فعاد في اليوم الثاني الى السّوق في حاجة فرايت ذلك العوان الذي ضربه بالسّوط يده مقطوعة معلقة في عنقه وهو يبكي

الحكاية يحكى ان رجلا مصلحا جميلا وكان بائع المغزل فدخل يوما في سكّة وقال من يشتري المغزل فقالت جارية من جوار الامير تجيء معي فمشى معها الى دار الامير فدخلت الجارية واخبرت لزوجة الامير فقالت لجاريتها قولي له ان يدخل في البيت فلما دخل قالت لجاريتها قولي له حتّى يدع الكسب ويسكن عندي باقي عمره فقالت له الجارية قد جاءت النعمة اليك والدولة نجوت من مشقّة الكسب فتوقّف عند امراة الامير فقال لا اعصي ربي قالت له زوجة الامير لو تطيعني والّا فامر بقتلك فاضطرّ وعجز فقال سمعا وطاعة ولكني احتاج الى الوضوء فلم تتركه الجارية لكي لا يخرج وقالت اصعد السّطح فصعد وقال يا ربّ الهلاك احبّ اليّ من معصيتك وقال بسم الله الرحمن الرحيم ورمى من السّطح فاخذه جبريل عم بجناحيه وتركه الى الارض سالما باذن الله تعالى

الباب الثامن عشر في ذكر وفات الاولياء وكراماتهم

الحكاية يحكى ان ذا النون المصري كان مقيما بمصر وما كان يتكلّم معه واحد ويزعمون انه كان زنديقا ملحدا على غير دين الحق فلمّا مات ورفعت جنازته وكان ذلك الوقت

زمانا فاالحر الشدید اقبل الطیور من کل جانب و جعلوا یحجبون جنازته عن الشمس باجنحتهم وصارت جنازته فی الظل من اجنحة الطیور فلما رای اهل المصر ذلک الحال تعجبوا منه و اقبلوا من کل جانب و اجتمعوا للصلوة علیه سار و الجنازة علی باب المسجد فاذن المؤذن فعند ما قال اشهد ان لا اله الا الله رفع ذو النون یده من تحت الکفن واشار باصبعه الی نحو السماء قال اشهد ان لا اله الا الله فتعجب الخلق وظنوا انه حی فوضعوا الجنازة وکشفوا عن وجهه فاذا هو میت واصبعه مرتفعة الی نحو السماء فاجتهدوا بان یردوها علی حالته الاولی فما قدروا فحملوه الی الجنازة وصلوا علیه ودفنوه فراوه فی الیوم الثانی مکتوبا علی قبره بخط لا یشبه خط الآدمیین مات ذو النون المصری حبیب الله من الشوق قتیل الله **الحکایة** یحکی ان عمر بن عبد العزیز لما حضرته الوفاة قال لاهله واخدامه اخرجوا عنی واترکونی وحدی بهذه اللیلة فذهبوا عنه وربطوا علیه الباب فلما اصبح الصبح دخلت علیه امرأته فاطمة بنت عبد الملک بن مروان فوجدته میتا مغسولا مکفنا مقابلا الی القبلة فتعجبت من ذلک ثم ارسلت الی العلماء فسالتهم عن ذلک فقالوا انه کان زاهدا متورعا فارسل الله له کفنا من الجنة وارسل الملئکة لغسله فلیس یجب لکنکم اغسلوه کرة اخری لکی تحصل فضیلة الغسل ففعلوا ثم اخرجوا جنازته الی المصلی فاجتمع الناس للصلوة علی جنازته فقدم مسلمة بن عبد الملک بن مروان لکی یصلی بالناس فضرب به الارض من غیر ان یری من رماه وکان رجل من العلماء یقال له رجاء بن المجیب فاتفق الناس علی تقدیمه للصلوة فلما هم ان یتقدم ضرب فی صدره وخر من غیر ان یری من ضربه فضج الناس بالبکاء وقال سبحان الله جنازة امیر المؤمنین قد بقیت هکذا مطروحة لا یقدر احد ان یصلی علیها فبینما هو کذلک سمعوا تکبیرة الامام ولم یروا شخصا فکبر الناس تکبیرة الی ان سلم وسلم

الناس فقال العلماء ان الذی صلی بالناس هو الخضر فبعد ثلثة ايام وجد
على قبره رقعة فيها مكتوب باللغة العربية هذا كتاب الله العزيز الحكيم لعمر بن عبد
العزيز بالنجاة من النار فحملت تلك الرقعة الى امير المؤمنين وليد بن عبد الملك
بن مروان فتحير لذلك ثم قام وقال يا ايها الناس ان هذه الرقعة ليست من
القرطاس ولا من الحرير فاحضر العلماء والحكماء فنظروا تلك الرقعة فما علم احد من اي
شيء هي فقال انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكون في امتي رجل يقال له عمر
الاصغر يكتب له في الدنيا براءة من النار في رقعة من ورق شجرة الجنة فقال العلماء الله
هذه ورقة شجرة الجنة والسلام على عمر بن عبد العزيز مكتوب فيها **الحكاية**
يحكى ان رجلا من اهل الشام قتل في الجهاد وكان ابوه لا يزال مغموما بسببه وكان يراه
في كل ليلة الجمعة في المنام فيحدثه ويسأله عن حاله فيطيب قلبه بذلك فاتفق في
ليلة من ليالي الجمعة ما رآه في المنام فضاق صدره وزاد غمه فرآه في ليلة الجمعة
الثانية في المنام فقال له يا ولدي اني ما رايتك في المنام في الليلة الماضية فقال
تلك الساعة توفي عمر بن عبد العزيز فامر الله تعالى لجميع الشهداء ان يحضروا جنازته
فكنت في تلك الليلة معهم **الحكاية** يحكى ان قوما كانوا مسافرين في البحر واشتد
عليهم الريح والموج فدنوا الى جزيرة فنزلوا فيها وكان معهم رجل شاب فلما نزلوا الى
الجزيرة نزل ذلك الشاب الى الجزيرة ودخل في الاشجار ثم عاد بعد ساعة متحيرا
فقال معاشر المسلمين رحمكم الله قد دنى اجلي فاذا مت فافتحوا هذين
الصرتين فان في الواحد كفني وفي الاخرى حنوطي فحنطوني بذلك الحنوط وكفنوني
بذلك الكفن فادفنوني ثم خذوا هذه المرقعة التي علي فاحملوها معكم فاذا لقيكم شاب
وسال منكم هذه المرقعة فادفعوها اليه ثم رجع الى الشجر فذهب الناس
في اثره فوجدوه ميتا ثم فتحوا الصرتين فوجدوا في الواحد ثوبا

من الحريرة وما رأوا مثله قط وكان في الاخرى عطر ما رأوا مثله قط اطيب منه فقالوا هذا يكون من الجنة فحنطوه بذلك الحنوط وكفنوه بذلك الكفن وصلوا عليه جنازته ثم دفنوه وحملوا تلك المرقعة منهم ثم سافروا فلما خرجوا من السفينة لقيهم رجل شاب عليه ثياب حسن فسلم عليهم ثم قال لهم اعطوني الامانة التي لي عندكم فدفعوا اليه المرقعة فلبسها ونزع ثيابه ودفعها اليهم وقال لهم اذا دخلتم البلد فبيعوا هذه الثياب وتصدقوا بثمنها على الضعفاء فقال الرئيس اسألك بالله اخبرنا من ذلك الشاب كيف علمت ان مرقعته عندنا فقال ذلك الشاب حملته الاربعين فلما مات هو جعلت مكانه **الحكاية** يحكي ان جنيد البغدادي قال سمعت ثابت بن الصغار يقول كنت في بغداد فمررت ذات ليلة بالجنازة فشممت رائحة المسك ثم ذهبت في اثر رائحة المسك فتعجبت من ذلك المسك حتى انتهيت الى حظيرة قبر معروف الكرخي فرأيت قطعة من طين قبره قد انشق ورائحة المسك تفوح منه **الحكاية** يحكي ان رجلا من الصالحين جاء اليه رجل شاب فقال له يا شيخ هل تحسن غسل الميت فقال له نعم قال يا شيخ انهض معي لكي تغسل ميتا فذهبت اثره حتى انتهى الى داره فقال لي يا شيخ اجلس ههنا ساعة ثم ادخل فجلست ساعة ولم ير في تلك الدار اثر جنازة فدخلت في الدار فوجدت ذلك الشاب ميتا مستقبل القبلة فعلمت انه من الصالحين فبادرت اليه وغسلته فلما هممت فتح الشاب عينيه وتبسم في وجهي فقلت له سبحان الله ان كنت ميتا فغمض عينيك واترك التبسم وان كنت حيا فاجلس جالسا فقال لي يا شيخ اما تعلم ان اولياء الله لا يموتون وانما ينتقلون من دار الى دار ثم غمض عينيه فبكيت حينئذ عليه **الحكاية** يحكي ان رجلا من الصالحين يقال له ثابت البناني قال حضرت الوفاة فحضر جنازة حميد الطويل ودبر الصبح فانزلوه في القبر واراد وان يلحدوه فارتفع من بين ايديهم في الهواء

فتعجبا ثم نظر بعضهم بعض وسكتا ولم يعلما احدًا من خوف ان يفتتن الناس
فهالوا التراب فی القبر ثم اصلحوا وساروا فذهب حميد الی سليمان بن علي واخبره
بالقصة فتعجب من ذلك فلما دخل الليل ذهب سليمان واخذ امه الی قبر ثابت
البناني فحفروه فما وجدوا فيه فاصلحوا القبر كما كان فذهبوا فی اليوم الثاني الی بيته
وكانت له ابنة فقالوا لها اخبرينا ما كان يصنع ابوك في حيوته فقالت لهم كيف
سالتموني لعلكم ما وجدتموه فی القبر فقالوا لها سبحان الله كيف علمت ذلك فقالت
انه كان منذ ستين سنة يسئل الله تعالی فی الليالي حاجة ويقول فی دعائه يارب
سروري فی خدمتك وحزني فی الموت لانقطاعي عن خدمتك واسألك
بجلالك وقدرتك ان لا تتركني فی القبر كي لا انقطع عن خدمتك واسألك ان
ترزقني هذه الدرجة بمنك وفضلك فسمع هذا الخبر الحسن البصري رح فقال
يارب بحق من لا اله الا هو لقد رايته بعد موته فی المنام قائما يصلي **الحكاية**
يحكي ان رجلا من الصالحين لما حضرته الوفاة فغسل وكفن ثم صلي عليه فلما ارادوا
ان يلحدوا فی قبره وجدوا لحده مفروشا بالريحان فلحدوه فاخذ كل واحد منهم
غصنا من ذلك الريحان واقام في بيته سبعين يوما لا يجف ولا يصفر ولا تغير
عن حالته فشاع الخبر فصار الخلق يصلون الی رؤية ذلك الغصن من كل جانب فخاف
الامير ان يفتتن الناس فارسل رسولا فحمل اليه ذلك الغصن فوضعه في خزانته وطلبه
فی اليوم الثاني فما وجده في خزانته وما علم احدا اين غابت والله اعلم **الحكاية**
يحكي ان عمر بن الخطاب لما مات سمع بعد موته بمدة اصوات بكاء من الجبال فقال
العلماء هذا بكاء دينه واسلامه علی موته رحمة الله عليه **الحكاية** يحكي ان
شيخا من شيوخ عبادان قال كان رجل شاب متورع فمات فجاة وكان يوما
والصيف شديد الحر فاردنا ان نغسله فادخلناه بعد الظهر ثم تركته

حتى يبرد الهواء فنمت ساعة فرايت في المنام خيمة من الجواهر في الجبانة قد اضاء منها جميع الجبانة فتعجبت من ذلك ثم نظرت الى الخيمة فاذا فيها حوراء قد اخرجت راسها من الخيمة وقالت يا ابا عمرو لم حبست ذلك الشاب عني الى الظهر اذهب فارسله الي سريعا فانتبهت من النوم وذهبت وجهزته فغسلته وكفنته وصليت على جنازته ثم دفنته في الموضع الذي رايت الخيمة فيه **الحكاية** يحكى ان داود الطائي رح كان يصرف بقوته كل سنة دينارا امورة وثامن عشرين دينارا فلم يبق منها الا واحد فدعى المزين ليقص شاربه فاخذ المزين يعلمه وهو يسبح فقال المزين مهلا لكي يجرع شفتك قال قل للشمس حتى لا تسير فانها تذهب بعمري فكيف اضيع العمر فاذا فرغ من اقامة الخصال العشرة دفع الدينار للمزين وقام الى الصلوة وكبر وسجد ووصل الى رحمة الله

الباب التاسع عشر في رؤية الصلحين بعد وفاتهم

الحكاية يحكى ان رجلا من الصلحين راى ابرهيم بن ادهم رح بعد وفاته في المنام فقال له يا ابرهيم اخبرني ما فعل الله بك فقال ان الله تعالى اسكن روحي بباب الشمس قال وما باب الشمس قال الحجلة خلقها الله تعالى مقابلة عرشه ليسكن فيها ارواح اوليائه لكي يروا بالنظر الى وجه الكريم في كل يوم سبعين مرة **الحكاية** يحكى ان رجلا من الصلحين قال رايت في المنام خوانا من الجنة في وسط شجرة من نور وحوله اثنا عشر الف ملك من الملئكة قياما مشدودين الاوساط وعند الخوان كرسي من الياقوت ورايت رجلا عليه ثياب خضر جالسا ياكل من الطعام الذي على الخوان فقلت من هذا الشاب فقيل لي هذا مالك بن دينار رح وهذه الملئكة اثنا عشر الفا يسلعون رسالة ربهم ويقولون لتاركي الشهوات في الدنيا لاجل رضائي كلوا من ضيافتي هنيئا لكم فذهبت الى

الموضع الاخر فرايت رجلا قائما وفي وسط ميزر قد قبض بابه بيده وهو ينظر في الهواء فقلت من هذا الذي هو قائم ينظر الى السماء ولا ياكل فقيل لي هذا معروف الكرخي قد سكر من شوقه الى رؤية جلال الله فلا يصحو الا برؤيته

الحكاية يحكى ان امرأة من الصالحات قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام جالسا وواحد جالس عن يمينه واخر جالس عن يساره وبعد ساعة طويلة جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس عن يمينه فتحرك النبي صلى الله عليه وسلم لكي يحصل له موضع الجلوس فامتنع الذي عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم ان يجلس الى جانبه فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم واجلسه في حجره وضمه الى صدره فرايت ميمون بن مهران قائما فقلت له من هؤلاء فقال الذي في الصدر هو النبي صلى الله عليه وسلم واما الذي عن يمينه فهو ابو بكر الصديق واما الذي عن يساره فهو عمر بن الخطاب واما الذي اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره فهو عمر بن عبد العزيز

الحكاية يحكى ان يحيى بن معاذ الرازي رئي في المنام بعد وفاته فقيل له ما فعل الله بك يا يحيى بن معاذ ماذا فعلت في الدنيا وما جئت به فقلت يا رب اني خرجت من السجن واي راحة واي شيء يخرج به المحبوس من السجن الا بالطمار الدنيئة والشعر الطويل الكثير والقمل والدين الثقيل وكان عادة اهل الدنيا انهم يربيه ويرحمه كل من راه وانا عبدك الضعيف قد خرجت من سجن الدنيا على هذه الحالة ارجو رحمتك يا ارحم الراحمين فنادى يا يحيى بن معاذ ليس احد اولى برحمة على عبيدك مني ولا اسخى عليهم مني اذهب وقد وهبت لك جنتي وغفرت لك برحمتي

الحكاية يحكى ان بشار بن غالب قال قد كنت ادعو الرابعة بعد وفاتها في كل ليلة فرايتها ذات ليلة في المنام فقالت يا بشار هديتك تهدي الي في كل ليلة عن ذلك فقالت

في كل صدقة وكل دعاء يدعى به للاموات يقبل الله تعالى ثم يأمر به ان يوضع على طبق من نور ويغطى بثوب من نور ثم يحمل الى قبر ذلك الميت ويقال يا فلان بن فلان هذه هدية فلان بن فلان وصلت اليك **الحكاية** يحكي ان رجلا من الصالحين قال كنت في السفينة فاشتدت عليه الريح والموج وانكسرت السفينة فسلم جميع الناس الا رجل شاب فانه غرق فرأيته في المنام فقلت له ما فعل الله بك يا شاب فقال عند ما غرقت خرجت الى الشمسين فقلت له وما الشمسين فقال لا يصل اليه احد الا شهيد البحر **الحكاية** يحكى ان وهب قال جاء الي في بعض الاوقات رجل شيخ بخراسان فقال لي هل تعرف شداد المؤذن فقلت له ماذا تريد به فقال اني رأيت ليلة من الليالي في المنام كاني مشي في الجنة فسمعت اذانا فقلت من هذا الذي يؤذن فقيل لي هذا شداد المؤذن ولكم حي في دار الدنيا فعند ما يؤذن تسمع صوته في الجنة **الحكاية** يحكى ان ابرهيم بن ادهم قال رأيت بشر الحافي ليلة في المنام وكمه مملوء اشيئ فقلت له اخبرني ما صنع الله بك فقال فعل الله بي ما هو اهله فقلت له من اين جئت الان وما هذا الذي في كمك فقال البارحة قبض روح احمد بن حنبل فامر الله تعالى باحضار الاطباق مملوة بالذهب والياقوت وامر الملئكة ان ينشروها على روحه فلقطت منها حتى ملأت كمي فقلت له اخبرني عن يحي الرازي واحمد بن حنبل عبد الله تعالى قدس بهما في هذه الساعة وهما تحت عرش الرحمن يتمتعان بالنظر الى جلاله **الحكاية** يحكى ان عمر بن عبد العزيز رح قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابا بكر وعمر رض جالسان معه فسلمت ثم جلست فبعد ساعة جيئ بعلي بن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان فادخلا في البيت فبعد ساعة خرج علي وهو يقول قضى لي ورب الكعبة قضى لي ورب

الکعبۃ ثم خرج بعد ذلک معاویۃ وھو یقول غفرلی ورب الکعبۃ الحکایۃ یحکی ان علی المرافقی قال کنت ذات لیلۃ جالسا فذکرت ان لی صدیقا وقد مات منذ مدۃ طویلۃ وانی منذ زمان طویل ما زرتہ فذھبت الی الجبانۃ ثم اتیت الی قبرہ فصلیت عندہ ثم دعوت لہ فلما فرغت من الدعاء غشینی النعاس فنمت فرأیتہ فی المنام فی السلاسل والاغلال والملئکۃ یعذبونہ فقلت لہ ما ھذا الحال یا صدیقی فقال سنۃ مت فانا فی ھذا العذاب وروحی فی ید مالک خازن النار فخفت من ذلک الھول ثم رجعت فقمت مھموما فمکثت ثلثۃ ایام فرایت ذلک الرجل فی المنام الثالثۃ وعلیہ سبعون حلۃ من نور وعلی تاج من نور فقلت انی رایتک فی تلک اللیلۃ علی غیر ھذا الحال فقال یا صدیقی خرجت قافلۃ من مصر وکان فیھا رجل قد قرء اعوذ باللہ من الشیطن الرجیم بسم اللہ الرحمن الرحیم قل ھو اللہ احد اللہ الصمد لم یلد ولم یولد ولم یکن لہ کفوا احد ثم استقبل بوجھہ نحو البصرۃ وقال اللھم انی اشھدک یا ربی انی وھبت ثواب ما قرأت للاموات فقسم الثواب علی الاموات فاعتقنی اللہ تعالی من ذلک العذاب واجلنی فی ھذہ الکرامۃ بنصیبی من ذلک الثواب بفضلہ وکرمہ ورحمتہ

الباب العشرین فی حکایات المتفرقین

الحکایۃ یحکی ان عقیلا قال کنت مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم ورایت ثلث عجائب فی مقدار فرسخین فاولھا انی کنت اسیر فی طریق فاحتاج النبی صلی اللہ علیہ وسلم الی الغائط وما کان فی ذلک الموضع شیء یستتر بہ فنظر الی جبل بعید علی راسہ شجرتان فقال اذھب الی تلکما الشجرتین فادعھما فذھبت الی الجبل وقلت لھما ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یدعوکما فخرجا من الجبل ثم یسیران الی ان وصلا الی النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فاستتر النبی صلی اللہ تعالی علیہ وآلہ وسلم خلفھما وقضی حاجتہ ثم

قال فمشیا حتی رجعا الی مکانہما فرجعا والثانیة انی وصلت معہ الی موضع فرایت جماعة من الناس قد اجتمعوا حول جمل یریدون قتلہ فرفع الجمل راسہ الی نحو النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال اغثنی یا رسول اللہ فقال لہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لم تقتلون ھذا الجمل فقالوا یا رسول اللہ انہ مجنون یرکضنا برجلہ ویعضنا باسنانہ وقد ضجرنا منہ فقال لہم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لما ذا یفعل ذلک فقال یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لست بمجنون ولکنہم یرقدون ولا یصلون العشاء الاخیرة فاخاف ان ینزل علیہم العذاب فاھلک معہم فارید ان انبہہم من نومہم فیظنون انی ارید عضہم ورکضہم فقال لہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم اترکوہ وصلوا العشاء الاخیرة فی کل لیلة قبل ان تناموا فانہ لا یعود الی فعلہ والثالث انی کنت اسیر معہ فقلت یا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انی قد عطشت فقال اذھب الی ھذا الجبل وقل لہ یقول لک النبی صلی اللہ علیہ وسلم اسقنی شیئا من الماء فذھبت الیہ وقلت لہ ما امرنی بہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال الجبل بلغ سلامی الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقل لہ انی منذ انزل اللہ تعالی ھذہ الایة وقودھا الناس والحجارة الایة بکیت بکل ما کان فی من الماء ولم یبق فی قطرة من الماء فلاجل ذلک لا ینبت علی ظہری من النبات شیء **الحکایة** یحکی فی بعض الاخبار انہ کان رجل من الابدال بارض طرطوس یسمی عبد اللہ بن المبارک قال سمعت عن محمد بن احمد العابد وھو ایضا کان من الابدال قال کنت فی مسجد بیت المقدس عند باب سلیمان بن داؤد علیہما السلام یوم الجمعة بعد صلوة العصر فرایت رجلین احدہما کان یشبہ الخلق والثانی کان واسع الصدر رحبة الجبہة عظیم الراس فدنا منی من کان منہما یشبہ الخلق وسلم علی وجلس الاخر ابعد منی فقلت لہ من انت قال انا الخضر علیہ السلام فقلت ومن ذا الاخر فقال ھو الیاس علیہ السلام قال فقلت

عند ذلك فقال لا تخف فانا نحبك افتريد ان نعلمك دعاء يستجاب لك وما
تدعو بها قلت بلى قال اذا صليت صلوة العصر يوم الجمعة فاستقبل القبلة الى
تغرب الشمس وقل يا الله يا رحمن يا رحيم ففرحت وقلت فرحك الله كما فرحتني
فقلت له انت تعرف جميع الاولياء والابدال ممن هو على وجه الارض فقال بلى اعرفهم
لان اسمائهم معروفة وعددهم ظاهر فقلت كيف يتمكن ذلك وكيف قصتهم قال
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم صحت الارض فقالت يا رب قد بقيت خالية الى
يوم القيمة من اقدام الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فاوحى الله تعالى اليها قال
اني اخلق عليك ناسا قلوبهم كقلوب الانبياء فقلت له كم عددهم قال ثلثمائة انفس وهم
الاولياء واثنان وسبعون نفسا يقال لهم النجباء والابدال واربعون نفسا يقال لهم الاوتاد
عشرة انفس يقال لهم النقباء وسبعة انفس يقال لهم العرفاء وثلثة انفس يقال لهم المختارون
وواحد منهم يقال له الغوث وواحد يقال له القطب فاذا جاء وقت وفاة الغوث نقل اليه القطب
واذا جاء وقت وفاته نقل من هولاء الثلثة الى مقام القطب ومن السبعة الى مقام الثلثة
ومن العشرة الى مقام السبعة ومن الاربعين الى مقام العشرة ومن الاثنين والسبعين
الى مقام الاربعين فكذلك الدنيا لا تكون خالية منهم الى يوم القيمة فمنهم من يكون
قلبه كقلب نوح وابرهيم عليهما السلام فتعجبت من قوله فقلت هل يكون منهم
احد كان قلبه كقلب سليمان وايوب وعيسى فقال اما قرات ما انزل الله سبحانه وتعالى
في محكم كتابه فبهديهم اقتده وليس احد من الانبياء الا ويكون
على طريقته احد من امة محمد صلى الله عليه واله وسلم
الى يوم القيمة ثم ان هولاء مع هذه الدرجة والفضيلة بكل قوم
منهم لو ان هذا الواحد المسمى بالغوث اطلع على هولاء الثلثة
يظن ان هولاء الثلثة قط ما امنوا بالرب سبحانه وتعالى ويرى

دمائهم حلالًا واذا اطلع احد هؤلاء الثلثة على السبعة يحلل دمائهم وكذالك قوم الى اخر الثمانية فتحيرت فقال لا تتعجب من مقالتي فقلت بلى فقال انسيت كيفية قصة موسى ومحاورته لما بلغ الامر الى السفينة قال اخرقتها لتغرق اهلها ولما بلغ الى الغلام قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس ولما بلغ الى الجدار قال لاتخذت عليه اجرا فقلت اين تسكن قال في الفيافي فقلت اين يسكن الياس النبي عليه السلام قال في جزيرة البحر فقلت ما لي اريك من مكان واحد قال الخضر اذا كان وقت وفات ولي من اولياء الله تعالى نحضر جنازته واذا كان وقت الحج نحضر مكة وهو يقبلي راسي وانا اقبل راسه فقلت اخبرني عن اسمائهم فادخل يده في كمه واخرج رقعة مكتوبا فيها اسماء الاولياء والابدال فقاما من بين يدي وانا ايضا قمت امامهم فقال الخضر الى اين تجيء فقلت انا ايضا اجيء معكما فقال انت لا تستطيع القدوم معنا فقلت الى اين تضيان قال ولم تسئل قلت لكي اجيء معكما واصلي معكما تبركا بكما فقال الخضر عليه السلام انا اصلي صلوة الفجر بمكة عند الركن اليماني وامكث هنالك حتى يرتفع النهار ثم اطوف البيت ثم اصلي مقام ابرهيم ثم ادور في الفيافي فاذا ضل احد من الادميين الطريق ارشدته وان ثقل وضع احد الحمل على الركاب اعنته واذا جاءت وقت الظهر امشي الى المدينة واصلي هنالك الظهر واصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ادور بعد ذلك في الفيافي فاذا ضل احد الطريق ارشدته واذا ثقل وضع الحمل على احد اعنته فاذا كان وقت العصر اذهب الى بيت المقدس واصلي هنالك واذا كان وقت المغرب اصعد على جبل طور سيناء واصلي المغرب هنالك الزهاد واذا كان وقت العشاء امشي الى سد ياجوج وماجوج فاصلي هنالك صلوة العشاء وادعوا الله سبحانه وتعالى ليحفظ تلك السد من ياجوج وماجوج

فاذا طلع الفجر واضاء الصبح امن من خروج ياجوج وماجوج من حيث اقبل اليهم
ثم امشي الى مكة واصلي الفجر هنالك في الركن الشامي هكذا يكون حالي الى يوم القيمة
الحكاية يحكى ان رجلا اتى ذات يوم عند عمر رضي الله عنه وهو اخذ بيد ابنه فقال يا امير
المؤمنين ان هذا الغلام ابني وهو يعق بي في جميع اوامري ويعصيني ولا يطيعني
في شيء مما امره فقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا هذا لماذا تعق والدك
ولا تؤدي حقه فقال يا امير المؤمنين اجميع الحقوق واجب على الولد وليس شيء
من الحقوق على الوالد قال بلى للولد حقوق على والده احدها ان يتزوج زوجة
اصيلة لكي لا يعاب ولده من جانب الامومية والثانية ان يسميه اسما حسنا
والثالثة ان يعلمه الادب والعلم فقال الابن يا امير المؤمنين ان والدي ما وفى
بشيء مما ذكرت الاول والدتي من امة سيدة كان اشتريها بماتي درهم
والثاني سماني جعلا والثالث ما علمني مقدار اية واحدة من كلام رب العلمين
فغضب عمر رضي الله عنه وقال انت اول ما ابتدات بالجفاء على ولدك ثم بعد ذلك تظهر الجفاء من
ولدك قم عني الحكاية يحكى ابو الحسن الكاتب في كتاب المناقب قال كان رجل راكب السفينة
قاصدا الى بعض البلدان فلما وصلت السفينة وسط البحر تلاطمت الامواج وانكسرت
السفينة وغرق الناس وبقي هذا الرجل على لوح حولته الامواج من جانب الى جانب وطار قلبه وسلم
نفسه للموت فنبذت الريح بفضل الله تعالى ذلك اللوح الى جزيرة من جزائر البحر فالقى
الرجل نفسه في تلك الجزيرة وحمد الله تعالى فبينما هو ينطلق في الجزيرة اذا راى محرابا من حجر
فجلس في المحراب مستبشرا فراى هنالك ادميا وسلم فرد عليه السلام وقال من اين اقبلت
فقال اعلم اني رجل من المسلمين وخرجت من البحر فقال ممن امة قال انا من امة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم سئله الرجل فقال من اي طائفة انت وماذا تفعل في هذه الجزيرة فقال
انا من بقية قوم موسى فيمن ذكر الله سبحانه وتعالى في تنزيله ومن قوم موسى امة يهدون

بالحق وبه بعيد لوت اني كنت اعبد الله تعالى مع اخ لي في هذه الجزيرة فتوفي اخي ودفنته فالآن قد بقيت وحيداً فهل تستطيع ان تفني عمرك معي في خدمة الله تعالى وتسكن معي في هذه الجزيرة وتوافقني في عبادة الله تعالى قلت نعم ما استطرت فعبدت الله برهة من الزمان فدرت يوماً في تلك الجزيرة فرايت ماء جاريا فاتبعت اثره لاطلع خروجه فرايت باباً يخرج منه ذلك الماء فدخلت هناك على اثر الماء فنظرت هناك فاذا انا برجل قائم على شط الماء مسلسلا وهو ينادي واعطشا فتعجبت من ذلك وتفكرت في حاله فلما بصرني قال يا ايها الرجل اسقني شربة من الماء فدنوت وملات كفي بالماء ودفعته الى فيه وكاد ان يشرب فاذا السلسلة قد ارتفعت الى الهواء ومدته فلما خلت يداي من الماء هوت به السلسلة فملات كفي ثانيا ورفعتهما الى فيه فارتفعت السلسلة ثانيا الى الهواء ومدته فلما خلت يداي ثانيا من الماء هوت به السلسلة ثانيا وكذلك الى المرة الثالثة فبقيت متحيرا فقلت يا عجبا من انت وما هذا الحال قال ابن ادم المسمى بقابيل قاتل هابيل اخاه وان الله تعالى يعذبني بالعطش منذ قتلت اخي الى يوم القيمة واني منذ قتلت اخي هابيل بالظلم وسننت القتل في الناس ما قتل احد في اطراف العالم الا ان الله عاقبني وبال ذلك كما يعاقب القاتل فتزعزعت عند ذلك وخفت من هناك حتى وصلت الى ذلك العابد فقال لي ما لك وما ذا رايت فقصصت عليه القصة ومكثت هناك برهة من الدهر فبينما انا جالس عنده ذات يوم اذ ذكرت اولادي فاشفقت عليهم فبكيت بكاء شديدا حزينا فلما ابصرني على تلك الحال باكيا قال ما اصابك ولم تبكي عسى انك تحن الى بيتك فقلت لي قال اين بيتك قلت بصرة فرفع راسه الى السماء فراى سحابا فناداه يا ايها السحاب الى اين تذهب والى اين امرت قال الى ناحية فمر السحاب وظهر سحاب اخر

فقال يا أيها السحاب الى اي ارض امرت قال الى ارض بصرة قال فاذهب بهذا الرجل وبلغه الى ارض بصرة فاطاعني السحاب فرفعني الى الهواء وما اصبت بشيء حتى هوتني على سقف بيتي

الحكاية قيل كان سعيد بن جبير رح من كبار زمانه وكان من جملة التابعين وقصد حجاج بن يوسف قتله فارسل قاعدا مع عشرين نفرا من خدامه امرهم ان يأتوه الى عنده فاجتهدوا في طلبه فلم يجدوه فسالوا احدا عن حاله في صومعة النصاري على جبل فقال اني لا اعرفه فبينوا شانه فوصفوه له واشارهم الى الصومعة له وقال اطلبوا فيها فاتوا تلك الصومعة الشاسعة اليها فوجدوه ساجدا متضرعا بين يدي الله سبحانه وتعالى فقربوا منه وسلموا عليه فرفع راسه من السجدة فلما اتم صلوته قال لهم ماذا تطلبون فقالوا ارسلنا الاهير الحجاج بن يوسف لطلبك وهو يدعوك ولابد لك من المجيء اليه ان امتنعت كلفناك ثم رفع يديه الى الله تعالى واثنى عليه وصلى على خاتم الانبياء ثم قام فاتي معهم الى صومعة النصاري وقد جن عليهم الليل فاخرج الراهب راسه من صومعته وخاطبهم بصوت رفيع وقال يا ايتها الطائفة هل وجدتموه وهو لا يدري لاي امر يطلبونه فقالوا وجدنا ما طلبنا فقال اسرعوا بدابكم فهذه ارض مسبعة وادخلوا هذه الصومعة قبل ان يظلم الليل عليكم حتى لا يلحقكم الضرر فدخل هؤلاء كلهم في الصومعة غير سعيد بن جبير رض فقالوا انك لا تدخل معنا لاجل الفرار منا فقال لا افر ولكن لا ادخل بيت احد هو يصف ربنا بصفة لا تليق له فقالوا له لا نخليك خارج الصومعة فانه اذا اكلك السبع نبا ذنجيب الامير قال فرغوا خواطركم عن هذه الوسواس فان الله تعالى قادر على ان يحفظ عبده من السباع والهوام فقالوا له انت نبي فلذلك تامن على نفسك وتباهي بمعجزتك بسبب نبوتك قال لست بنبي وانما انا عبد جاف وخاطئ فلما الحوا عليه بذلك قسم بالله لا الاه هو ان لا يفر منهم ولا يكتم نفسه عنهم حتى يصبح عندهم فدخل هؤلاء في الصومعة فلقوا

الباب وصعدوا على سقفها واثبتوا اقسيتهم فشاهدوا حتى اشتغل فى الصلوة
فاتاه الاسد باذن الله تعالى وتواضع وتباعد عنه وبات حوله جميع الليلة والسعيد
احيى الليلة بطاعة ربه وبقي الاسد ناظرا اليه كالرقيب فلما انفجر الصبح واسفر نوره
عن الصومعة وقبلوا ايديه ورجليه ومسحوا وجوههم بتراب قدميه وقالوا كلنا
عبيدك وفداءك يا سعيد واحسنوا على من يقتل مثلك بيده لكننا ارسلنا لطلبك
وهددنا وحلفنا على الحلال والحرام ان لا نتركك ولا نكتمك الا ان نذهب بك
اليه فماذا تامرنا يا سعيد لو يقتلنا جميعا فلا نبالي بموتنا فقال لا اريد ان يستضر
احد بسببي ولا مرد لقضاء الله تعالى فلو قضى امرا في حقنا فلا بد من الرضاء بقضائه
ولا ينفع الفرار من حكمه فذهب معهم الى قرب البلد يسمى واسطة فاقبلهم بوجهه
قال يا اصحابي صاحبتكم اياما ووجب لكم حق صحبتي فاستحل منكم لذلك وعلمت
ان اجلي قد قرب ولا اتخلص منه فهلوا هذه الليلة حتى اهيئ امري واجعل زاد سفري
واعتذر من خطاياي الى بابه التي لعله يهون علي سكرات الموت وعذاب القبر وسؤال
منكر ونكير قال فبكوا كلهم وقالوا الويل لنا اذا انت متخوف ومضطرب مع زهدك فكيف بنا
مع سفهنا وكثرة ذنوبنا قال فشرع المستنقع واغتسل وغسل ثوبه واحيى جميع الليلة
ودعا من الله تعالى لحاجته واستغفر ربه مما سلف منه في جميع عمره ثم دخل البلدة بالغداة
اخبروا الحجاج انا اتينا بسعيد بن جبير وقالت الطائفة للحجاج ايها الامير قد شاهدنا
العجائب كذا وكذا فقال لا اسئل منه شيئا ادخلوه علي فادخلوه عليه وقام بين يديه فقال
ما اسمك فقال سعيد بن جبير فقال الحجاج لا بل شقي بن كسير فقال امي سمتني بهذا
الاسم فقال انت شقي وامك كذلك فقال سعيد بن جبير العلم عند الله هو اعلم
لعباده من الشقي ومن السعيد منهم والحجاج يريد ان ياخذ عليه شيئا يقتله بذلك فقال
اتقول في محمد صلى الله عليه وسلم قال النبي بالحق وهادي الخلق بالصدق صلى الله عليه وسلم

قال وما تقول في ابي بكر الصديق قال ثاني اثنين في الغار وخليفة في امته بعده قال
وما تقول في عمر فقال هو ناصر دين الله ومعين الاسلام قال ما تقول في عثمان
قال ازكى من الحرام والزاني لا اسلم وقبل والشهيد المظلوم المنفق على اولياء الله بماله قال
فما تقول في علي فقال باب العلم وافضل الناس في العلم والحلم زوج ابنة فاطمة الزهراء وصهر خاتم
الانبياء فقال اما تقول في معاوية قال كان صاحب نبي وكاتب وحي قال فبقي ساكتا ثم قال الويل لك يا سعيد
قال الويل لمن اخرج من الجنة واستحق النار فقال له كيف نقتلك يا سعيد فاختر ما شئت من
انواع القتل فقال الاختيار لك فان القصاص عليك فان ذلك يعمل في الدنيا يجازيك يوم القيمة
كما تدين تدان فقال اريد ان اعفو عنك فقال العفو من عند الله ويرجى منه العفو فالحجاج فقال
اخرجوه واقتلوه قال فلما انتهى الى الباب تبسم سعيد قال فاسترجعه فسألم فقال ما سبب ضحكك
ليس هذا مقام الضحك فقال اعجبني اجتراءك وحلم ربك انت اجتراء على النار والله احلم فامر
بسطح السطح واضطجعوه على ذلك فاستقبل بوجهه القبلة وقال وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين قال فازداد غضبه وامر بتحويل وجهه عن القبلة
قال ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله فقال اسحبوه على وجهه فقال منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى قال ضعوا السكين على قفاه واقطعوا
راسه ففعلوا كذلك **الحكاية** يحكى ان ملك الروم ارسل رسولا الى بغداد وقتا
وقال اذا اجبتم مسائلنا الثلث والا فاقبلوا ديننا فاجتمع العلماء وقالوا الرسول
سلنا قال ما غير الله وما ليس لله فاين هو واين وجه الله فاستمهلوا اربعين
يوما وتاملوا وطلبوا في الكتب فما وجدوا فاذا كان اليوم الاخير من المهلة
وضع الرسول منبرا وصعد ونادى يا معاشر المسلمين اجيبوا والا
فاتركوا ملتكم واقبلوا ملتنا فعجزوا عن الجواب واغتموا وكان
ابو حنيفة رحه ابن خمسة عشر سنة فقام ومشى عند

المنبر فقال انزل انا اجيبك ان شاء الله تعالى فنزل النصراني وصعد ابو حنيفة وقال
عمل الله ان ينزلك ويعرجني ويعز ويذل ويحيي ويميت واما ما ليس لله تعالى فهو
الحاجة والنفس وامثالهم والثالث انك توقد بالليالي الشمع وهو من صنعة المخلوقين
لو تعين وجه فاعين وجه الله الخالق فانهزم النصراني ونصر المسلمون بدقة
نظر وكمال عقله **الحكاية** قيل كان داود الطائي من تلاميذ ابي حنيفة رح فاعتزل
من الناس ودخل دارا موروثة له ولا يعمرها بل ادخل حجرة منها فاذا خرب خرج منها
ودخل اخرى هكذا الى اخر عمره فذهب اليه للزيارة هارون الرشيد وابو يوسف رح فاغلق
الباب فقالوا اكثروا وما فتح عليهما فتكلم ابو يوسف رح عليه وكرره فقال عليك بالعلم الذي
قرأت علي ان افتح الباب قال ذلك العلم يمنعني من فتح الباب فقالوا الاثير حتى كثر نفع الب
فقالت امرأة افتح ففتح ضرورة فدخلا فوعظهما فقالوا الك حاجة في امير المؤمنين قال
حاجتي ان تحمل وقرا من الدقيق ويجيئ بها الي قال امير المؤمنين اجيئ لك بالليل او بالليل
بالنهار قال لكن اجئ من الصحراء قال لا بل من طريق السوق فلم يجب هارون الرشيد
ثم قال لا حاجة لي بالدقيق الا انك تستحيي من اهل الدنيا ولا تستحيي من اهل العرصات
الاكبر لما حملت اثقال المسلمين اثقالا معا اثقالهم فبكى هارون الرشيد فخرج ووضع
عنده كثيرا من الدنانير فرمى داود بها فتفرق الدنانير ثم الى هارون الرشيد في التراب
والتقطا الدنانير فرجعا معا **الحكاية** كان ملك ظالم في بني اسرائيل فقال رفقاء
ان ابني قصرا واتى باللبن والماء والطين على راس النساء الحبلى وشرع فيه
فقرب لاحديهن المخاض واللبن على راسها والعوان معها فقالت امهلني
ساعة حتى اضع الحمل فضربها العوان ضربا شديدا فاجتمع عليها الم
الضرب والم المخاض ومشقة اللبن على راسها فتحسرت وقالت لو لم ترفقنا
ارب فنجني فخسف الملك والقصر والاعوان باذن الله تعالى

الحکایة قیل کان رجل من الکبار دعاه احد الی بیته للضیافة فلما بلغ منزله قال للامتحان ارجع الساعة فرجع ثم مشی الی بیته بتغیر ودعاه فاذا بلغ منزله قال له ثانیا ارجع هکذا ثالثا ورابعا حتی فعل مثل هذا سبع مرات والشیخ لم یتغیر ولم یفعل الا ما امر به من ذهاب ورجوع ففی المرة السابعة اعتذر منه وقال استحسنت علیک وقوتک الی هذا فقال انک تجد من کل کلب مثل هذا اذا دعوته للطعام جاء واذا عاد الحکایة کان امام المسلمین ابو حنیفة رض لا ینام باللیل ولا یاکل بالایام اربعین سنة مخفیا وقل من یطلع علیه الا بعد وفاته وکان من عادته ان یؤتی بغدائه الیه اینما کان فی مسجد او مکان حتی یاکل مع الفقراء او صام وسمع واحد من حساده بقیامه باللیل فلم یصدق وکان من عادته انه لبس کسوة مرقعة وجاء الی المسجد بعد العتمة حیث تفرق الناس وصلی الی الصبح فجاء ذلک الحاسد لیلا ودخل المسجد فراه فی الصلوة فتوقف ساعة وغلبه النوم وکان ابو حنیفة فی المسجد فوضع علی ذیله حجرة فمشی فعاد عند الصبح فوجد قائما فی المسجد والحجر علی ذیله فتاب من حسده وعداوته وقبل رجلیه فاستحل منه الحکایة قیل کان ابرهیم صلوات الله علیه یبکی من خشیة الله تعالی کما یسمع صوت بکائه فرسخا واحدا وکان اذا دخل فی الصلوة وجف قلبه کما یسمع صوت وجیبه میلا وقد اصفر وجهه من خشیة الله تعالی الحکایة عن ابی هریرة رض انه قال دخل معاذ بن جبل علی رسول الله صلی الله علیه وسلم باکیا فسلم علیه ورد علیه السلام قال ما یبکیک یا معاذ قال یا رسول الله صلی الله علیه وسلم اوصنی بوصیة قال اجتنب معصیة الله تعالی ولا تغتر بنعیم الدنیا ولذاتها کیلا تحرم من الاخرة ولا تنظر الی الجحیم والعذاب الالیم لانه لا یطیق احد ان یصبر علی عذاب الله تعالی لحظة ولا طرفة عین خاصة فی زماننا لانه اخر الزمان فظهر الفسق وغلب الفساق وذهب الصلاح وغاب الصلحاء ولا تسمع من الطریقة الا اسمها ولا تری من الشریعة الا رسمها فمن طلب النجاة واراد ان یموت مسلما فعلیه ان ینظر

في هذا العصر قبائح افعالهم ومحترزمنها وننظر في السلف الصالح ومحاسن اعمالهم نقتدي بهم بها حتى ننال مثل ما نالوا ولا شئ انفع للدين من الاتعاظ بوعظ المشائخ والتأمل في اثارهم لانه جاء في العلم انه من حرم الوعظ ضاع دينه كالمريض فاته العلاج مات وقال عالم من العلماء من لم يقرأ كل يوم سبع القرآن ولم يسمع مناقب المشائخ اسود قلبه ولا يبالي من الذنوب وان كثرت جمعت هذا الكتاب في حكايات الصالحين الكبار وزهدهم ومجاهدتهم في طاعة الله واجتنابهم من معصية وخوفهم من عذاب الله وبكاءهم من خشية الله وحفظهم اللسان وتركهم الاذى المسلمين وقيامهم بالليالي وانفاقهم في سبيل الله تعالى حتى يعلم عزهم وشرفهم ومعاملتهم وتقصيره ويزيد في الدعاءات لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نوروا وجوهكم بذكر الصالحين ومرتبته على عشرين بابا في كل باب عشر حكايات وكان جميع ذلك مائتي حكاية والله اعلم بالصواب نسئل التوفيق والعصمة من الخطاء والزلل انه قريب مجيب

واخر دعوانا ان الحمد لله رب العلمين

فهرست ابواب حكايات الصالحين